

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد المزدوج (١٥ ـ ١٦)
ربيع الأول ـ رمضان ١٤٠٢ هـ

السنة الخامسة
كانون الثاني ـ حزيران ١٩٨٢ م

المشتمل

مراجعات الكتب

تعليقات ومناقشات

الصفحة

اخبار مجمعية

شعراء الدعوة الاسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

للمهندس حاتم غنيم

تمهيـــد :

كنـــت خلالَ رمضـان الماضي (١) قصرتُ مطالعتي في كتـــب التراث على كتاب « الاصابة في تمييز الصحابة » (٢) للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وهو كتاب مـــا كان يكفي لتصفحه تفرُّغُ شـهور ، وقمين بالمـرء ان يقتطع لـــه من وقته فوقَ ذلك ، لكثرة مـــا حوى من فائدة ، وجمع من خبــر ، ونقـــل عن مرجع ، واشار إلى حادثة ، وتطرّق الى بحث . وكان ممـــا استرعى انتباهي في أثنـــاء مطالعتي تلك كثرةُ ما ذُكِـرَ من الشـعراء فيه ، على قلة ما نُقِـلَ من الشعر . وليس في هذا مدعاة للانتقاص من قيمـة الكتاب ، فما كان القصد عند وضعه ان يكـون كتاب أدب أو شـعر ، ولكن ما يلفت النظر أن مـــا وصل الينا من شعر الدعوة الى الاسلام فـــي عهـــد النبوة قليل ، لا يتناسب وهذا العدد من الشعراء الذين صحبوا الرسـول (ص) أو آمنوا بالاسلام على عهـــده ، فهم كثر ، وما نرى الا أنهـــم قالوا الكثير من الاشعار والقصائد . ولـمّـا كان الشعر مرآة حيـــاة

---

(١) شرعت في كتابة هذا المقال في اوائل رمضان من هذا العام ، فاتح القرن الهجري الخامس عشر

(٢) طبعة مصورة بالاوفست من طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨هـ بتصحيح ابراهيم بن حسن الفيومي . نشرتها دار صادر ، بيروت .

العرب في جاهليّتهم وإسلامهم ، يعبّر عن افكارهم واهوائهم ورغباتهم وواقعهم بشكل عامّ ، بات من المتوقع أن تستنفذ الدعوة جزءًا هامًّا من نتاج أولئك الشعراء المنضوين تحت لواء هذا الدين ، الذين لا بد ان يكونوا نظموا القصائد الكثيرة دفاعًا عنه ، وحضًّا على اتّباعه ، وتسفيهًا لما كان عليه العرب في جاهليّتهم ، وتعبيرًا عما كان يَجيش في نفوسهم من مشاعر نحو الاسلام ، ومن عداء للشرك . لكنّ ما بقي من هذا الشعر بين ايدينا لا يكاد يملأ دفترًا لطيفا ، على الرغم من كثرة ما وصل الينا من شعر تلك الفترة في الاغراض المختلفة الاخرى ، وهو امر جدير بأن تُدرَسَ اسبابه وتُمحَّصَ مبرراته . وحريّ بنا ان نولي هذا الشعر اهتمامنا وعنايتنا ، فعلاوة على ما له من قيمة من النواحي الفنية ، فان له من الاهميّة التاريخيّة والاجتماعية ما يوجب علينا إيلاءه قُصارى الجهد في البحث والدراسة والنقد . لكن ما يدعو الى الاسف ان هذا الامر لم يُلتَفَتْ اليه الا لماما ، على كثرة ما دُرِسَ شعرُ الجاهليّين والمخضرمين والأمويين ، وٱنتُخِبَ منه ، وكُتِبَ فيه .

ووَجَدْتُ نفسي اجمع في جزازات اسماء شعراء الصحابة ، يحدوني الامل في ان اعدَّ قائمة تكون مرجعًا لبحث يستلهم شعر الدعوة ، او معينًا على دراسة تتناول ادب ذلك العصر . وكان اول ما شرعت في جمعه من أسماء الشعراء في هذه القائمة ، ما جاء في كتاب « الاصابة » المذكور آنفا ، وكتاب « الاستيعاب في معرفة الاصحاب » لابن عبد البر (بهامشه) . ثم نظرت في كتب اخرى كـ « سيرة ابن هشام » (٣) ،

---

(٣) « السيرة النبوية » لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٧١ ، نشر دار احياء التراث العربي — بيروت .

و « الروض الأُنُف » (٤) للسُّهَيليّ ، و « البداية والنهاية » (٥) لابـــن كثير ، و « الطبقات الكبرى » (٦) لابن سعد ، و « الاصنام » (٧) لابـــن الكلبيّ ، وكتاب « المعمَّرين » (٨) لابي حاتم السجستانيّ ، وغيرها كثير مما سيبيّنه ثبت المصادر والمراجـــع . ورجعت الى ما توفر لي من المصادر التـــي نص ابن حجر على انـــه اعتمدها في إغناء بعض تراجم كتابه ، كـــ « معجم الشعراء » (٩) للمرزبانيّ ، و « المؤتلـــف والمختلف » (١٠) للآمديّ ، وكتاب « الاغاني » (١١) لابي الفرج الاصفهانيّ ، وذلك للاطلاع على ما روتـــه من أشعار لهؤلاء الشعراء بغيـــة التأكّد من امكانيّة ادراجهـــم ضمـــن شعراء الدعوة . ولـــم اقتصر على مراجعة مـــا اقتبسه منها ابن حجر ، بـــل نظرت فيها جامعاً من قد يكون اغفل ذكـــرَ نظمه للشعـــر .

---

(٤) « الروض الانف في تفسير السيرة النبوية » للسهيلي ، ومعه « السيرة النبوية » لابن هشام — تحقيق عبد الرؤوف سعد — نشر دار المعرفة — بيروت سنة ١٩٧٨

(٥) الطبعة الاولى سنة ١٩٦٦ — ١٩٦٧ نشر مكتبة المعارف — بيروت ، ومكتبة النصر — الرياض

(٦) نشر دار صادر — دار بيروت سنة ١٩٥٧ — ١٩٦٨ ، قدم له الدكتور احسان عباس

(٧) بتحقيق الاستاذ احمد زكي — نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٤ — نشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة سنة ١٩٦٥

(٨) « المعمرون والوصايا » لابي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر — دار احياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦١

(٩) تحقيق عبد الستار احمد فراج ، نشر دار احياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦٠ .

(١٠) تحقيق عبد الستار احمد فراج ، نشر دار احيـــاء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦١

(١١) نشر دار الثقافة — بيروت سنة ١٩٥٥ — ١٩٦٢ ، اشرف على مراجعة الاجزاء ١ — ١٤ عبد الله العلايلي وموسى سليمان واحمد ابو سعد ، وحقق باقي الاجزاء عبد الستار احمد فراج

وعمدت الى جزازاتي فاسقطت منها اسماء الشعراء الذين لم اعثر لهم على ابيات في الدّعوة الى الاسلام والدفاع عنه ، او في مواضيع يمكن اعتبارها من شعر الدعوة ، مثل الحطيئة ومُتمّم بن نُوَيْرة ، وابقيتُ من وجدتُ له البيت والبيتين ، ثقةً بانه من الممكن ان يكون فاتني بعضُ شعره ، كما لم اعتبر سوى ما نُظِمَ في عهد النبوّة وما تلاه من امر الرِّدّة ، اي فترة ترسيخ الاسلام في الجزيرة العربيّة . وادّى ذلك بي الى ان اسقطتُ شعراءَ الفتوحات ، وهم كثر ، ما لم اقف لهم على شعر يتمشّى وما تقصّدتُ جَمْعَه . فبقي لي من كل ذلك مجموعة صالحة ، رتّبتُها واضفت اليها بعضاً من مصادر تراجم شعرائها ، والمراجع التي وقعت فيها على شعرهم الاسلامي . وقد استغرقني اعداد هذه المجموعة ما يقارب السنة ، لا ادّعي أن عملي فيها كان دَؤوباً مطّردا ، فقد حالت مشاغلي الكثيرة دون ذلك ، ولكنه جهد المُقِلّ ، فان ظهر النقص فيه فما اردت لعملي هذا الا ان يكون نواة يضيف اليها الباحثون ما يقفون عليه في اثناء دراساتهم من شعراء فاتني إدراجهم ، ممن لم اقع عليه او سَهَوْتُ عنه ، لعلّ هذه المجموعة تصبح الى الكمال اقرب ، وبالغرض اوفى ، وعلى الباحثين اجدى .

وانا لا أَنْسِب الى نفسي فخرَ السبق في اعداد مثل هذه المجموعة ، فقد سبقني قديما اناس هم اجزل سهما واتمّ قسما واوفر نصيبا في هذا المضمار ، بل ان ما لفت نظري الى هذا العمل كان ما قراته في « الاصابة » من ان ابن سيّد الناس كان الّف كتاباً في « شعراء الصحابة » ، وحسبي ان يكون عملي هذا محاولة تَصَدْتُ ان تكون ذات جدوى ، والله من وراء القصد .

وقد رايت ان اجعل هذه المجموعة ذيلاً لبحث يتطرّق الى شعر الدعوة الى الاسلام في عهد الرسول (ص) ، فقد كان الهدف

الاول من إعدادها أن تكون عوناً للباحثين على دراسة هذا الشعر وجمعه والاستفادة منه ، فلعل ذلك يضيف فائدة،او يلفت انتباهاً الى موضوع ، او يشجع على بحث .

شعر الدعوة :

كان الشعر في العصر الجاهلي وسيلة الإعلام الوحيدة المتوافرة ، سواء اكان ذلك يتعلّق بالقبيلة أم يتناول الافراد ، اذا استثنينا ما وصل الينا من أن بعض الخطباء كان ينتهز اجتماع الناس في عكاظ وغيرها من اسواق العرب ، فيلقي خطبه على تلك الجموع ، كما كان يفعل قسّ بن ساعدة الاياديّ ، مثلا ، وهذا قليل . اما الخطابة بشكلها الواسع المنتشر في ذلك العهد فلم تَتَعَدّ أن تكون وسيلة لابلاغ رسالة ، واستدراج مطلب ، أو اثارة حمية ، وما الى ذلك من الامور التي كانت تتطلّبها حياة العرب البسيطة الخالية من التعقيد . ولم يعرف العرب الخطابة بشكلها الإعلامي الجادّ الا بعد ظهور الدولة الاسلاميّة ، حيث اصبحت خطبة الجمعة وسيلة الإعلام الرسميّة الرئيسة ، وتَراجَعَ الشعر عن مركز الصدارة في إعلام الدولة ، لكنه بقي محتفظاً بالمركز الثاني ..

ولأهميّة هذا الدور الذي لعبه الشعر في العصر الجاهليّ ، بات متوقعاً أن تصل الينا اشعار كثيرة تتناول الدين الجديد ، مؤيّدة او مناهضة ، مسانِدة أو مهاجمة ، منذ أوائلِ ايام الدعوة الى الاسلام . فالدعوة تحتاج الى جهاز إعلامي ، والذين يقفون لها بالمرصاد يحتاجون اليه . وطبيعيّ أن تكون حصيلة تلك المواجهة غزيرة وافرة . لكننا لا نقع الا على القليل من هذا النتاج المتوقّع خلال سنوات الدعوة في مكّة ، ولا يكثر العطاء الشعري ، المعارض والمعاضد ، الا بعد هجرة

الرسول (ص) الى المدينة ، وانشاء الدولة الاسلاميّة هناك ، وهو أمر يجدر بنا ان نتوقّف قليلاً عنده ، محاولين دراسة اسبابه وتفسيرها .

نكاد لا نرى مبرّراً لقلّة العطاء الشعريّ المناهض للاسلام خلال سنوات الدعوة الاولى سوى امرين اثنين ، احدهما ان هذه الاشعار لم تصل الينا بسبب تحرّج المسلمين من روايتها ونقلها ، مما ادى الى ضياعها ، والآخر ان قريشاً وجدت ان إسدال ستار من « التعتيم الإعلامي » على هذا الدين ، افضل من مهاجمته ومنافحته ومحاربته بالشعر ، الذي اذا سار بين الناس فقد يثير فضول الغرباء وتساؤلَهم عن هذا الدين ، فيؤدي ذلك الى عكس ما توخّاه المشركون من إضعافٍ لأمر الاسلام ، وتحريضٍ على عدم الاصغاء لدعاته . وما كان بعيدا ان يلفت الشعر نظر بعض من لم تكن الدعوة الى الاسلام اثارت اهتمامه ، فيقف موقف المتامّل المتسائل ، وربما يصل به الامر في نهايته الى اعتناق الدين الجديد . واذا علمنا ان سياسة قريش الإعلاميّة كانت تتمثّل في التهوين من امر الرسول (ص) ووصفه بالجنون ، افلا نرى انه بات من الضروري لقريش ان تهمل شان الاسلام ولا تشير اليه في شعرها ؟

لكننا كنا نتوقع غزارة الشعر المؤلَّف في الحض علي اتباع هذا الدين الجديد ، فقد كان ولا شك بحاجة الى القدر الاوفى من تعريف الناس به وايصال اخباره اليهم ، وفي هذا مدعاة للنظم الوافر ، لولا امور نعتقد انها حدَّت من ذلك ، فكان ما وصل الينا منه نزرا ، اقرب الى الندرة منه الى الوفرة : اولها ان المسلمين كانوا قلة ضعافا ، وكان كثير منهم يحاول اخفاء أسلامه اتّقاء اساءة قريش اليهم ، فهؤلاء لم يقولوا الشعر ، تَقِيّة وابتعادا منهم عن الاذى . وثانيها ان القرآن الكريم كان اداة الدعوة المثلى ، وكان اثره المعجز على الناس لا يدانيه

اثـر لشعر او نثر . وقد وقف العرب وقفة العاجز المنبهر امام اعجازه ، فلم يعد هناك مبرر لاستخدام الشعر في الدعـوة الى الاسلام ، فالقرآن اقدر على القيام بالمهمـة ، وهيهات أن تصل بلاغة البشر الى بلاغـة التنزيل او تؤثر تأثيره . ومـا سمعنا ان احداً هداه الى التوحيد شعـر اميّة بن ابي الصلت ، او زيد بن عمرو بن نُفَيل ، او ورقة بن نَوفل ، ولكن القرآن الكريم هدى الكثيرين الى الحق . لذلك لم يكن هنالك مـن داع لاستخدام الشعر في هذا المجـال ...

وثالثها ان الدعوة في بدايتها كانت موجهة الـى قريش « وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ » (الشعراء ٢١٤) ، وهؤلاء كان من السهل الاتصـال الشخصيّ بهـم ، وقد اثبت انـه اكثرُ فعاليّةً واحمدُ أثراً من السماع عن بُعد ، والاتصال المباشر لا يحتاج الى شعـر ، وعندما أُذِنَ للرسـول (ص) أن يبـدا بعرض الاسلام على وفود القبائل التي تاتي مكـة ، كان الاتصـالُ الشخصيّ اجدى واوفـى بالغرض ..

ورابعهـا ان الإسلام شغل المسلمين عن نظـم الشعر والاعتناء بـه ايـام لم يكن هناك داعٍ الى الاحتفاء بـه ، فكان لهم في الانكباب على القرآن وحفظه وتفهمه مَندوحةٌ عـن الاهتمام باي اثر دُنيويّ ، ولعل القرآن اوقفَ هؤلاءِ الشعراءَ مبهورين مفحمين أمام إعجازه ، اذ قـدم لهـم نموذجاً ناصعاً رائعاً ما آعتادوه ولا عرفوه . ويشير ابن خلدون الى هذا الامر بقوله : « ثـم انصرف العرب عن ذلك (اي الشعر) اوّل الاسلام ، بما شغلهم من امـور الدين والنبوّة والوحي ، ومـا ادهشهم من اسلوب القـرآن ونظمه ، فأُخرسـوا عن ذلك وسكتوا عـن الخوض في النظم والنثر زمانـا ... » (١٢) .

---

(١٢) تاريخ ابن خلدون ـــ نسخة مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٢٨٤هـ ، نشر مؤسسة الاعلمي ببيروت سنة ١٩٧١م ، الجزء الاول (المقدمة) ص ٥٠٦

كـلّ هذا ادّى بالمسلمين الأوائل الى العزوف عن نظـم الشعر في نصرة الاسلام والحضّ على اتّباعـه ، وكان كل ما وصل الينا من هذا الشعر مقتصرا على إعلان بعض أعِزّة قريش دخولَهم في الاسلام ، إيذانـاً للمشركين بأنهـم اصبحوا يناصرون الاسلام ويدافعون عنـه ، وارهاباً لهـم وردعاً من التعرّض بالاذى للمسلمين ، كالابيات التي تُروى عـن حمزة بن عبد المطّلب وعمر بن الخطّاب رضي الله عنهما عند اسلامهما (١٢) ، او كان تحريضاً لبعض قريش علـى الخفض من غلوائهم ، وتذكيرهـم بالرحم والقُربى بهدف كفّهم عن ايـذاء المسلمين او حضّهم على السعي لايقاف الاذى ... وخليق بنـا أن نذكر هنا ان جزءاً صالحاً من ذلـك الشعر قالـه اشخاص لم يكونوا اسلموا بعد او عرف اسلامهم ، وهذا امـر جدير بالملاحظة والتأمل ، يستوقف الباحث ويثير تساؤله ويشـدّ انتباهه . ولعل خـير مثال لذلك الشعر قصيدة ابي قيس بن الأسْلت التي يقول فيهـا :

أيـا راكباً إمّـا عرضت فبلّغَـنْ
مُغلغَلَـةً عنّي لُـؤيَّ بـنَ غالـبِ

رسولَ امرىءٍ قـد راعه ذاتُ بينكـم
علـى النأيِ محزونٍ بذلـك ناصـبِ

وقُـلْ لَهُـمُ واللّـهُ يحكم حُكْمَـه
ذروا الحربَ تذهبْ عنْكُـمُ في المراحـبِ

فبيعوا الحـرابَ لِلْمُحاربِ واْذكُـروا
حسابَكُـمُ واللّـهُ خـيرُ محاسِـبِ

---

(١٢) الروض الانف ج٢ص٤٩،١٠٠ ، والسيرة النبوية ج١ص٣١٢ (الهامش) و٣٧٣ (الهامش ايضا) ولعل المحققين نقلوا الهامشين من الروض الانف .

ولستُ آمْرِىءٍ فاختار ديناً فلا يكُنْ
عليكم رقيباً غير ربِّ الثَّواقبِ

أقيموا لنا ديناً حَنيفاً فانتُمُ
لنا غايةٌ قد يُهْتَدىٰ بالذَّوائبِ (١٤)

وكان ابو قيس يحب قريشا ، وكان لهم صهرا ، فقال هذه القصيدة يَنهى قريشا فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكفّ بعضهم عن بعض وعن الرسول (ص) (١٥) .

كما يمكننا ان نعتبر الكثير من شعر ابي طالب بن عبد المطلّب من ضمن هذا الشعر .

هكذا كان امر الشعر ايّامَ الدعوة في مكة ، غير اننا نجد الصورة اختلفت بعد الهجرة وقيام الدولة الاسلاميّة ، ذلك ان امر الاسلام لم يعد خافيا ، ولم يعد التغاضي وإظهار الاستهانة نافعاً لقريش ولا محققاً لما توخَّوه من « التعتيم الإعلامي » ، فآذنوا الدولة الفتيّة بحرب إعلاميّة شارك فيها مُناوِئو هذه الدولة ، كشعراء ثقيف ويهود ، فكان لزاماً على الدولة الاسلاميّة ان تدافع عن سمعتها وتهاجم أعداءها بالسّلاح الذي انتقَوه وفي الميدان الذي اختاروه ، فلجأت الى الشعر .

اهتمام الدولة الاسلامية بالشعر :

بدأت قريش حملتها الشعرية على الرسول (ص) وعلى الاسلام والمسلمين منذ الايام الاولى لقيام الدولة

---

(١٤) ديوان ابي قيس صيفي بن الاسلت — جمع وتحقيق د. حسن محمد باجودة . نشر دار التراث — القاهرة سنة ١٩٧٣ ، ص: ٦٤—٦٨

(١٥) السيرة النبوية ج١ص : ٣٠٢

الاسلاميّة . وكانت حملةً مسعورةً آذت الرسول (ص) والمسلمين مثيري شعراؤهم يردّون عليها . وقد روت الاخبار ان الرسول (ص انتدب عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت للردّ على شعراء الشرك ، مما يدلّ على مدى تقدير الدولة لاهميّة الشعر وشدّة تأثيره على الراي العام[16] . وقد اتّسع نطاق المعركة فشارك فيها شعراء ثقيف كاميّة بن ابي الصلت وابي محجن ، وشعراءُ يهود ككعب بن الاشرف وسماك اليهوديّ وغيرهم من شعراء القبائل التي لم تنضوِ تحت لواء الاسلام . كما اكتسب المسلمون شعراء مؤيّدين كُثُرًا من الذين هداهم الله الى الاسلام ، كالعباس بن مرداس والنابغة الجعدي وبُجَير بن زهير بن ابي سُلمىٰ ، وغيرهم كثير .

ولعلّ اوّل ما قيل في هذه المعركة الشعرية كانت قصيدة ضرار بن الخطّاب بن مرداس الشاعر الفارس القرشي ، والتي يقول فيها[17] :

تداركْتَ سَعْداً عنوةً فأخَذْتَهُ ... وكانَ شفاءٌ لَوْ تداركتَ مُنْذِرا
ولَوْ نِلْتَهُ طُلَّتْ هناك جِراحُهُ ... وكان حَرِيّاً ان يُهانَ وَيُهْدَرا

ونقيضتها التي اجابه بها حسّان بن ثابت والتي جاء فيها[18] :

لستَ الى سَعْدٍ ولا المرءِ مُنْذِرٍ ... إذا ما مَطايا القَوْم اصْبَحْنَ ضُمَّرا
فَلاتَكَ كالوَسْنانِ يحلمُ انّه ... بقَرْيَةِ كِسْرىٰ او بقَرْيَةِ قَيْصَرا
ولاتكُ كالثَكْلىٰ وكانت بمَعْزِلٍ ... عن الثُكْلِ لَوْ كان الفؤادُ تَفَكَّرا

---

(16) « زهر الاداب » الحصري تحقيق علي محمد البجاوي — نشر دار احياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٥٣ ،ج١ص: ٢٥—٢٦ ، « والعقد الفريد » لابن عبد ربه تحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري — نشر لجنة التاليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٥ ، ج٥ص:٢٧٧—٢٧٨

(17) « السيرة النبوية » ج٢ ص: ٩٣

(18) نفس المصدر ج٢ ص : ٩٤

ولاتكُ كالشّاةِ التيَ كانَ حَتْفُها بِحَفْرِ ذِراعَيْها فلم تَرْضَ مَحْفَرا
فإنّا ومَنْ يُهْدي ٱلقَصائِدَ نَحْوَنا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إلى أرْضِ خَيْبَرا

وقد ذكر ابن هشام (١٩) صراحة ان هاتين القصيدتين كانتا أوّل ما قيل في الهجرة . على انّ ما جاء في القصيدتين من ذكر سعد بن عبادة واسره ، والمنذر بن عمرو وفوته للمشركين ، وهي حادثة وقعت قبل الهجرة إثْرَ بيعة العقبة الثانية قد يوحي الينا بأن القصيدتين قيلتا قُبَيْلَ الهجرة ، لكنّ ذكر حادثة ما في قصيدة لا يمنع ان تكون قيلت بعد حين من وقوع تلك الحادثة ، وهذا كثير في شعر النقائض فلعل المسألة من هذا القبيل .

ومهما يكن من امر فاننا نستطيع اعتبار القصيدتين المذكورتين مفتاح هذه المعركة التي استمرت الى ما بُعَيْدَ غزوة الطائف وعدات ثم عادت فاشتعلت شيئاً ايّام الردّة وانتهت بنهايتها .

وربما امكننا اعتبار قصيدتي الزبرقان بن بدر اللتين يقول في الاولى منهما (٢٠) :

نَحْنُ الكرامُ فلا حَيٌّ يُعادلنا مِنّا الملوكُ وفينا تُقْسَمُ الرِّبَعُ
وكَمْ قَسَرْنا من الأحياءِ كُلِّهِم عند النّهابِ وفَضْلُ العِزِّ يُتَّبَعُ
فَلا ترانا إلى حَيٍّ نُفاخِرُهُمْ إلّا ٱسْتَقادوا فكانوا الرأسَ يُقتَطَعُ
إنّا أبَيْنا ولا يَأبىٰ لنا أحَدٌ إنّا كَذلِكَ عِنْدَ الفَخْرِ نَرْتَفِعُ

ويقول في الثانية (٢١) :

أتَيْناكَ كَيْما يَعْلَمَ النّاسُ فَضْلَنا إذا ٱحْتَفَلوا عِنْدَ ٱحْتِضارِ المواسِمِ

---

(١٩) نفس المصدر ج٢ ص : ١٣

(٢٠) نفس المصدر ج٤ ص : ٢٠٨

(٢١) نفس المصدر ج٤ ص ٢١١

بأنّــا فروعُ النّاسِ في كلِّ مَوْطِنٍ وأنّ لَيْسَ في أرْضِ الحجازِ كَدارِمِ
وأنّــا نَذودُ المُعْلَمِينَ إذا انْتَخَوْا ونَضْرِبُ رَأسَ الأصْيَدِ المتفاقِـمِ
وانّ لَنــا المِرْباعَ في كُلِّ غــارَةٍ نُغيرُ بنَجْدٍ أوْ بأرْضِ الأعاجِـمِ

ونقيضتيهما لحسان بن ثابت اللتين انشدهما بطلب من الرسول (ص) ويقول في اولاهمــا (٢٢) :

إنّ الذّوائبَ مِنْ فِهْــرٍ وإخْوَتِهِمْ قَــدْ بَيَّنوا سُنَّةً لِلناسِ تُتَّبَــعُ
قَــوْمٌ إذا حارَبوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ أوْ حاوَلُوا النَّفْعَ في أشْياعِهِمْ نَفَعوا
لا يَرْقَعُ النّاسُ مــا أوْهَتْ أكُفُّهُمُ عِنْدَ الدِّفاعِ ولا يُوهُونَ ما رَقَعوا
أكْرِمْ بقَوْمٍ رسولُ اللّــهِ شِيعَتُهُمْ إذا تَفاوَتَــتِ الأهْواءُ والشِّيَــعُ

ويقــول في الاخرى (٢٣) :

هلِ المَجْدُ إلّا السُّؤْدَدُ العَوْدُ والنَّدى وجــاهُ المُلوكِ واحْتِمالُ العَظائِـمِ
نَصَرْنــا وآوَيْنــا النَّبِيَّ مُحَمَّــداً على أنْفِ راضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَراغِـمِ
بَني دارِمٍ لا تَفْخَروا إنَّ فَخْرَكُمْ يَعودُ وَبــالاً عِنْدَ ذِكْرِ المكــارِمِ
فَلا تَجْعَلوا لِلّــهِ نِدّاً وَأسْلِموا وَلا تَلْبَسوا زِيّــاً كَزِيِّ الأعاجِـمِ

جــزءًا من المعركة الاعلاميّة بين الاسلام والشرك . مــع ان هــــذه القصائد إنّما تناشَدَها فريق وفــد على رسول الله (ص) راغبًا في معرفة ما عنده تمهيدًا للانضواء تحت لــواء الاسلام ، لكنه كان لا يزال يحمــل رواسب الجاهليّة وعُنجُهيّتها وقِيَمَهــا التي كانت في طريق الزوال ، وفريق مسلم صلب الموقــف لا يقبل المهادنة او المداهنة في الحق ، ينتصر لــه ولــو ادّى ذلك الى غضب قوم ونفور آخرين . ولم يكن احــد مــــن الفريقين يكن العداء لصاحبه او يرغب في ايذائــه والاساءة اليه ، بــل كان الامر في واقعــه اختلافًا في وجهات النظر والمفاهيــم .

---

(٢٢) نفس المصدر ج٤ص: ٢١٠ــ ٢١١

(٢٣) نفس المصدر ج٤ص٢١١ــ ٢١٢

مـــا تقدم يرينا مدى أهتمام الدولة الاسلاميّة في السّردّ على الحملة الإعلاميّة الشعريّة التي شنّها الشرك عليها ، والتصدّي لتبيــان الحقيقة وتوضيح المواقـف ، فاهميّة الإعلام يعيها كلّ صاحب دعـوة ويعي تأثيره في الراي العــامّ ، والعرب تعرف قوّة الشعر ، فكم حـطّ مـن شأن قبيلة ورفع اخرى ، انمــا كان حَريًّا بالدولة ان تُولِيَهُ من اهتمامهــا جانبــاً خاصــا ؟

ولعــل من الجدير بنا ان نتوقّف قليلاً امام امـر نلاحظه في تطوّر هذه الحملة الشعريّة ، فقد بداهــا المشركون مهاجمين ووقف المسلمون فيهــا موقف المدافع ، ثــم استلم المسلمون زمام المبادرة بعد حنين ، واتّخذوا موقف المهاجـم ، بعد ان شعروا باهمية الشعر في ايصال مــا يريدون تبليغه المشركين والعرب عامة ، فــإنّ من يريد ان يستميل قوما او ينذرهم او يهددهم ، فعليه ان يتكلم لغتهــم ويتحدث بلسانهم ، وكــان الشعر لسان العرب ولغتهــم التي يفهمونها . ولعلنا لــو ذكرنا قصيدة كعب بن مالك التي يقول فيهــا (٢٤) :

قَضَيْنا مِـنْ تِهامَةَ كُلَّ رَيْـبٍ   وَخَيْبَـرَ ثُـمَّ أَجْمَمْنـا السُّيوفـا

نُخَيِّرُها ، وَلَـوْ نَطَقَتْ لَقالَـتْ   قَواطِعُهُـنَّ : دَوْسـاً أَو ثَقيفـا

لرأينــا مدى الأثر الذي احدثتــه هذه القصيدة ، فلقـد كانت الإعلانَ الرسميّ عن نتيجة معركة حُنَيْن وعن نيّــة المسلمين مهاجمة دَوْس او ثقيف ، مما حــدا بدوس على ان تسارع بالتوجّهِ الى الرسول (ص) معلنــة اسلامها فَرَقًا من ابيات كعب (٢٥) .

---

(٢٤) المصدر السابق ج٤ص : ١٢١

(٢٥) راجع « زهر الاداب » ج ١ ص : ٢٨ ، و « العقد الفريد » ج ٥ص : ٢٧٨ و « نهاية الارب في فنون الادب » للنويري طبعة دار الكتب ج ١٨ص : ٢٧

وقــد بلغ من اهتمام الرسول (ص) بامر حملة المشركين الشعرية ان انتدب شعراء المسلمين للردّ عليها ومهاجاة شعراء المشركين ولم يثنه أن منهم ابن عمه ابـا سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ، بـل اشرف بنفسه على انتقائهم واختبـار شعرهم لاختيار الاصلح لهذه المهمــة ، « فدعا عبد الله بن رواحة فاستنشده فانشده فقـال : انت شاعر كريم ، ثـم دعا كعب بن مالك فاستنشده فانشده فقـال : انت تحسن صفة الحرب ، ثـم دعا بحسان بن ثابت فقال : اجب عني » (٢٦) ، كما اهدر دمـاء الشعراء الذين آذوا الاسلام والّبـوا عليه المشركين ، غير مفرّق بين ذكر وانثى ، فمنهم من قتل ككعب بن الاشرف وابي عنك وعصمـاء بنت مروان ، ومنهم من نجـا فاسلم وصفح عنه رسول اللـه (ص) ككعب بن زهير وابي سفيان بن الحارث وعبد الله بن الزِّبَعْرىٰ ، ومنهـم من هرب الى نجران وغيرها كهُبَيْرة بن ابي وهب المخزوميّ ، فهذا مـا كان من امـر أعلام الإعلام لدى المشركين . . .

وهكـذا نرى ان الدولة الاسلاميّة كانت شديدة الادراك لاهميـة الإعلام واداته الرئيسية : الشعر ، فشجّعت الشعراء المؤيّدين وحثّتهـم على نظيم القصائد دفاعاً عن الاسلام وحضّاً على اعتناقه ، وهـدّدت الشعراء المعارضين ودعت الى ذمهم والتعريض بهـم وهجائهم ، بـل اهدرت دمـاء اناس منهم . فلعلنا نستطيع ان نقول إن موقف الاسـلام كان مؤيّداً للشعر ودافعاً اليـه ، لا كما تصوّرت ــ او احبّت ان تتصوّر ــ جماعة من المستشرقين واخرى من النقّـاد العرب تأثرت بهم واقتفت اثرهم ، من ان الاسلام اضعف الشعر بـان حضّ على اجتنابه . وقادهم الى ذلك وقوفهم على قولـه تعالى : « وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ . أَلَمْ تَـرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ » . (الشعراء

---

(٢٦) « زهر الآداب » ج١ ص : ٢٥ ــ ٢٦

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦) فاساءوا فهم الآيات هذه وتناسّوا انّها نزلت في ابي عزّة الجُمَحيّ حيث قال :

أَلا ابلغا عَنّي النَّبِيَّ مُحَمَّداً ... بأَنَّكَ حَقٌّ وَالمَلِيكُ حَمِيدُ
وَلكِنْ إذا ذُكِّرْتُ بَدْراً وَأَهْلَهُ ... تَأَوَّهَ مِنّي أَعْظُمٌ وَجُلُودُ

كما تناسّوا ان الله سبحانه استثنى شعراء المسلمين فقال : « إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (الشعراء ٢٢٧) (٢٧) ، بل ان رسول الله (ص) اكد ذلك الاستثناء لشعراء المسلمين بعدما استفتوه في قول الشعر وبين لهم انّه شكل من اشكال الجهاد (٢٨) .

ولسنا هنا بصدد تفنيد راي وتاكيد آخر ، فمثل هذا الامر يحتاج بحثاً مفصّلاً منفصلا ، ولكنّنا نريد ان نثبت ان الاسلام في هذه الفترة حضّ على قول الشعر وندب اليه وشجّعه ، مع انّ ما وصل الينا منه ، وان كان يبلغ اضعاف ما وقع لنا من شعر الدعوة خلال مدّة دواوين عديدة وقصائد كثيرة نقلتها كتب الادب للشعراء المخضرمين تحتوي مقداراً كبيراً من الشعر ، لا يتناسب في كبر حجمه وما وصل الينا من شعر الدعوة ، وهو أمر يدعو الى الدهشة ، ولكن قد يمكننا تفسيره بما سمعناه من أن عمر بن الخطاب (ر) نهى الناس عن ان ينشدوا شيئاً من مناقضة الانصار ومشركي قريش ، تجنّباً لاثارة الحزازات ، ثم لمّا لم تنته قريش عن التعرّض للانصار ، سمح لهم بكتابة شعر حسان بن ثابت والاحتفاظ به وروايته (٢٩) . فلعله او لعل

---

(٢٧) تفسير القرطبي « الجامع لاحكام القرآن » مصورة عن طبعة دار الكتب نشر دار الكتاب العربي القاهرة سنة ١٩٦٧ ج ١٣ ص : ١٥٢

(٢٨) المصدر نفسه ج١٣ ص : ١٥٣

(٢٩) « الاغاني » لابي الفرج الاصفهاني نشر دار الثقافة — بيروت سنة ١٩٥٥ ج ٤ ص : ١٤٤ — ١٤٥

غيره فعل ذلك مع باقي اشعار تلك الحقبة ، ثم لـم يبرز ما يبرّر الرجوع عن هذا النهي ، فضاع الكثير من هــذه الاشعار اذ اهملوا تدوينهـا وروايتها . ولربما تحرّج المسلمون من روايـة شعر يمسّ اناسا آمنـوا بعدُ وصدقوا ، واصبحوا ضمن الصحابة الاجـلّاء . وقد يكون الناس امتنعوا عن رواية هذه الاشعار لان جُلّها كـان في هجاء قريش ، وهجاؤها يمسّ الخلفاء لانهـا قبيلتهم ، ولعل امتناعهم هذا كان ادبـًا او تدينًا او خوفا ، لكن كل ما ذكرنا لا يفسر بقـاء القليل من هذه القصائد وضيـاع الكثير . على اننـا قد نستطيع تعليل بقـاء هذا القليل بكونه ارتبـط بحوادث هامـة واخبار متناقلة ، فساعد ذلك على حفظه مـع تجنب الناس رواية هذا الشعر . ويؤيّـد ذلك ما رايناه من بقـاء قصائـد قيلت في هجـاء الإسلام والمسلمين،عند ارتباطها بحوادث تاريخية او ملابسات خاصة تجعلها جديرة بـأن تروى ، كقصيدة عبد الله بـن الزِّبَعْرَى في معركة أُحُـد (٣٠) :

يـا غُرابَ ٱلبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُـلْ ‏ ‏ إِنَّمـا تَنْطِقُ شَيْئًا قَـدْ فُعِـلْ

فإنّهـا ، على آمتناع المسلمين عــن تناشدها وتناقلها ، بقيـت لعلاقتها الوطيدة بوقعة أُحُـد وذكر احداثها ومقارنتها بوقعة بـدر ، ولحادثة تاريخيّة اخرى آرتبطت بهـا هذه القصيدة هي وقعة الحَرَّة ، اذ ذكـر انّ يزيد بن معاوية تمثّل بهـذه القصيدة عند سماعه خبر المعركة ومـا جرى على اهـل المدينة من مسلم بن عقبة وجيشه (٣١) . فمثل هـذه الامور حافظت على تلـك القصيدة ومثيلاتها وحمتها من الضيـاع .

(٣٠) « السيرة النبوية » ج٣ ص : ١٤٣

(٣١) « البداية والنهاية » ج ٨ ص : ٢٢٤

الخصائص الفنيـــة لشعر الدعوة :

بلـــغ الشعر الجاهليّ اقصى درجات الاتقان حسب معايير النُّقّـــاد العرب القُدماء الذين اهتمّوا برواية الشعر وجمعه ، امثال ابي عمرو بـن العلاء والمفضّل الضبّيّ والأصمعيّ ، ولم يتم ذلك صدفة بل نتيجـة سنوات طويلة من الصقل والتجربة والتطوير ، الى ان اصبح للقصيدة هيكلها وشكلها العامّ واسلوبها وموسيقاها وتقاليدها الثابتـة ، وغير ذلك من الخصائص الفنيّـة المختلفة التي طبعت الشعر الجاهلي بطابعه الخاص ، واكسبته ميّزاته وصفاته الخاصة التي اعتبرها النقـاد القدامى مقاييس عليـا لجودة الشعر ورفعة مستواه .

ولعلنـا في ضوء معاييرنا النقدية الحديثة لا نـرى رأي قدمـاء النقاد ، الا اننـا لا شك نؤكد ان القصيدة الجاهليّة كانت ملائمة تماما في تركيبها وموسيقاهـا ومعانيها للغرض الذي وضعت لـه اساسا : الإعلام (٢٢) .فكان المتوقـع ان نرى في شعر الدعوة امتدادا للقصيـدة الجاهليّة ، اذ أن الشعراء ما تغيروا ، ومـا اتيحت لهم المدّة الكافية لاعادة صياغة تركيب القصيدة ، فكان غريبا ان نجـد الجزء الاوفر من شعر الدعوة تجاوز هيكـل القصيدة الجاهليّة الى صور اقـل تعقيدا واقرب الى المعالجـة المباشرة للموضوع . ولعلنا نستطيع أن نعزو ذلك الى ثلاثة اسباب : الأوّل ان كثيراً مـن شعراء الصحابة الذيـن شاركوا في إغنـاء شعر الدعوة ، امثال ابي بكر وعمر وعلي والزبيـر والعبّاس بن عبد المطّلب ، رضي اللـه عنهم ، لم يكونوا من محترفـي الشعر ، بل كانوا يقولونه بيـن الحين والحين معبّرين عـن آرائهم وافكارهم ومواقفهم ، ولـم يكونوا ينظمون القصائد في المناسب بـل

---

(٢٢) لنا بحث في تركيب القصيدة الجاهلية نأمل ان يتم نشره قريبا .

المقطعات التي تتناول الغرض باختصار ، فمثل هؤلاء لم يكونوا يهتمون كثيرا بمقدمات قصائدهم بل يطرقون الموضوع مباشرة . لذلك جاءت قصائدهم غير ملتزمة التركيب التقليدي للقصيدة الجاهلية . والسبب الثاني هو ان ما حفظ من الشعر ودون ربما كان يقتصر على الابيات التي تناولت موضوع الدعوة ، اما سوى تلك الابيات فقد اهمل ، اكتفاء بالجزء ذي الاهمية من القصيدة ، فضاعت مطالع كثير من القصائد ومقدماتها . والسبب الثالث يتمثل في ان الاسلام بما أوجده من خشية الله في قلوب المسلمين جعلهم يتجنبون ذكر المراة والخمر في شعرهم ، رغم أن كثيرا من شعر حسان (٢٣) والعباس بن مرداس (٢٤) وغيرهما التزم هيكل القصيدة الجاهلية ، وما علمنا ان الرسول نهى عن ذلك . وقصيدة كعب بن زهير (٢٥) .

---

(٢٣) راجع قصيدتي حسان (الديوان ص ٥٧ — ٦٦ و ص ٤١٨ — ٤٢١)

عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء

و : تبلت فؤادك في المنام خريدة

تسقي الضجيع ببارد بسام

وغيرهما من قصائد « شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري » تحقيق عبد الرحمن البرقوقي — نشر دار الاندلس — بيروت سنة ١٩٦٦ .

(٢٤) راجع « ديوان العباس بن مرداس السلمي » جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري — منشورات وزارة الثقافة والاعلام — بغداد سنة ١٩٦٨ ، وعلى سبيل المثال قصيدتيه (الديوان ص ٥٣ ، ص ٨٨)

ما بال عينك فيها عائر سهر

مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر

و : تقطع باقي وصل أم مؤمل

لعاقبة واستبدلت نية خلفا

وغيرهما من القصائد .

(٢٥) راجع « شرح ديوان كعب بن زهير » نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٩٥٠ نشر الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة سنة ١٩٦٥ — ص : ٦

بَانَـتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَمْ يُفْـدَ مَكْبولُ

التي اجازه الرسول (ص) عليهـا ، بدات بالغزل كما نرى . لكنّ هذا لا يمنعنا من ملاحظة انّ بعضًا من شعـراء المسلمين كانوا يتحرّجون من ذكـر المـراة في شعرهم فخلا من الافتتاحيات الغزلية . ولا ندري اذا كنـا اصبنا في تقديرنا ام ان الشعر الذي وصل الينا كـان مبتورًا لم يحفظ منه سوى الابيات المتعلّقة بامـر الدعوة ، الا اننا لا نميل كثيرا الـى الاخذ بهذا الراي لان العديد مـن القصائد المعاصرة لشعر الدعـوة وصل الينا كاملا ، فمـا نظن ان الانتقاء والاختيار والاختصار اقتصر على نمـط من الشعر دون غيره . ومهما يكن الامر فقد خـلا معظم شعر الدعوة من ذكر المـراة كما خلا من التغني بشرب الخمر واللهـو ، وهي اغراض كثر ذكرها في شعـر الجاهليّة ، لكنّ الاغراض الجديدة التـي ظهرت في شعر الدعـوة في عصر الرسول (ص) اسهمت في اغناء هـذا الشعر خاصة والشعر العربي عامة بمواضيع مـا طرقت الا نادرا ، كالتوحيد وتسفيه الاعتقاد بالاصنام وعبادتها ، فـلا نرى ، فيما سبـق ، من قـال في هذه المواضيع سوى قلّـة ، امثال زيد بن عمرو بن نُفَيْـل واميّة بن ابي الصلت وورقة بن نَوْفل (٢٦) ، مـع ظهور فارق واضح بين معالجة المسلمين لهـذه المواضيع ومن سبقهم من الشعراء ، يكمن في روح المجابهة التي تتبين فيـه ، ومهاجمة المشركين في ادراكهم وفهمهـم والهـزء والسخرية بهم وبما عبدوا من دون اللـه :

أَرَبٌّ يَبـولُ الثُّعْلُبانُ بِرأْسِـهِ لَقَدْ هانَ مَنْ بالَتْ علَيْهِ الثَّعالِبُ (٢٧)

---

(٣٦) اشعار هؤلاء الثلاثة في الجزء الاول من « السيرة النبوية » والجزء الثاني والثالث من « البداية والنهاية » وتفرد امية بن ابي الصلت بينهم بوفرة الاهتمام بشعره . وقد طبع ديوانه عدة مرات كان آخرها باعتناء بهجة عبد الغفور الحديثي ـ مطبعة العاني ـ بغداد سنة ١٩٧٥ .

(٢٧) لراشد بن عبد ربه . « البداية والنهاية » ج٢ص٢٥١ ، ج٥ص: ٦٢ ، « وتاج العروس » للزبيدي مادة (ثعلب)

كمـــا انّ ذكر المواعظ ومكارم الاخلاق ، وان كانت من الامور التـــي سار ذكرها في الشـعـــر الجاهلي ، الا ان الاسلوب في قصائـــد المسلمين إبّان عهد النبـــوة تغيّر ، والحضّ اختلف ، فظهر ذكـــر الحثّ على طاعة اللّــــه ، والثواب والعقاب ، والاعتراف بضلال السيرة في الجاهليّـــة وبتغيير نمـــط الحياة بعد الهداية ، وكلّهـــا مواضيع اسلامية مـــا عرفت في السابق . قـــال مازن بن الغضوبة (٣٨) :

وَكُنْتُ آمْرَءًا بِاللَّهْوِ وَٱلْخَمْرِ مُولَعًا   شَبابي إلى أَنْ آذَنَ ٱلْجِسْمِ بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنَــي بِٱلْخَمْرِ خَوْفـــاً وَخِشْيَةً   وَبِٱلْعُهْرِ إِحْصاناً، فَحَصَّنَ لي فَرْجي
فَأَصْبَحْتُ هَمّي في ٱلْجِهادِ ، وَنِيَّتي   فَلِلّٰهِ ما صَوْمي ، ولِلّٰهِ مــا حَجِّي

وقال راشد بن عبد ربـــه (٣٩) :

قالَتْ هَلُـمَّ إِلىٰ ٱلْحَديثِ فَقُلْتُ لا   يَأْبىٰ عَلَيَّ ٱللّٰــهُ وَٱلإِسْــلامُ

امـــا شعر المدح فقد ظهر فيه ذكر ايثار اللـــه تعالى للنبي (ص) بالرّسالة ، والمـــدح بالهداية والايمان والعبادة ، وبصلابة العقيـــــدة والتضحية في سبيل الاسلام . قـــال حسّان (٤٠) :

إِذا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخي ثِقَـــةٍ   فَٱذْكُرْ أَخاكَ أَبـــا بَكْرٍ بِما فَعَـــلا
التّالِيَ الثّانِيَ المَحْمُـــودَ شِيمَتُهُ   وَأَوَّلَ النّاسِ طُـــرّاً صَدَّقَ الرُّسُلا

وظهـــر في الرثاء ذكر الشهادة والجنة التي وعـــد الله بها الشهداء والمتّقين . قـــال حسّان ايضا (٤١) :

---

(٣٨) راجع « الاستيعاب » ج٣ ص : ١٤٤٧ و « البداية والنهاية » ج٢ ص : ٣٣٨

(٣٩) راجع « الاصنام » ص: ٣١ ، وفي « البداية والنهاية » ج٤ص : ٣٠٨ ينســب البيت لفضالة بن عمير الليثي .

(٤٠) « شرح ديوان حسان بن ثابت » ص : ٣٥٥ — ٣٥٦

(٤١) المصدر نفسه ص: ٢٤٢ ، وتروى لصفية بنت عبد المطلب في « البداية والنهاية » ج٤ ص : ٥٩

فـإنّ أباكِ الخَيْرَ حَمْزَةَ فاعلمي وَزيـر رَسولِ اللّهِ خَيْر وَزيـرِ
دَعاهُ إلهُ الحَقِّ ذو العَرْشِ دَعْوَةً إلى جَنَّـةٍ يَرْضى بِهـا وَسُرورِ
فَذلِكَ ما كُنّـا نُرَجّي وَنَرْتَجـي لِحَمْزَةَ يَـوْمَ الحَشْرِ خَيْرَ مَصيرِ

امـا شعر الفخر فظهر فيه الاعتزاز بنصرة الرسـول (ص) والدين الجديد . قـال ابو سفيان بن الحارث (٤٢) :

لَقَـدْ عَلِمَتْ أَفْناءُ كَعْبٍ وعامِرٍ غَداةَ حُنَيْنٍ حينَ عَـمَّ التَّضَعْضُعُ
بِأَنّي أَخُو الهَيْجاءِ أَرْكَبُ حَدَّهـا أَمـامَ رَسولِ اللّـهِ لا أَتَتَعْتَعُ
رَجاءَ ثَوابِ اللّـهِ وَاللّهُ واسِعٌ إِلَيْـهِ تَعالى كُلُّ أَمْـرٍ سَيَرْجِعُ

وظهـر في شعر الهجاء تعيير المشركين بالكفر وبالخسران فـي الدنيا والآخرة . قـال حسّان (٤٣) :

فَمَهْـلاً خَشيتَ اللّـهَ والمَنْـزِلَ الّـذي
تَصيرُ إِلَيْـهِ بَعْدَ إحْـدى الصَّفائِـقِ
لَقَـدْ كانَ خِزْياً في الحَيـاةِ لِقَوْمِـهِ
وَفي البَعْثِ بَعْدَ المَـوْتِ إحْدى الصَّوالِقِ

كـل هذه امور جديدة على الشعر جديدة على الفكر العربـي ، دخلت على انمـاط شعرية تقليدية استعملت سابقا ، فكـان ان اضـافت مواضيع لم تكن معروفة في الشعـر العربي ولا مطروقة ، مما زاد هذا الشعر ثروة في المعانـي والابواب ، وربما ساعدت على تخلصه من قيود القصيدة الجاهليّة ونُظُمِها ، اذ انهـا كانت التجارب الاولى التـي تمرّدت على هذه القيـود .

---

(٤٢) « الطبقات الكبرى » ج٤ص:٥٢

(٤٣) « شرح ديوان حسان » ص:٢٤٨

ولعلنـا الى ذلك يمكننا حصر الأغراض التي تناولها شعر الدعوة بمـا يلـي :

١ ـ ذكـر اعتناق الاسلام والفخر بالايمان والهداية .

٢ ـ التوحيـد وتسفيه الاعتقاد بالاصنام وعبادتها .

٣ ـ حمـد اللـه وشكره والابتهال اليـه .

٤ ـ شعـر المواعظ والحضّ على الخُلُق الإسلاميّ .

٥ ـ حضّ العشيرة على الدّخول في الاسـلام .

٦ ـ مـدح الرسول (ص) ومـدح الصّحابة .

٧ ـ الـرّدّ على شعراء المشركين واليهود وهجاؤهم .

٨ ـ شعر الجهاد ووصف المعـارك الحربية والفخر بالبلاء فيها .

٩ ـ رثـاء شهداء المسلمين .

١٠ ـ حضّ العشيرة على التمسّك بالاسلام (ايـّام الردة) .

والمتتبّـع لهذه الاغراض يرى انهـا في غالبيّتها لم تكن جديدة على الشعر العربيّ ، ولكن التغيير كـان ، كما أسلفنا ، في ادخال معانـيَ لم تكن قبل عرفت او استعملت او ظهرت في الشعر على صورة مـن الصور ، هـذا بالاضافة الى الابتعاد عن الشكل التقليديّ للقصيـدة العربيّة في الكثير من شعر الدعوة ، والالتزام بـه في القليل .

لكـن الامر الذي يجدر بنا ان نلاحظه ، هو ان قصائد الدعوة اقتصرت في غالبيّتها على امـر الدعوة ، ولم تتطرق الى امور اخرى سوى ما جـاء مكمّلاً القصيدة او ممهـداً للغرض الذي ترمي اليه ، فاذا افتخر الشاعر مثلا ، كان فخاره بالايمان او بنصرة الديـن ، واذا وصف شجاعة قومـه

ذكـر بلاءهم في الدفاع عن الاسلام وفي هزيمـة المشركين . وقلّما نجد الشاعر يمدح نفسه او قومـه بالكرم مثلا ، إلّا اذا كان ذلك في معرض الحضّ على الاخلاق الاسلاميّة او في موضع ذكـر التضحية بالمـال في نصرة الاسلام . كل هـذا جعل من شعر الدعوة شيئًا جديدًا مميّزا ، مستقلاً عن باقـي شعر تلك الحقبة من الزمان ، خليقًا بالدراسـة والتقصّي والتتبّع ، فهـو شعر قائم بذاته ، مختلف عن غيره ، جديـد في معانيه . ونحن لا ندّعي انّـه يفوق شعر تلك الفترة جودة واصالة ، ولكننا نرى انـه لم يُلاقِ من الاهتمام ما هو اهله ، اذا قارناه بغيره من شعـر المخضرمين .

تذييـــل :

بعـد ان انهيت كتابة مقالي هذا وقعت على كتاب « شعـر المخضرمين واثـر الاسلام فيه » (٤٤) للاستاذ يحيى الجبوري ، وهـو دراسة جامعيّة نـال بها صاحبها درجة الماجستير عـام ١٩٦٢ . والكتاب ذو قيمـة كبيرة اذ لعله اول بحث متعمّق شامل في العصر الحديث تنـاول شعر الدعوة وتأثّره بالإسلام ، الّا مـا كان من محاضرات للمستشرق كارلو نللينو ، على ما جـاء فيها من خلط وتقصير يقلّـل من اهميتها . وقد جمع الاستاذ الجبوري مـا وقف عليه من الدراسـات الحديثة التي تناولت هـذا الموضوع ، وذكر شيئا عن مضمونها (٤٥) ، وهي قليلـة جـاء معظمها بحثا هامشيا لمواضيع مختلفة ، كالهجـاء ، والنقائض ، والشعـر السياسي الـخ .. وما كانت تفي ببعض ما يستحقّه شعـر الدعوة من دراسة وبحـث .

(٤٤) الطبعة الاولى سنة ١٩٦٤ منشورات مكتبة النهضة — بغداد ، وساعدت جامعة بغداد على نشـره .

(٤٥) انظر المرجع السابق ص٤ — ٨

وقد تطرّق الاستاذ الجبوري الى كثير من الآراء والنظريات التي اوافقه في اكثرها واخالفه في القليل منها . ولكنّ ما يعنيني ذكره هنا ، اضافة الى التنويه بهذا الكتاب والحثّ على الرجوع اليه عند الرغبة في دراسة شعر الدعوة ، هو ما جاء في التقديم الذي وضعه للكتاب الدكتور محمد طه الحاجري ، وفي مقدمة المؤلف ايضا ، من ذكر لاسباب اهمال دراسة ادب هذه الفترة ، فقد ذكر الاستاذان اشياء كنت ذكرتها ضمن بحثي هذا ، وتفرّدا بذكر سببٍ هامّ في اهمال دراسة هذه الفترة ، هو الشكّ في الشعر المنقول الينا ، وكثرة الزيف والاختلاق فيه . وقد تنبّه لهذه الحقيقة ونبّه لها نقاد العرب القدامى منذ نهاية القرن الثاني للهجرة (٤٦) . فلعل ذلك كان من دواعي اهمال دراسة هذا الشعر لما يتطلّبه ذلك من جهد مضاعف التمييز بين غثّه وسمينه . ومما يؤيّد هذا الظن ما نلاحظه من عدم اهتمامٍ بدراسة شعر الفتوحات الاسلاميّة ، مع ما لهذا الشعر من اهميّة تاريخيّة ، وذلك لما حفل به شعر الفتوحات الذي وصل الينا من المنتحل والموضوع ، مما تسبب في عزوف الباحثين عن جمعه ودراسته .

هذا ما اردت ان اذكر في هذه العجالة ، وارجو الله ان يقيّض لشعر الدعوة باحثين جادّين ، كالدكتور الجبوري ، يقومون بالتوسّع في دراسة جوانب هذا الشعر الذي لم يلاق ما هو جدير به من العناية والاهتمام .

---

(٤٦) مثال ذلك ما تردد في « السيرة النبوية » من اقوال لابن هشام مثل « واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر له »

قائمـة شعراء الدعوة الى الاسلام في عهـد النبـوة

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
(١) الابـاء بن قيس الاسدي : (له شعر في الردة)	
الاصابـــــة ٦٦/١	الاصابـــــة ٦٦/١
(٢) ابو احمد عبد بن جحش الاسدي :	
الطبقـــــات ١٠٢/٤	السيره النبوية ١١٦/٢ ، ٢٥٦
الاستيعـــاب ٤٤٢/٢	البداية والنهاية ١٧١/٢
« ١٢/٤	
الاصابـــــة ٣/٤	
(٣) اروى بنت عبد المطلب : (رثاء الرسول)	
الاستيعـــاب ٢٢٧/٤	الطبقـــــات ٢٢٥/٢
الاصابـــــة ٢٢٤/٤	الاصابـــــة ١١٧/٤
(٤) اسماء بن ريـاب بن معاوية الجرمي :	
جمهرة الانساب ٤٥١	جمهرة الانساب ٤٥١
الاستيعـــاب ٦٨/١	الاستيعـــاب ٦٨/١
الاصابـــــة ٣٩/١	الاصابـــــة ٤٠/١
(٥) ابو الاسود بن عنزة الهزاني :	
الاصابـــــة ١٢/٤	الاصابـــــة ١٤/٤
(٦) الاسود بن مسعود الثقفي :	
الاصابـــــة ٤٦/١	الاصابـــــة ٤٦/١
(٧) اسيد بن سلمة السلمي :	
الاصابـــــة ٥٢/١	الاصابـــــة ٥٢/١
(٨) الاغلب بن جشم بن عمرو العجلي :	
الشعر والشعراء ٥٦٥	الاصابـــــة ٥٦/١
الاغانـــــي ٣١/١ — ٣٥	
المؤتلف والمختلف ٢٣	
جمهرة الانساب ٣١٣	
سمط اللآلـيء ٨٠١	
الاصابـــــة ٥٦/١	
(٩) امامـة المريئيـة :	
الاصابـــــة ٢٣٨/٤	الاصابـــــة ٢٣٨/٤
(١٠) امرؤ القيس بن عابس الكندي :	
المؤتلف والمختلف ٥	المؤتلف والمختلف ٥
جمهرة الانساب ٤٢٨ — ٤٢٩	الاستيعـــاب ١٠٦/١
الاستيعـــاب ١٠٥/١	الاصابـــــة ٦٤/١

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاصابة ١/٦٢ ديوان امرىء القيس ٢٣٩	ديوان امرىء القيس ٢٤٠ ، ٢٤١
(١١) ابو اناس الدولي او الليثي :	
جمهرة الانساب ١٨٤ ، ١٨٥ الاستيعاب ٤/٧ الاصابة ٤/١١	السيرة النبوية ٤/٦٦ جمهرة الانساب ١٨٤ ، ١٨٥
(١٢) انس بن زنيم الكناني :	
الاصابة ١/٦٩	الاصابة ١/٦٩
(١٣) اوس بن بجير الطائي :	
الاصابة ١/١١٤	الاصابة ١/١١٤
(١٤) اوس بن مغراء القريعي :	
سمط اللآلىء ٧٩٥ الاصابة ١/١١٥	الاصابة ١/١١٥
(١٥) اياس بن البكير او ابن ابي البكير الليثي :	
الطبقات ٣/٣٨٩ الاستيعاب ١/١٠٢	الاستيعاب ١/١٠٢
(١٦) ام ايمن بركة بنت ثعلبة : (رثاء الرسول ص)	
الطبقات ١/٤٩٧ « ٨/٢٢٣ الاستيعاب ٤/٢٥٠ ، ٤٣١ الاصابة ٤/٤٣٢	الطبقات ٢/٣٢٢
(١٧) بجير بن بجرة الطائي :	
الاستيعاب ١/١٦٨ الاصابة ١/١٣٧	نهاية الأرب ١٧/٢٥٧ البداية والنهاية ٥/١٧ الاصابة ١/١٣٧
(١٨) بجير بن زهير المزني .	
المؤتلف والمختلف ٧٤ الاستيعاب ١/١٦٨ الاصابة ١/١٣٨	السيرة النبوية ٤/٦٨ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ديوان كعب بن زهير ٤ ، ٢٤٥ الاغاني ١٧/٤٣ المؤتلف والمختلف ٧٥ الاستيعاب ١/١٧٠ نهاية الأرب ١٦/٤٣٠ البداية والنهاية ٤/٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ الاصابة ١/١٣٨

مراجع شعر الدعوة	مراجع شعر الدعوة
(١٩) بديل بن ام اصرم (بن سلمة بن خلف السلولي) :	
الاستيعاب ١٦٧/١	الاصابة ١٤٠/١
الاصابة ١٤٠/١	
(٢٠) برذع بن زيد بن النعمان الانصاري الظفري : (في جمهرة الانساب برذع بن النعمان بن زيد)	
جمهرة الانساب ٣٤٢	الاصابة ١٤٥/١
الاصابة ١٤٥/١	
(٢١) بشار بن عدي الطائي :	
الاصابة ١٧١/١	الاصابة ١٧١/١
(٢٢) بشر بن عرفطة بن الخشخاش الجهني :	
الاصابة ١٥٢/١	الاصابة ١٥٢/١
(٢٣) بشر بن قطبة القفعسي : (له شعر في الردة)	
الاصابة ١٧٣/١	الاصابة ١٧٢/١
(٢٤) بقيلة الاكبر الاشجعي ابو المنهال :	
المؤتلف والمختلف ٨١	الاصابة ١٦١/١
الاصابة ١٦٢/١	
سمط اللالي الذيل ١٢	
(٢٥) بكر بن جبلة الكلبي :	
الاصابة ١٦٣/١	الاصابة ١٦٣/١
(٢٦) ابو بكر الصديق :	
الترجمة متعددة	السيرة النبوية ٢٤٤/٢
	الطبقات ٢١٦/٢
	المسند ١٦/١
	الروض الانف ٢٣٤/٢
	نهاية الأرب ٤٠٠/١٨
	البداية والنهاية ١٨٣/٣
(٢٧) بليح بن محشي :	
الاصابة ١٦٦/١	الاصابة ١٦٦/١
(٢٨) تميم بن اسيد (او اسد) الخزاعي :	
الاصابة ١٨٣/١	الاصابة ١٨٢/١
(٢٩) ثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري :	
جمهرة الانساب ٢٨١	الاصابة ١٦٧/١
الاصابة ١٩٧/١	

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
(٣٠) ثمامة بن اثال الحنفي : (له شعر في الردة)	
الطبقات ٥٥٠/٥	الاستيعاب ٢٠٧/١
جمهرة الانساب ٣١٢	الاصابة ٢٠٣/١
الاستيعاب ٢٠٣/١	
الاصابة ٢٠٣/١	
(٣١) ثور بن مالك الكندي :	
الاصابة ٢٠٧/١	الاصابة ٢٠٧/١
(٣٢) الجارود بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى (العلاء) العبدي:	
الطبقات ٥٦٠/٥	الطبقات ٥٦٠/٥
الاستيعاب ٢٤٧/١	الاستيعاب ٢٤٨/١
شرح نهج البلاغة ٥٥/١٨	شرح نهج البلاغة ٥٥/١٨
الاصابة ٢١٦/١	البداية والنهاية ٣٢٢/٢
المعارف ٣٣٨	الاصابة ٢١٧/١
(٣٣) جريبة بن الاشيم بن عمرو الفقعسي الاسدي :	
المؤتلف والمختلف ١٠٣	المؤتلف والمختلف ١٠٣
الاصابة ٢٦٠/١	الاصابة ٢٦٠/١
(٣٤) جعونة بن مرشد الاسدي : (له شعر في الردة)	
الاصابة ٢٦٢/١	الاصابة ٢٦٢/١
(٣٥) جفشيش بن النعمان الكندي : (جفشيش لقبه واسمه معدان بن النعمان او ابن الاسود)	
الاستيعاب ٢٦٤/١	الاستيعاب ٢٦٤/١
الاصابة ٢٤٠/١	الاصابة ٢٤٠/١
(٣٦) الجلندي :	
الاصابة ٢٦٢/١	الاصابة ٢٦٢/١
(٣٧) الجموح الانصاري :	
الاصابة ٢٤٣/١	الاصابة ٢٤٣/١
(٣٨) جندب بن سلمي المدلجي التنوخي :	
الاصابة ٢٦٣/١	تاريخ الطبري ٣١٩/٣
	الاصابة ٢٦٣/١
(٣٩) ابو جندل عبد الله بن سهيل بن عمرو القرشي :	
جمهرة الانساب ١٧١	الاستيعاب ٣٤/٤
الاستيعاب ٣٣/٤	الروض الانف ٣٩/٤
الاصابة ٣٤/٤	نهاية الأرب ٢٤٧/١٧

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	

(٤٠) **جهيش بن أويس النخعي المذحجي :** (اسمه الأرقم كما في الطبقات ١/٢٤٦)

الاصابة	١/٢٥٥	الاصابة	١/٢٥٥

(٤١) **الحارث بن الصمة :**

الاستيعاب	١/٢٩٨		
الاصابة	١/٢٨١	الاصابة	١/٢٨١

(٤٢) **الحارث بن عبد كلال بن نصر الحميري :**

الاصابة	١/٢٨٢	الاصابة	١/٢٨٢

(٤٣) **الحارث بن مالك الطائي :**

الاصابة	١/٢٧٠	الاصابة	١/٢٧٠

(٤٤) **الحارث بن مرة النفيلي :**

الاصابة	١/٢٧١	الاصابة	١/٢٧١

(٤٥) **الحباب بن المنذر السلمي الخزرجي :**

الاستيعاب	١/٢٥٤	الاصابة	١/٣٠٢
الاصابة	١/٣٠٢		

(٤٦) **حبيش الأسدي :**

الاصابة	١/٣٧٢	الاصابة	١/٣٧١

(٤٧) **الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي :**

جمهرة الأنساب	٢٦٢	الاصابة	١/٣١٣
الاستيعاب	١/٣٤٤		
الاصابة	١/٣١٣		

(٤٨) **حرام بن ملحان الأنصاري :**

الاستيعاب	١/٣٥٢	الاستيعاب	١/٣٥٢
الاصابة	١/٣١٩	الاصابة	١/٣١٩

(٤٩) **حرب بن ريطة :**

الاصابة	١/٣١٩	الاصابة	١/٣٢٠

(٥٠) **حريث بن زيد الخيل :** (له شعر في الردة)

الاصابة	١/٣٢٢	الاصابة	١/٣٢٢

(٥١) **حسان بن ثابت :**

ديوانه		ديوانه	
طبقات الشعراء	٢١٥ — ٢٢٠		
الشعر والشعراء	٢٢٣ — ٢٢٦		
الاغاني	٤/١٣٧ — ١٣٨		

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
، ١٥/١٢٠ — ١٢٢	
الاستيعاب ١/٣٣٥	
سير اعلام النبلاء ٢/٣٦٦	
نكت الهميان ١٣٤	
الاصابة ١/٣٢٦	
شرح شواهد المغني ٣٣٢ — ٣٣٦	

(٥٢) الحصين بن الحمام المري :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الشعر والشعراء ٥٤٢	الاغاني ١٤/١٥ ، ١٦
الاغاني ١٤/٣ — ١٧	الاصابة ١/٣٣٦
المؤتلف والمختلف ١٢٦	
جمهرة الانساب ٢٥٤	
سمط اللآلي ١٧٧ ، ٢٢٦	
الاصابة ١/٣٣٦	

(٥٣) حمزة بن عبد المطلب :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاستيعاب ١/٢٧١	السيرة النبوية ٢/٢٤٦
الاصابة ١/٣٥٣	، ٣/٨
	الروض الانف ٢/٤٩
	البداية والنهاية ٣/٢٣٣ ، ٢٤٥

(٥٤) حميد بن ثور الهلالي :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الشعر والشعراء ٣٠٦ — ٣١٠	ديوانه
الاغاني ٤/٢٥٦ — ٢٥٨	
الاستيعاب ١/٣٦٣	
الاصابة ١/٣٥٦	
شرح شواهد المغني ٢٠١	
ديوانه	

(٥٥) حنيف بن عمير اليشكري : (له شعر في الردة)

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاصابة ١/٣٨٢	الاصابة ١/٣٨٢

(٥٦) خارج بن خويلد الكعبي :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاصابة ١/٣٩٩	الاصابة ١/٣٩٩

(٥٧) خالد بن الوليد :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
متعددة وانظر ،	الاصنام ٣٦
الاستيعاب ١/٤٠٥	الاستيعاب ١/٤٠٧
الاصابة ١/٤١٣	الاصابة ١/٤١٣

(٥٨) خبيب بن عدي :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
جمهرة الانساب ٣٣٦	السيرة النبوية ٢/١٨٥
الاستيعاب ١/٤٢٩	تاريخ الطبري ٢/٥٤١

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الشاعر
الاصابة ٤١٨/١	الاستيعاب ٤٣٠/١
	نهاية الارب ١٣٦/١٧
	الاصابة ٤١٨/١

(٥٩) خزاعي بن عبد نهم المزني :

الاصنام ٣٩	الاصنام ٣٩
الاصابة ٤٢٤/١	الاصابة ٤٢٤/١

(٦٠) خفاف بن ندبة القهمي :

ديوانه	ديوانه
الشعر والشعراء ٢٥٨	
الاغاني ٢١/١٨	
الاستيعاب ٤٣٤/١	
الاصابة ٤٥٢/١	
شرح شواهد المغني ٣٢٥	

(٦١) خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي :

نهاية الارب ١٤٦/١٨	نهاية الارب ١٤٦/١٨
الاصابة ٤٥٣/١	الاصابة ٤٥٣/١

(٦٣) خويلد بن ربيعة العقيلي :

الاستيعاب ٤٦٥/١	امالي القالي ١٢٢/١
الاصابة ٤٦٤/١	الاصابة ٤٦٤/١

(٦٣) خويلد بن ربيعة العقيلي :

الاصابة ٤٦٤/١	الاصابة ٤٦٤/١

(٦٤) ابو خيثمة مالك بن قيس الانصاري :

الاستيعاب ٥١/٤	السيرة النبوية ٢١٠/٢
الاصابة ٣٥٣/٣	« ١٦٤/٤
« ٥٤/٤	البداية والنهاية ٣٢١/٣
	« ٨/٥

(٦٥) ابو دجانة سماك بن خرشة :

الطبقات ٥٥٦/٣ ، ٥٥٧	السيرة النبوية ٧٣/٣
جمهرة الانساب ٣٦٦	الطبقات ٥٥٧/٣
الاستيعاب ٥٨/٤	تاريخ الطبري ٥٢٣/٢
الاصابة ٥٨/٤	البداية والنهاية ١٦/٤

(٦٦) ابو الدرداء عويمر بن مالك الخزرجي : (او عويمر بن يزيد بن قيس كما في جمهرة الانساب)

جمهرة الانساب ٣٦٢	الاستيعاب ٦٠/٤
الاستيعاب ٥٩/٤	حسن المحاضرة ٢٤٥/١
الاصابة ٥٩/٤	

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
(٦٧) ابو ثعلب المذحجي : (من سعد العشيرة)	
الاصابـــــة ٦١/٤	الاصابـــــة ٦٢/٤
(٦٨) ابـو ذؤيب الهذلي :	
ديوان الهذليين	ديوان الهذليين
الاغانـــــي ٢٤٩/٦ — ٢٥٠	
الاستيعـــاب ٦٥/٤	
الاصابـــــة ٦٥/٤	
(٦٩) ذباب بن الحارث السعدي :	
الاصابـــــة ٤٨١/١	الطبقـــــات ٣٤٢/١
	نهايـة الارب ١٨/١٨ ، ١٥٣
	الاصابـــــة ٤٨١/١
(٧٠) أم ذر (امرأة ابي ذر الغفاري) :	
الاصابـــــة ٤٤٨/٤	الاصابـــــة ٤٤٨/٤
(٧١) راشد بن عبد ربه السلمي :	
الطبقـــــات ٣٠٧/١	الطبقـــــات ٣٠٨/١
الاستيعـــاب ٥٢٨/١	الاصابـــــة ٤٩٥/١
الاصابـــــة ٤٩٥/١	شرح شواهد المغني ٣١٧
شرح شواهد المغني ٣١٧	
(٧٢) رافع بن عميرة (او عمرو) الطائي :	
الطبقـــــات ٦٧/٦	المحاسن والمساوىء ٣١/١
جمهرة الانساب ٤٠٢	الاستيعـــاب ٤٩٧/١
الاستيعـــاب ٤٩٧/١	نهايـة الارب ٣٢٥/١٨
الاصابـــــة ٤٩٧/١	الاصابـــــة ٤٩٨/١
(٧٣) ربيعة بن ليث بن حدرجان — المبـرق :	
الاصابـــــة ٥١١/١	الاصابـــــة ٥١١/١
وانظر عبد الله بن الحارث — المبرق —	
(٧٤) ربيعة بن مقروم الضبي :	
ديوانـــــه	ديوانـــــه
الشعر والشعراء ٢٣٦	
الاغانـــــي ٨٦/٢٢ — ٩٥	
الاصابـــــة ٥٢٧/١	
(٧٥) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي : (له شعر في الردة)	
المؤتلف والمختلف ١٨٧	الاصابـــــة ٥٤٤/١
الاستيعـــاب ٥٨٦/١	
الاصابـــــة ٥٤٣/١	

مراجع تراجم الشعراء	مراجع تفسير الغزوة
(٧٦) ابو زعنة الخزرجي ــ الشاعر :	
الاستيعاب ٨١/٤	الاصابة ٧٦/٤
الاصابة ٧٦/٤	
(٧٧) زمل بن عمرو (او ربيعة) العذري :	
جمهرة الانساب ٤٤٩	الطبقات ٣٣٢/١
الاستيعاب ٥٨٨/١	نهاية الارب ٦١/١٨
الاصابة ٥٥١/١	البداية والنهاية ٢١٧/٢
	الاصابة ٥٥١/١
(٧٨) زهير بن صرد ابو صرد الجشمي السعدي :	
الاستيعاب ٥٧٥/١	الاستيعاب ٥٧٥/١
الكامل ٢٦٨/٢	الكامل ٢٦٨/٢
الاصابة ٥٥٣/١	الاصابة ٥٥٣/١
(٧٩) زياد بن عبد الله الغطفاني : (له شعر في الردة)	
الاصابة ٥٨١/١	الاصابة ٥٨١/١
(٨٠) زيد بن الأزور الازدي : (اخو ضرار بن الازور)	
الاصابة ٥٦٠/١	الاصابة ٥٦٠/١
(٨١) زيد الخيل بن مهلهل الطائي :	
ديوانه	ديوانه
الاغاني ١٧١/١٧ ــ ١٩٥	
الاستيعاب ٥٦٣/١	
الاصابة ٥٧٢/١	
(٨٢) سارية بن زنيم الدئلي : (في الاغاني ٢٤٥/٢١ ابن ابي زنيم)	
الاصابة ٢/٢	الاصابة ٢/٢
(٨٣) سراقة بن مالك الكناني المدلجي :	
الاستيعاب ١١٩/٢	الاستيعاب ١٢٠/٢
الاصابة ١٩/٢	الاصابة ١٩/٢
(٨٤) سعد بن ابي وقاص :	
متعددة ، وراجع :	السيرة النبوية ٢٤٤/٢ ــ ٥
الطبقات ١٣٧/٣ ــ ١٤٩	الطبقات ١٤٢/٣
الاستيعاب ١٨/٢	الاستيعاب ٢٠/٢
نكت الهميان ١٥٥	البداية والنهاية ٢٤٤/٣
الاصابة ٣٢/٢	الاصابة ٢٤/٢
	النجوم الزاهرة ١٤٧/١

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
(٨٥) سعدى بنت كريز العبشمية : (خالة عثمان)	
الاصابة ٣٢٧/٤	البداية والنهاية ٢٠٠/٧
	الاصابة ٣٢٨—٣٢٧/٤
(٨٦) ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :	
الطبقات ٥٤ — ٤٩/٤	السيرة النبوية ٤٣/٤
طبقات الشعراء ٢٥٠ — ٢٤٧	الطبقات ٥٢ ، ٥١/٤
معجم الشعراء ٢٧١	طبقات الشعراء ٢٤٧
الاستيعاب ٨٣/٤	تاريخ الطبري ٥١/٣
الاصابة ٩٠/٤	معجم الشعراء ٢٧١
	الاستيعاب ٨٥ ، ٨٤/٤
	الكامل في التاريخ ٢٤٣/٢
	نهاية الأرب ٢٩٨/١٧
	الاصابة ٩٠/٤
(٨٧) سلمة بن عياض الاسدي :	
الاصابة ٦٧/٢	الاصابة ٦٧/٢
(٨٨) سليك المقيلي الاقطع :	
الاصابة ١١٤/٢	الاصابة ١١٤/٢
(٨٩) سهم بن حنظلة الغنوي :	
الاصابة ١١٦/٢	الاصمعيات ٥٣ (وفي الهامش مراجع اخرى)
(٩٠) سواد بن قارب الدوسي او السدوسي :	
الاستيعاب ١٢٣/٢	الاستيعاب ١٢٤/٢
الاصابة ٩٦/٢	الروض الأنف ٢٤٤/١
	نهاية الأرب ١٤٤/١٨
	البداية والنهاية ٣٣٦ ، ٣٣٤/٢
	الاصابة ٩٦/٢
(٩١) سويد بن عدي الطائي (الاعرج الطائي) :	
معجم الشعراء ٨٥	معجم الشعراء ٨٥
امالي القالي ٢٠٣/١	امالي القالي ٢٠٣/١
الاصابة ١١٨/٢	الاصابة ١١٨/٢
(٩٢) شداد بن عارض الجشمي .	
الاصابة ١٤١/٢	الاصنام ١٧
	السيرة النبوية ٢٠١/٣
	« ١٢٤/٤
	البداية والنهاية ٣٤٦/٤
	الاصابة ١٤١/٢

مراجع شعر الدعوة

(٩٣) صرمة بن انس ابو قيس الانصاري النجاري : (او ابن ابي انس)

المعارف ٦١
المسعودي ٨٨/١
جمهرة الانساب ٣٥٠
الاستيعاب ٢٠٢/٢ ، ١٥٧/٤
الاصابة ١٨٢/٢

السيرة النبوية ١٥٧/١ ، ١٥٨، ١٥٦
المعمرون ٨٤
المعارف ٦١
المسعودي ١٨٠/١
الاستيعاب ٢٠٢/١
، ١٥٨/٤
البداية والنهاية ١٥٧/٣ ، ٢٠٤
الاصابة ١٨٢/٢

(٩٤) صفية بنت عبد المطلب : (اكثر شعرها في الرثاء)

الاستيعاب ٣٤٥/٤
الاصابة ٣٤٨/٤

السيرة النبوية ١٧٦/٣
الاستيعاب ٢٦/١ — ٢٧
الطبقات ٢١٧/١، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

(٩٥) الصلصال بن الدلهمس التميمي :

الاصابة ١٦٢/٢

الاصابة ١٦١/٢

(٩٦) صهبان بن شمر بن عمرو الحنفي :

الاصابة ١٩٤/٢

الاصابة ١٩٤/٢

(٩٧) الضحاك بن سفيان بن الحارث السلمي : (الردة)

جمهرة الانساب ٢٦١
الاستيعاب ٣٩/٢
الاصابة ٢٠٦/٢

الاستيعاب ٣٦/١
الاصابة ١٠٦/٢

(٩٨) ضرار بن الازور :

الاستيعاب ٢١١/٢
الاصابة ٢٠٨/٢

مجالس ثعلب ٤٢٢
تاريخ الطبري ١٩٧/٣
الاستيعاب ٢١١/٢
البداية والنهاية ٣٢٦/٦
الاصابة ٢٠٨/٢

(٩٩) ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري :

طبقات الشعراء ٢٥١
جمهرة الانساب ١٧٩
الاستيعاب ٢٠٩/٢
الاصابة ٢٠٩/٢

الاستيعاب ٢٠٩/٢
الاصابة ٢٠٩/٢

(١٠٠) ضو اليشكري :

الاصابة ٢١٦/٢

الاصابة ٢١٦/٢

هل هو ضوء بن سلمة اليشكري المذكور في المؤتلف ٢١٥ ؟؟

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	

(١٠١) ابو طالب بن عبد المطلب :

الاصابـــة	١١٥/٤	ديوان ابي طالب	
ديوان ابي طالب			

(١٠٢) طاهر بن ابي هالة :

الاستيعـاب	٢٣٩/٢	الاصابـــة	٢٢٢/٢
الاصابـــة	٢٢٢/٢		

(١٠٣) طفيل بن عمرو الدوسي :

جمهرة الانساب	٣٨٢	الاصنـــام	٣٧
الاستيعـاب	٢٣٠/٢	الطبقـــات	١٥٧/٢
سمط اللالـي	٢٥١	الاستيعـاب	٢٣٤/٢
الاصابـــة	٢٢٥/٢	نهايـة الأرب	٢٣٥/١٧
		البداية والنهاية	١٠٠/٣
		الاصابـــة	٢٢٥/٢

(١٠٤) ظبيان بن كرادة الايادي :

الاستيعـاب	٢٤٢/٢	الاستيعـاب	٢٤٢/٢
الاصابـــة	٢٤١/٢	الاصابـــة	٢٤١/٢

(١٠٥) عاتكة بنت عبد المطلب :

الاصابـــة	٣٥٧/٤	الطبقـــات	٢٢٦/٢ ، ٢٢٧
		نهايـة الأرب	٤٠٥/١٨
		البداية والنهاية	٣٣٩/٣ ، ٣٤٠

(١٠٦) عامر بن الاكوع :

الطبقـــات	٣٠٣/٤ — ٣٠٤	السيرة النبوية	٣٤٢/٣
الاستيعـاب	٩/٣	الطبقـــات	٧١/٢ ، ١١١ ،
الاصابـــة	٥ /٢		٥٢٧/٣ ،
			٣٠٣/٤
		الاستيعـاب	٩/٣ ، ١٠
		نهايـة الأرب	١٦٩/١٧،٢٤٩
		البداية والنهاية	٩٦/٤

(١٠٧) عامر بن الطفيل بن الحارث الأزدي :

الاصابـــة	٢٥١/٢	الاصابـــة	٢٥١/٢

(١٠٨) عباد بن بشر الاشهلي الانصاري :

الطبقـــات	٤٤٠/٣ — ٤٤١	الاستيعـاب	٤٥٤/٢
الاستيعـاب	٤٥٢/٢	الاصابـــة	١٩٥/٤
الاصابـــة	٢٦٣/٢		

(١٠٩) العباس بن عبد المطلب :

معجم الشعراء	١٠١	المعـــارف	١٦٤
نكـت العميان	١٧٥	معجم الشعراء	١٠٢

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاستيعاب ٩٤/٣	البداية والنهاية ٢٠٨/٢ ،
الاصابة ٢٧١/٢	١٧/٥

(١١٠) العباس بن مرداس :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
ديوانه	ديوانه
المعارف ٣٣٦	
الشعر والشعراء ٦٣٢	
الاغاني ٢٨٥/١٤	
الاستيعاب ١٠١/٣	
الاصابة ٢٧٢/٢	

(١١١) عبدة بن الطبيب التيمي :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
ديوانه	ديوانه
الاغاني ٢٨/٢١	
الاصابة ١٠٠/٣	

(١١٢) عبد الحارث (الرهين) بن انس الحارثي المذحجي :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاصابة ٢٨٧/٢	الاصابة ١٨٨/٢

(١١٣) عبد عمرو بن جبلة (او جبل او عبد جبل) الكلبي :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاصابة ٤٢٨/٢	الطبقات ٣٢٤/١
	الاصابة ٤٢٩/٢

(١١٤) عبد الله بن انيس الجهني :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاستيعاب ٢٥٨/٢	السيرة النبوية ٢٦٨/٤
الاصابة ٢٧٨/٢	الطبقات ٢١٠/٢
	نهاية الأرب ١٢٩/١٧ ،
	٤٠١/١٨

(١١٥) عبد الله بن جحش الاسدي :

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاستيعاب ٢٧٢/٢	السيرة النبوية ٢٥٦/٢
الاصابة ٢٨٦/٢	الروض الانف ١٥/٢
	نهاية الارب ٦/١٧ ـــ ١٠

(١١٦) عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي القرشي : المبرق !

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الطبقات ١٩٥/٤	السيرة النبوية ٢١/٣
الاستيعاب ٢٧٩/٢	نسب قريش ٤٠١
الاصابة ٢٩٢/٢	الروض الانف ١١٢/٣ ـــ ١١٤
	الاصابة ٢٦٢/١

(١١٧) عبد الله بن حذق (او حذف) : (الردة)

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاصابة ٨٨/٣	الاغاني ٢٠١/١٥
	الاصابة ٨٨/٣

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
(١١٨) عبد الله بن حذافة السهمي : (الممزق) ؟	
المؤتلف والمختلف ٢٨٣	المؤتلف والمختلف ٢٨٤
الاستيعاب ٢/٢٨٢	الروض الأنف ٤/٦٨
الاصابة ٢/٢٩٦	
(١١٩) عبد الله بن خنيس العامري : (الردة)	
الاصابة ٣/٨٩	الاصابة ٣/٨٩
(١٢٠) عبد الله بن ابي رهم اليماني :	
الاصابة ٣/٨٩	الكامل في التاريخ ٢/٢٩٨
	الاصابة ٣/٨٩
(١٢١) عبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري :	
ديوانه	ديوانه
الطبقات ٢/٥٢٥	
طبقات الشعراء ٢٢٣ — ٢٢٧	
الاستيعاب ٢/٢٩٣	
الاصابة ٢/٣٠٦	
شرح شواهد المغني ٢٨٧ — ٢٩٣	
(١٢٢) عبد الله بن الزبعري السهمي القرشي :	
طبقات الشعراء ٢٣٥ — ٢٤٤	السيرة النبوية ٤/٦١ — ٦٢
الاغاني ١٥/١٣٧ — ١٣٨	طبقات الشعراء ٢٤٢ ، ٢٤٣
الاستيعاب ٢/٣٠٩	الاستيعاب ٢/٣٠٩ — ٣١١
الاصابة ٢/٣٠٨	نهاية الأرب ١٧/٣١١ — ٣١٢
شرح شواهد المغني ٥٥١ — ٥٥٢	البداية والنهاية ٤/٣٠٨ — ٣٠٩
	الاصابة ٢/٣٠٨
	شرح شواهد المغني ٥٥١ — ٥٥٢
(١٢٣) عبد الله بن زيد الكندي : (الردة)	
الاصابة ٣/٩٠	الاصابة ٣/٩٠
(١٢٤) عبد الله بن زيد (او عبد ربه) بن ثعلبة الخزرجي الانصاري :	
الاستيعاب ٢/٣١١	البداية والنهاية ٣/٢٣٢
الاصابة ٢/٣١٢	
(١٢٥) عبد الله بن عتبة : (الردة)	
الاصابة ٣/٩٢	الاصابة ٣/٩٢
(١٢٦) عبد الله بن عجرة السلمي : ابن غنيمة	
الاصابة ٢/٣٤٤	الاصابة ٢/٣٤٥

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الاعمرة	
(١٢٧) عبد الله بن مالك الارحبي الهمداني : (الردة)			
الاصابـــة	٣٦٥/٢	الاصابـــة	٣٦٥/٢
(١٢٨) عبد الله بن وهب الاسدي او الاسيدي :			
الاصابـــة	٣٨١/٢	الاصابـــة	٣٨١/٢
(١٢٩) عبد الله بن يزيد الفاضري السكوني :			
الاصابـــة	٦٥/٣	الاصابـــة	٦٥/٣
(١٣٠) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب :			
الاستيعـــاب	٤٤٤/٢	السيرة النبوية	٢٤/٣
الاصابـــة	٤٤٩/٢	البداية والنهاية	٢٢٧/٣
(١٣١) عثعث بن عمرو الكندي : (الردة)			
الاصابـــة	١٠٤/٣	الاصابـــة	١٠٤/٣
(١٣٢) عثمان بن مظعون :			
معجم الشعراء	٨٦	معجم الشعراء	٨٦
الاستيعـــاب	٨٥/٣	حلية الاولياء	١٠٤/١
الاصابـــة	٤٦٤/٢		
(١٣٣) عدي بن وداع الدوسي :			
المعمـــرون	٤٨	المعمـــرون	٤٨
الاصابـــة	٤٧٢/٢	الاصابـــة	٤٧٢/٢
(١٣٤) عسكلان بن عواكن الحميري : (عنكلان بن ذي كواهن الحميري في حاشية امالي الشريف المرتضى ١/٢٣٥)			
الاصابـــة	١٠٥/٣	الاصابـــة	١٠٦/٢
(١٣٥) عفيف بن المنذر التميمي :			
الاصابـــة	١٠٧/٣	تاريخ الطبري	٢١١/٢
		الاغانـــي	٢٠٥/١٥
		الاصابـــة	١٠٧/٢
(١٣٦) عقيل بن مالك الحميري :			
الاصابـــة	١٠٨/٣	الاصابـــة	١٠٨/٢
(١٣٧) علي بن ابي طالب :			
مصادر الترجمة متعددة وراجع :			
ديوانـــه		ديوانـــه	
الاستيعـــاب	٢٦/٣		
الاصابـــة	٥٠٧/٢		
(١٣٨) عمارة بن قريط العامري : (الردة)			
الاصابـــة	١١٢/٣	الاصابـــة	١١٢/٣

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
(١٣٩) عمر بن الخطاب :	
مصادر الترجمة متعددة وراجع :	
الاستيعاب ٤٥٨/٢	تاريخ الطبري ١٩٢/٤ ـ ١٩٣
الاصابة ٥١٨/٢	زهر الآداب ٣٦
	الاستيعاب ٤٥٨/٢
	الروض الانف ١٠٠/٢ ، ٢٧٢/٤
	ذيل سمط اللآلي ٤١
(١٤٠) عمرو بن الجموح السلمي الخزرجي :	
الاستيعاب ٥٠٣/٢	السيرة النبوية ٩٦/٢
الاصابة ٥٢٩/٢	البداية والنهاية ١٦٦/٣
	الاصابة ٥٢٩/٢
(١٤١) عمرو بن سالم الخزاعي :	
الاستيعاب ٥٤٠/٢	السيرة النبوية ٣٦/٤ ـ ٣٧
الاصابة ٥٣٦/٢	الاستيعاب ٥٤٠/٢
	نهاية الأرب ٢٨٧/١٧ ـ ٢٨٨
	البداية والنهاية ٢٧٨/٤ ، ٢٨١
	الاصابة ٥٣٦/٢
(١٤٢) عمرو بن شاس الاسدي :	
ديوانه	ديوانه
طبقات الشعراء ١٩٦ ـ ٢٠٢	
الاغاني ١٨٤/١١ ـ ١٨٦	
الاستيعاب ٥٢٦/٢	
الاصابة ١١٤/٣	
(١٤٣) عمرو بن مرة الجهني :	
الاستيعاب ٥١٩/٢	الطبقات ٣٣٣/١
الاصابة ١٥/٣	معجم ما استعجم ٣٣ (عن معجم الشعراء)
	نهاية الارب ١٩/١٨
	البداية والنهاية ٢٢٠/٢ ، ٣٥٢
(١٤٤) عمرو بن الوليل العبدي الربعي	
معجم الشعراء ٦٩	الاصابة ١١٨/٣
الاصابة ١١٨/٣	وراجع شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٤١
(١٤٥) عمار بن ياسر : المصادر متعددة وراجع	
الاستيعاب ٤٧٦/٢	حلية الاولياء ١٤٨/١
الاصابة ٥٢٢/٢	

(١٤٦) عمي بن الحسين النجراني : (الردة)

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاصابة	١٢٠/٣	الاصابة	١٢١/٢

(١٤٧) عمير بن الحمام السلمي الانصاري :

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاستيعاب	٤٨٢/٢	تاريخ الطبري	٤٤٨/٢
الاصابة	٣١/٣	الاغاني	١٩٧/٤
		الاستيعاب	٤٨٢/٢
		البداية والنهاية	٢٧٧/٣
		الاصابة	٣١/٣

(١٤٨) عمي بن ضابيء اليشكري : (الردة)

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاصابة	١٢١/٣	الاصابة	١٢١/٢

(١٤٩) عميرة بن بجرة : (الردة)

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاصابة	١٢١/٣	الاصابة	١٢١/٢

(١٥٠) عنبرة بن الاحرش الطائي : (عنترة بن الاخرس او الاخرش ، وراجع الاغاني ١٢/٢٠ ، والحماسة ، والمؤتلف والمختلف ٢٢٥)

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاصابة	١٢١/٣	الاصابة	١٢٢/٢

(١٥١) العوام بن جهيل الهمداني :

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاصابة	٤٠/٣	الاصابة	٤١/٣

(١٥٢) فاتك بن زيد العبسي :

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاصابة	٢١١/٣	الاصابة	٢١١/٢

(١٥٣) فاطمة بنت الرسول (ص) :
مصادر الترجمة متعددة وراجع :

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاستيعاب	٣٧٣/٤	زهر الاداب	٣٢
الاصابة	٣٧٧/٤	الروض الانف	١٧٥/٤
		نهاية الأرب	٤٠٣/١٨ ـ ٤٠٤

(١٥٤) فدفد بن خنافة البكري :

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاصابة	١٩٩/٣	الاصابة	٢٠٢/٣

(١٥٥) فراس الخزاعي : (لعله فراس بن عمرو الخزاعي المذكور في المؤتلف ٢٤٩)

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاصابة	٢٠٢/٣	الاصابة	٢٠٢/٤

(١٥٦) فروة بن عمرو الجذامي :

مراجع تراجم الشعراء		مراجع نسبة الشعر	
الاستيعاب	١٩٩/٣	السيرة النبوية	٢٢٨/٤
الاصابة	٢١٣/٣	الطبقات	١٠٧/١
		الكامل في التاريخ	١٦٧/٢
		البداية والنهاية	٨٦/٥ ـ ٨٧
		الاصابة	٢١٢/٢

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
(١٥٧) فروة بن مسيك المرادي :	
جمهرة الانساب ٤٠٧	السيرة النبوية ٤/٢٢٩
الاستيعاب ٣/١٩٩	تاريخ الطبري ٣/١٣٥
الاصابة ٣/٢٠٥	الاغاني ١٥/١٦٤
شرح شواهد المغني ٨٣	نهاية الارب ١٨/٨٥
	البداية والنهاية ٥/٧٠ — ٧١
	الاصابة ٣/٢٠٥
(١٥٨) فضالة بن عمير الليثي :	
الاصابة ٣/٢٠٧	اخبار مكة ١/١٢١
	تاريخ ابن الوردي ١/٢٠٠
	البداية والنهاية ٤/٣٠٨
	الاصابة ٣/٢٠٧
(١٥٩) الفضل بن العباس بن عبد المطلب :	
الاستيعاب ٣/٢٠٨	حماسة البحتري ١٦١
الاصابة ٣/٢٠٨	
(١٦٠) قدد بن عمار السلمي :	
الطبقات ١/٣٠٨	الطبقات ١/٣٠٨
الاصابه ٣/٢٢٩	الاصابة ٣/٢٢٩ - ٢٣٠
(١٦١) قردة بن نفاثة السلولي :	
معجم الشعراء ٢٢٣	المعمرون ٨٣
جمهرة الانساب ٢٧٢	معجم الشعراء ٢٢٣
الاستيعاب ٣/٢٧٣	جمهرة الانساب ٢٧٢
الاصابة ٣/٢٣٠	الاستيعاب ٣/٢٧٤
	نهاية الارب ١٨/١١١
	الاصابة ٣/٢٣٠
(١٦٢) قرة بن هبيرة القشيري :	
جمهرة الانساب ٢٨٩	الاصابة ٣/٢٣٤ - ٢٣٥
الاستيعاب ٣/٢٥٣	
الاصابة ٣/٢٣٤	
(١٦٣) قطن بن حارثة العليمي :	
معجم الشعراء ٢١٠	معجم الشعراء ٢١٠
الاستيعاب ٣/٢٧٠	الاصابة ٣/٢٣٨
الاصابة ٣/٢٣٨	
(١٦٤) القعقاع بن عمرو التميمي :	
الاستيعاب ٣/٢٦٣	تاريخ الطبري ٣/٣٦٢
الاصابة ٣/٢٣٩	الاصابة ٣/٢٣٩

(١٦٥) ابو قيس بن الاسلت صيفي بن عامر :

ديوانه	ديوانه
الاغاني ٦٦/١٧ — ٦٧	
الاستيعاب ١٦٠/٤ .	
الاصابة ١٨٩/٢ ، ١٦١/٤	

(١٦٦) قيس بن بجد بن طريف الاشجعي :

الاصابة ٢٤٤/٣	الاصابة ٢٤٤/٣

(١٦٧) قيس بن سفيان بن العذيل :

الطبقات ٢٩٥/١	الطبقات ٢٦٥/١

(١٦٨) قيس بن طريف الاشجعي :

الاصابة ٢٥٢/٣	السيرة النبوية ٢٠٥/٢
	البداية والنهاية ٧٨/٤
	الاصابة ٢٥٢/٣

(١٦٩) قيس بن نشبة السلمي :

الاصابة ٢٦٠/٣	الاصابة ٢٦١/٣

(١٧٠) كعب بن زهير المزني :

ديوانه	ديوانه
الشعر والشعراء ٨٦ — ٩١	
الاغاني ٢٧/١٧ — ٣٨	
الاستيعاب ٢٩٧/٣	
الاصابة ٢٩٥/٣	

(١٧١) كعب بن مالك السلمي الخزرجي :

ديوانه	ديوانه
طبقات الشعراء ٢٢٠ — ٢٢٣	
الاغاني ١٦٣/١٦ — ١٦٤	
الاستيعاب ٢٨٦/٣	
نكت الهميان ٢٣٢	
الاصابة ٣٠٢/٣	
شرح شواهد المغني ٣٥٢ — ٣٥٦	

(١٧٢) كليب بن اسد الحضرمي :

الاصابة ٣٠٦/١	الطبقات ٢٥٠/١
	الاصابة ٣٠٦/٣

(١٧٣) لبيد بن ربيعة :

ديوانه	ديوانه
طبقات الشعراء ١٣٥ — ١٣٦	
الاغاني ٨٩/١٥ — ٢٩١	
الاستيعاب ٣٢٤/٣	
الاصابة ٣٢٦/٣	

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(١٧٤) مازن بن الغضوبة الطائي النبهاني :			
الاستيعاب	٤٦٦/٣	الاستيعاب	٤٦٧/٣
الاصابة	٣٣٦/٣	البداية والنهاية	٣٣٧/٢ ، ٣٣٨
		الاصابة	٣٣٦/٣
(١٧٥) مالك بن عوف بن سعد النصري :			
معجم الشعراء	٢٦٠	معجم الشعراء	٢٦١
جمهرة الانساب	٢٦٩	الاستيعاب	٢٨٠/٣
الاستيعاب	٢٨٠/٣	الاصابة	٣٥٢/٣
الاصابة	٣٥٢/٣		
وينظر ايضا الاشتقاق ١٥٨ والبداية والنهاية ٣٢٤/٤ ، ٣٦١			
(١٧٦) مالك بن نمط الهمداني الارحبي :			
الاستيعاب	٢٧٨/٣	السيرة النبوية	٢٤٥/٤
الاصابة	٣٥٦/٣	الاستيعاب	٣٧٩/٣
		الاصابة	٣٥٦/٣
(١٧٧) ابو محجن الثقفي عبد الله بن حبيب :			
ديوانه		ديوانه	
طبقات الشعراء	٢٦٨ — ٢٦٩		
الاغاني	٢٨٨/١٨ — ٢٨٩		
الاستيعاب	١٨٢/٤		
الاصابة	١٧٣/٤		
(١٧٨) محقبة بن النعمان العتكي الازدي :			
الاصابة	٤٨٦/٣	الاصابة	٤٨٧/٣
(١٧٩) مران بن ذي عمير الهمداني :			
الاصابة	٤٨٨/٣	الاصابة	٤٨٨/٣
(١٨٠) مسلمة بن هاران (او حدان) الحداني : في معجم الشعراء : مسلية بن هزان الحداني			
معجم الشعراء	٤٣٩	معجم الشعراء	٤٣٩
الاصابة	٤١٩/٣	الاصابة	٤١٩/٣
(١٨٢) مطرف بن خالد بن نضلة الباهلي :			
الاصابة	٤٢٣/٣	الاصابة	٤٢٣/٣
(١٨٣) معاذ بن يزيد بن الصعق العامري :			
الاصابة	٤٩٧/٣	الاصابة	٤٩٧/٣
(١٨٤) مكنف بن زيد الخيل :			
الاصابة	٤٥٧/٣	الاصابة	٤٥٧/٣

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة

(١٨٥) النابغة الجعدي :

ديوانـــــه	ديوانـــــه
طبقات الشعراء ١٢٣ ــ ١٣١	
المعمـــــرون ٨١	
الشعر والشعراء ٢٠٨ ــ ٢١٤	
الاغانـــــي ٥/٢	
الاستيعـــــاب ٣/٥٨١	
الاصابـــــة ٣/٥٢٧	
شرح شواهد المغني ٦١٤ ــ ٦١٦	

(١٨٦) ناجية بن جندب الاسلمي :

الاستيعـــــاب ٣/٥٧١	السيرة النبوية ٢/٢٦١
الاصابـــــة ٣/٥٤١	

(١٨٧) نجيد بن عمران الخزاعي : (او بجيد)

الاصابـــــة ١/١٢٧	السيرة النبوية ٤/٧٠
	الاصابـــــة ١/١٢٧

(١٨٨) النعمان بن العجلان الزرقي الانصاري :

الاستيعـــــاب ٣/٥٤٩	الاستيعـــــاب ٣/٥٤٦
الاصابـــــة ٣/٥٦٢	الاصابـــــة ٣/٥٦١

(١٨٩) النميت الخزاعي : اسد (او اسيد) بن يعمر (او معمر)

المؤتلف والمختلف ٧٣ ــ ٧٤	المؤتلف والمختلف ٧٣ ، ٧٤
الاصابـــــة ٣/٥٦٦	الاصابـــــة ٣/٥٦٦

(١٩٠) النمر بن تولب العكلي :

ديوانـــــه	ديوانـــــه
طبقات الشعراء ١٥٩ ــ ١٦٤	
الشعر والشعراء ٢٢٧ ــ ٢٢٨	
الاغانـــــي ٢٢/٢٨٦ ــ ٢٨٧	
الاستيعـــــاب ٣/٥٧٩	
الاصابـــــة ٣/٥٧٢	
شرح شواهد المغني ١٨١ ــ ١٨٤	

(١٩١) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب :

الطبقـــــات ٤/٤٤ ــ ٤٧	الطبقـــــات ٤/١٥ ــ ٤٦
الاستيعـــــاب ٣/٥٢٧	
الاصابـــــة ٣/٥٧٧	

١٩٢) ابو هريرة الدوسي :

مصادر ترجمته متعددة وانظر :

الطبقـــــات ١/٣٥٣	الطبقـــــات ١/٣٥٣

مراجع تراجم الشعراء	مراجع شعر الدعوة
الاستيعاب ٢٠٢/٤	
الاصابة ٢٠٢/٤	
(١٩٣) هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب :	
الاصابة ٤٢٢/٤	السيرة النبوية ٩٧/٢
	الطبقات ٢٣١/٢ ، ٢٣٢
	الاصابة ٤٢٢/٤
(١٩٤) ورقة بن نوفل بن اسد القرشي :	
تاريخ المسعودي ٨٧/١	تاريخ المسعودي ٨٨/١
الاغاني ١١٢/٣ ــ ١١٦	الاغاني ١١٥/٣
الاصابة ٦٣٣/٣	الاصابة ٦٣٤/٣
(١٩٥) يزيد بن الحارث الشيباني (او اليماني) : (الردة)	
الاصابة ٦٧٤/٣	الاصابة ٦٧٤/٣
(١٩٦) يزيد بن ذي الآخرة اليماني : (الردة)	
الاصابة ٦٧٤/٣	الاصابة ٦٧٤/٣

ثبت المصادر والمراجع

١) اخبار مكة :

« أخبار مكة وما جاء فيها من الاثار » للارزقي ، تحقيق رشدي صالح ملحس ، الطبعة الثالثة ، ــ بالافست ــ سنة ١٩٦٩ ، بيروت .

٢) الاستيعاب :

« الاستيعاب في معرفة الاصحاب » لابن عبد البر ــ بهامش كتاب « الاصابة » .

٣) الاصابة :

« الاصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني ، نسخة بالافست عن طبعة مطبعة السعادة ، سنة ١٣٢٨هـ ، دار صادر ــ بيروت .

٤) الاصمعيات :

تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٦٤ ، دار المعارف ــ القاهرة .

٥) الاصنام :

لابن الكلبي ، تحقيق احمد زكي ، نسخة بالافست عن طبعة دار الكتب ، سنة ١٩٢٤ ــ الدار القومية ، سنة ١٩٦٥ .

٦) الاغانـــي :

لابي الفرج الاصفهاني ، نشر دار الثقافة ـــ بيروت ، سنـــة ١٩٥٥ ـــ ١٩٦٤ .

٧) امالـــي القالـــي :

« الامالـــي » لابي علي القالي ، تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي ، مطبعة السعادة ، سنـــة ١٩٥٣ .

٨) البدايـــة والنهايـــة :

لابي الفداء بن كثير ، نشر مكتبة المعارف ، بيروت ومكتبـــة النصر ، الرياض ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٦٦ ـــ ١٩٦٧ .

٩) تاريخ ابـــن خلدون :

« العبر وديوان المبتـــدا والخبر في ايـــام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر » لابن خلدون ، نسخة بالأفست عن طبعة بولاق ، سنة ١٢٨٤هـ ، نشر مؤسسه الاعلمي ، بيروت ، سنـــة ١٩٧١ .

١٠) تاريـــخ الطبـــري :

« تاريخ الرسل والملوك » للطبري ، تحقيق محمد ابي الفضل ابرهيم ، نشر دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٠ ـــ ١٩٦٩ .

١١) تاريـــخ المسعـــودي :

« مروج الذهب ومعادن الجوهر » للمسعودي ، نشر دار الاندلس ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنـــة ١٩٧٨ .

١٢) **تاريخ ابن الوردي :**

« تتمة المختصر في اخبار البشر » لابن الوردي ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، سنــــة ١٩٧٠ .

١٣) **تفسير القرطبي :**

« الجامع لاحكام القــرآن » للقرطبي ، نسخة بالافست ، عــن طبعة دار الكتب المصرية ، نشر دار الكاتب العربي بمصر ، سنــــة ١٩٦٧ .

١٤) **جمهـرة الانســاب :**

« جمهرة انساب العرب » لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، نشر دار المعارف بمصر ، ذخائر العرب ، سنــــة ١٩٦٢ .

١٥) **جمهرة نسب قريش :**

« جمهرة نسب قريش واخبارها » للزبير بن بكار ، تحقيــق محمود محمد شاكر ، الجزء الاول ، نشر مكتبة دار العروبة بمصر ، سنــــــة ١٣٨١هـ .

١٦) **حسن المحاضرة :**

« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » للسيوطـــي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابرهيم ، نشر دار احياء الكتب العربيــة بمصر ، الطبعة الاولى ، سنـــة ١٩٦٨ .

١٧) **حليــة الاوليــاء :**

« حليــة الاولياء وطبقات الاصفياء » لابي نعيم الاصفهاني ، مصورة بالافست ، نشر دار الكتاب العربي ببــيروت ، الطبعة الثانيــة ، سنة ١٩٦٧ .

١٨) **حماسة البحتري :**

تحقيق الأب لويس شيخو ، الطبعة الثانية ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة ١٩٦٧ .

١٩) **الخزانة :**

« خزانة الادب ولب لباب لسان العرب » لعبد القادر البغدادي ، نسخة بالافست عن طبعة بولاق ، سنة ١٢٩٩هـ .

٢٠) **ديوان امرىء القيس :**

« شرح ديوان امرىء القيس » ، تحقيق حسن السندوبي ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٥٣ ، القاهرة .

٢١) **ديوان حسان :**

« شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري » ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، بيروت ، سنة ١٩٦٦ .

٢٢) **ديوان حميد بن ثور :**

تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، نسخة بالافست عن طبعة دار الكتب ، سنة ١٩٥١ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، سنة ١٩٦٥ .

٢٣) **ديوان خفاف بن ندبة :**

« شعر خفاف بن ندبة السلمي » تحقيق نوري حمودي القيسي ، بغداد ، سنة ١٩٦٨ .

٢٤) **ديوان ربيعة بن مقروم :**

« شعر ربيعة بن مقروم الضبي » تحقيــق نوري حمودي القيسي ، بغداد ، سنــة ١٩٦٨ .

٢٥) **ديوان زيد الخيل الطائي :**

تحقيق نوري حمودي القيسي ، النجف ، سنــة ١٩٦٨ .

٢٦) **ديوان ابــي طالب :**

أ ـــ « غاية المطالب في شرح ديوان ابــي طالب » شرح محمد خليل الخطيب ، طنطــا ، سنة ١٩٥٠ ـــ ١٩٥١ .

ب ـــ « ديوان شيخ الاباطح ابي طالب » جمع ابي هفــان المهزمي ، رواية ابن جني ، النجف ، سنــة ١٣٥٦هـ .

٢٧) **ديوان العباس بن مرداس السلمي :**

تحقيــق يحيى الجبوري ، بغداد ، سنــة ١٩٦٨ .

٢٨) **ديوان عبدة بن الطبيب :**

« شعر عبدة بن الطبيب » تحقيق يحيى الجبوري ، بيــروت ، سنــة ١٩٧١ .

٢٩) **ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري :**

تحقيق حسن محمد باجودة ، القاهرة ، سنــة ١٩٧٢ .

٣٠) **ديوان علي بن ابي طالب :**

٢١) ديوان عمرو بـن شأس :

« شعر عمرو بـن شأس الاسدي » تحقيق يحيى الجبوري ، النجـف ، سنة ١٩٧٦ .

٢٢) ديوان ابي قيس بن الاسلت :

« ديوان أبي قيس صيفي بن الاسلت الانصاري » تحقيـق حسن محمد باجودة ، مصر ، سنـة ١٩٧٣ .

٢٣) ديوان كعب بن زهير :

« شرح ديوان كعب بن زهير » صنعة ابي سعيد السكري ، نسخة بالافست عن طبعة دار الكتب ، سنة ١٩٥٠ ، نشر الدار القومية ، القاهـرة ، سنة ١٩٦٥ .

٢٤) ديوان كعب بن مالك الانصاري :

تحقيـق سامي مكي العاني ، بغداد ، سنـة ١٩٦٦ .

٢٥) ديوان لبيد بن ربيعة العامري :

تحقيـق احسان عباس ، الكويت ، سنـة ١٩٦٢ .

٢٦) ديوان ابي محجن الثقفي :

صنعة ابي هلال العسكري ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بـيروت ١٩٧٠ .

٢٧) ديوان النابغـة الجعدي :

« شعر النابغة الجعدي » تحقيق عبد العزيز رباح ، دمشق ، سنـة ١٩٦٤ .

٣٨) ديوان النمر بــن تولب :

« شعر النمر بن تولب » تحقيق نوري حمودي القيســي ، بغــداد ، سنة ١٩٦٩ .

٣٩) ديوان الهذليين :

أ ــ تحقيق احمد الزين ، نسخة بالافست عن طبعـة دار الكتب ، سنة ١٩٤٥ ــ ١٩٥٠ ، نشر الدار القومية بمصر ، سنـة ١٩٦٥ .

ب ــ « شرح اشعار الهذليين » صنعة ابي سعيد السكري ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، القاهــرة ١٩٦٥ .

٤٠) الروض الانــف :

للسهيلي ، تحقيق طـه عبد الرؤوف سعد ، طبعة جديدة ، نشر دار المعرفــة ، بيروت ، سنة ١٩٧٨ .

٤١) زهــر الآداب :

« زهــر الآداب وثمــر الالباب » للحصري القيرواني ، تحقيق البجاوي ، نشر دار احياء الكتب العربية ، القاهــرة ، سنــة ١٩٥٣ .

٤٢) سمط اللآلي :

« اللآلي في شرح امالي القالي » لابي عبيد البكري ويليه « ذيل اللآلي في شرح ذيــل أمالي القالي » لعبد العزيز الميمني ، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنــة ١٩٣٦ .

٤٣) سير اعلام النبـــلاء :

الذهبي ، نشر معهـــد المخطوطات ودار المعارف بمصر

٤٤) السيرة النبويـــة :

لابـــن هشام ، تحقيق السقا والابياري وشلبي ، الطبعـــة الثالثة ، نسخة بالافست عن طبعة مصطفى البابي الحلبـــي ، نشر دار احيـــاء التراث العربي ، بيروت ، سنـــة ١٩٧١ .

٤٥) شرح شواهد المغنـــي :

السيوطي ، تحقيق احمـــد ظافر كوجان ، نشر مكتبة الحياة ، بـــيروت ، سنة ١٩٦٦ .

٤٦) شرح نهـــج البلاغة :

لابـــن ابي الحديد ، تحقيـــق محمد ابي الفضل ابرهيـــم ، الطبعة الثانية ، نشر دار الكتب العربية ، القاهـــرة .

٤٧) الشعـــر والشعـــراء :

لابـــن قتيبة ، دار الثقافة ، بيروت ، سنـــة ١٩٦٤ .

٤٨) الطبقـــــــات :

« الطبقات الكبرى » لابن سعد ، نشر دار صادر ، بيروت سنـــة ١٩٥٧ — ١٩٦٨ .

٤٩) طبقـــات الشعـــراء :

« طبقات فحول الشعراء » لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، سنـــة ١٩٧٤ .

٥٠) **العقــد الفريــد :**

لابن عبد ربه ، تحقيق احمد امين ورفاقه ، نسخة بالاوفست ، عن طبعة لجنــة التاليف والترجمة والنشر ، نشر دار الكتاب العربي ، بــيروت .

٥١) **العمـــــدة :**

لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ســنــة ١٩٣٤ .

٥٢) **العينــــي :**

« المقاصـــد النحوية في شرح شواهد الالفية » للعينــي ، بهامش خزانة الادب للبغدادي .

٥٣) **الكامــل في التاريخ :**

لابــن الاثير ، طبعة دار صادر ، بــيروت .

٥٤) **المؤتلــف والمختلــف :**

للآمدي ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ســنــة ١٩٦١ .

٥٥) **مجالس ثعلــب :**

لاحمــد بن يحيى ثعلب ، تحقيــق عبد الســلام هارون ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ ، دار المعارف بمصر ، ذخائر العــرب .

٥٦) المحاسن والمساوىء :

للبيهقي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابرهيم ، مطبعة نهضة مصر ، سنة ١٩٦١ .

٥٧) المعارف :

لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٦٩ ، نشر دار المعارف بمصر ، ذخائر العرب .

٥٨) معجم الشعراء :

المرزباني ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٠ .

٥٩) معجم ما استعجم :

لابي عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة الاولى ، نشر لجنة التاليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٤٥ — ١٩٥١ .

٦٠) المعمرون :

« المعمرون والوصايا » لابي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٦١ .

٦١) المفضليات :

شرح القاسم بن محمد الانباري ، تحقيق كارلوس لايل ، نسخة بالافست عن طبعة مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠ ، نشر مكتبة المثنى ، بغداد .

٦٢) النجـوم الزاهـرة :

« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي ، نسخة بالافست عن طبعة دار الكتب ، مطبعة كوستاتسوماس ، سنـــة ١٩٦٣ .

٦٣) نسـب قريش :

« كتاب نسب قريش » للمصعب الزبيري ، تحقيق ليفي بروفنسال ، الطبعة الثانية ، نشر دار المعـارف بمصر ، سنـــة ١٩٧٦ ، ذخائر العرب .

٦٤) نكـت الهميـان :

« نكـت الهميان في نكت العميان » للصفدي ، تحقيق احمد زكي ، نسخة بالافست عن طبعة المطبعة الجمالية ، سنة ١٩١١ ، نشر مكتبة المثنى ، بغـداد .

٦٥) نهايـة الارب :

« نهايـة الارب في فنون الادب » للنويري ـ نسخة بالافست عن طبعة دار الكتـب .

٦٦) وقعـة صفيـن :

لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، مطبعة المدنـي ، القاهرة ، سنة ١٣٨٢هـ .

من أساليب العربية في الدعاء

للدكتور ابراهيم السامرائي
عضو مؤازر في المجمع

بسم اللـه الرحمن الرحيم

اريـد ان اعرض لكلمة « الدعاء » في لغـة التنزيل العزيز ثـم اخلص من ذلك الى النظر في الدعاء لغـة واسلوبا .

قـال الله تعالى : « وادعوا شهداءكم من دون اللـه ان كنتـم صادقيـن » (١) .

قال ابو اسحق الزجاج

يقول : ادعوا من استدعيتم طاعته ورجوتم معونته في الاتيان بسورة مثلـه » (٢) .

وقال الفراء : « وادعوا شهداءكم من دون اللـه » .

يقول : آلهتكـم ، يقول : استغيثوا بهم ، وهو كقولك للرجل : اذا لقيت العدو خاليا فادع المسلمين ، ومعناه : استغث بالمسلميـن ، فالدعاء ههنا بمعنى الاستغاثـة .

وقـد يكون الدعاء عبادة كما في قوله تعالى : « ان الذين تدعـون من دون اللـه عباد امثالكم (٣) » ، وقوله بعد ذلك : فادعوهم فليستجيبوا لكـم .

---

(١) ٢٣ البقـرة

(٢) اللسـان (دعو)

(٣) ١٩٤ الاعراف

يقول : ادعوهم في النوازل التي تنزل بكـم ان كانوا الهة كما تقولون يجيبوا دعاءكم ، فـان دعوتموهم فلم يجيبوكم فأنتـم كاذبون انهـم آلهـة .

وقـال ابو اسحاق في قوله : « اجيب دعوة الداع اذا دعان » (٤) .

معنى الدعاء للـه على ثلاثة اوجه : فضرب منها توحيده والثنـاء عليه كقولك : يـا الله لا الـه الا انت ، وكقولك : ربنـا لك الحمد ، اذا قلته فقد دعوته بقولك : « ربنـا » ثم اثنيت بالثناء والتوحيد .

ومثلـه قوله تعالى : « وقال ربكم ادعوني استجب لكـم ان الذين يستكبرون عن عبادتي . . . » (٥) فهذا ضرب من الدعاء ، والضرب الثاني : مسألة اللـه العفو والرحمة وما يقرب منـه كقولك : اللهم اغفر لنـا ،

والضرب الثالث : مسألة الحظ من الدنيا كقولك : اللهـم ارزقني مالا وولدا ،وان سمي هذا جميعه دعاء ،لان الانسان يصدر في هـذه الاشياء بقوله : ياالله يا رب يا رحمن ، فلذلك سمي دعاء .

وفي حديث عرفة : اكثر دعائي ودعاء الانبيـاء قبلي بعرفات لا الـه الا اللـه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وانما سمي التهليل والتحميد والتمجيد دعاء لانـه بمنزلته في استيجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخـر :

اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطـي السائليـن ،

---

(٤) ١٨٦ البقـرة

(٥) ٦٠ غافـر

واما قوله عز وجل :

« فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين » (٦) ،

المعنى انهم لم يحصلوا مما كانوا ينتحلونه من المذهب والدين وما يدعونه الا على الاعتراف بانهم كانوا ظالمين ، هذا قول ابي اسحاق (٧) .

قال : والدعوى اسم لما يدعيه ، والدعوى تصلح ان تكون في معنى الدعاء ،

لو قلت : اللهم اشركنا في صالح دعاء المسلمين او دعوى المسلمين جاز ، حكى ذلك سيبويه ، وانشد :

قالت ودعواها كثير صخبه

واما قوله تعالى : « وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين » (٨) فيعني ان دعاء اهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه ، وهو قوله:

« دعواهم فيها سبحانك اللهم » (٩) ثم قال : « وآخر دعواهم ... » .

اخبر انهم يبتدئون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمونه بشكره والثناء عليه ، فجعل تنزيهه دعاء وتحميده دعاء ، والدعوى هنا معناها الدعاء .

وروي عن النبي — صلى الله عليه وسلم — انه قال : الدعاء هو العبادة ، ثم قرا : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي » (١٠) .

---

(٦) ٥ الاعراف

(٧) اللسان (دعو)

(٨) ١٠ يونس

(٩) ١٠ يونس

(١٠) ٦٠ غافر

وقـــال مجاهد في قوله :

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهـم بالغداة والعشي » (١١) ، قـــال : يصلون الصلوات الخمس .

وروي مثل ذلك عـــن سعيد بن المسيب في قوله تعالى :

« لن ندعو من دونه الهـــا » (١٢) ، اي لن نعبد الهـــا دونـــه .

والدعاء : الرغبة الى اللـــه ـــ عز وجل .

وفي الحديث : لولا دعوة اخينـــا سليمان لاصبح موثقا يلعب بـــه ولدان اهل المدينة ، يعني الشيطان الذي عرض لـــه في صلاته ، واراد بدعوة سليمان ـــ عليه السلام ـــ قولـــه : وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد مـــن بعـــدي .

ومنـــه الحديث : « ساخبركم باول امري دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى » ، دعوة ابرهيم ـــ عليه السلام ـــ قولـــه تعالى : « ربنـــا وابعث فيهم رسولا يتلو عليهم آياتك » (١٣) ، وبشارة عيسى ـــ عليه السلام ـــ قولـــــه تعالى : « ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمـــد » .

وفي حديث معاذ ـــ رضي الله عنه ـــ لمـــا اصابه الطاعون قال : ليس برجز ولا طاعون ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ـــ صلى اللـــه عليه وسلم ـــ ، اراد قوله : اللهـــم اجعل فناء امتي بالطعن والطاعون .

، : دعوت الله لـــه بخير وعليه بشر .

---

(١١) ٢٨ الكهـــف

(١٢) ١٤ الكهـــف

(١٣) ١٢٩ البقـــرة

والدعاء واحــد الادعية .

هــذا هو معنى الدعاء ودلالته في اللغــة والاستعمال .

وقــد بلغت العربية في اسلوب الدعاء مبلغا قل ان نقف على نظيره في سائر اللغات القديمــة .

قالــت : « اللغات القديمة » لاخصص ان هــذا الاسلوب في صوره ودلالته خاص بالعربية القديمة وان العربيــة المعاصرة قد خلت من هذه الصور البيانية التي تبرز في اساليب الدعــاء والاساليب الاخرى . الا ترى ان هــذه العربية الجديدة قد خلت من « المثل » وان كل ما يتمثــل بــه المعربون احيانا هو مثل قديــم استعير لمطالب الحياة الجديدة فــي بعض الاحايين . وقــد يقال : ان اللغات في عصرنا غير محتاجة الــى هذه الالــوان الفنية لان حاجات جديدة قد جدت صرفت المعربين الــى ان يجدوا في اللغــة ما يفي بها .

ومــن هنا كانت دراسة هذه الاساليب القديمة والوقوف عليهــا شيئا يدخل في معرفة تاريخ هذه اللغــة العريقة .

قالوا : الدعاء ينصرف للخــير كما ينصرف للشر ، وقــد يدرك هذا احيانا باستعمال الاداتين : « اللام » في الخير ، و « على » في الشر فيقال : ادعو لك ، وادعو عليــك .

ويتجاوز استعمال هاتين الاداتين اسلوب الدعاء الــى اسلوب « الخبر » فينصرف كذلك الى الخير والشر فيقال مثلا : يوم لنا ويوم علينا

وقــد بقي في استعمال « على » شيء من هــذا الجنوح الــى

الشر (١٤) ، ولعل من اجل ذلك عيب قول ابي تمام في مطلع قصيدته البائية :

علـى مثلها من اربـع وملاعـب   اذيلت مصونات الدموع السواكب

قلت : ان الادب القديم قـد حفل بكثير من فنون الدعاء ولتعرض لذلـك فنقـول :

تختلف جمل الدعاء في العربية فهي قد تبـدأ بالفعل ، وقد تبـدأ بالاسم المرفوع ، وقد تبـدأ باللام ومدخوله ، وكثيرا ما يأتي معنـى الدعاء في عبارة صدرت بالمصـدر المنصوب .

فممـا بدىء بالفعل قولهم :

هديت خيرا (بالبناء للمفعول) ، ولقيت خيرا ، وصادفت رشـدا ، ووقيت الشر ، وسهل اللـه عليك ، وفرج الله عنك ، كل ذلك وغيره مما يتقرب بـه دعاء . ولك أن تتسع في هذا فتنشىء ما تريد مما ترمي بـه الى الخير مفصحا عن رغبتك في ذلـك ، فيؤدي الدعاء كأن تقول : هداك اللـه وبلغت مرادك ، ووفقك الله .

ومثل هذا ما ينصرف الى الشر ارادة الدعاء نحـو :

عدمت خيرا ولقيت شرا، وقاتلك الله ، ولعنك الله وغير ذلك .

ومـن هذا الفاظ التصلية والتسليم والرحمة والرضوان علـى النبيين والاولياء وسائر الصالحين فنقول في « الصلاة والسلام » علـى نبينـا محمد : صلى الله عليه وسلم .

ونقول : عيسى وموسى وسائر الانبياء : عليهـم السلام .

---

(١٤) على انه ينبغي الاحتراز في هذا فنقول : قد تستعمل « على » في الدعاء للخير كقولنا: عيسى — عليه السلام — وغيره من انبياء الله مثلا .
كأن يقال : عليه ازكى الصلاة واتم التسليم .

ونقول : ومـــن حديث علي — عليه السلام — او رضي الله عنه ، وقد ورد ايضا كرم اللـــه وجهه .

ونقول : وكان عثمان بن عفان — رضي الله عنـــه — .

كما نقول : ومما اثر عن الامام الشافعي واضرابه : رضي الله عنهم وقـــد تبدا عبارة الدعاء بالاسم المرفوع نحـــو :

رحمة الله عليه ، ورضوان اللـــه عليه ، وسلام الله عليه ...

كما نقول : لعنة اللـــه عليه (١٥) ، وقـــد يعطف عليه كقولهم : لعنة الله وغضبه عليه .

وقـــد يؤخر المرفوع فيبدأ باللام ومدخوله نحـــو .

لـــك الحمد ولك الخير ولك السعد .

كما نقول : لك الله ، قا ل المتنبي في رثـــاء جدته :

لـــك الله من مفجوعة بحبيبها   قتيلة شوق غير ملحقها وصمـــا

كما يقـــال : لـــك الويل ، قال الفـــرزدق:

لـــك الويل لا تقتل عطية انـــه   ابـــوك ولكـــن غيره متبـــدل

وقـــد ترد عبارة الدعاء مصدرة بـــ « لا » النافية بعدها فعل ماض نحـــو : لا فض فوك في استحسان قول احدهم كأنه قيـــل : احسنت . والمعنـــى : لا تكسر اسنانك ، والفم ههنا الاسنان كما يقـــال : سقط فـــوه يعنون الاسنان .

وقـــد ترد العبارة بالفعل المضارع : لا يفضض الله فاك .

---

(١٥) اقول : والدعاء باستعمال « غضب الله » ينزل بالمدعو عليه من لعنة العامة ايضا في عصرنـــا .

ومن ذلك حديث النابغة الجعدي لما انشد الرسول الكريم القصيدة الرائية قال : لا يفضض الله فاك ، قال : فعاش مائة وعشرين سنة لم تسقط لـه سن .

وفي حديث العباس بن عبد المطلب انه قال : يا رسول الله اني اريد أن امتدحك ، فقال : قل لا يفضض اللـه فاك ، ثم انشده الابيات القافيــة .

ومثل هذا : لا عدمتك ، ولا ظفر حاسدوك .

ومن المناسب ان نشير الى أن الفعل « زال » المفيد للاستمرار يترشح للدعاء اذا سبقه « لا » كقول ذي الرمة :

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومن المفيد ان اشير قبل الكلام على « انهلال القطر » في البيت ، الى ان صدر البيت قد حفل بنمط آخر من الدعاء وذلك بالامر في « يا اسلمي » والخطاب الى « دار مي » . يدعو الشاعر للدار ان تسلم على البلى فلا ينال منها الزمان شيئا .

اقول : واستعمال الامر كثير في لغة الدعاء ، ولعله اكثر سيرورة من الصيغ الاخرى وهذا يعني ان « الامر » قد خرج الى الدعاء والالتماس رغبة في شيء ينصرف الى الخير حينا والى الشر حينا آخر . ويأتي في لوازم هذه الجمل الدعائية اسلوب النداء المتمحض للدعاء كقولنا : اللهم انصرنا على الاعداء ، وربنا اهدنا الى سواء السبيل . وانت واجد من هذا الاسلوب الشيء الكثير مما حفلت به لغة التنزيل العزيز كما سنرى .

ولنعد الى بيت ذي الرمة فنقول ان دعاءه بانهلال القطر اسلوب درج عليه العرب في جاهليتهم واسلامهم . وان هذا الدعاء

يكاد يكون اصيلا كالتحية الا ترى ان هــذا يتحقق في قول النابغة :

نبئت نعما على الهجران عاتبة ... سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري

فلذا كان غيث (١٦) كان منه لهــم سقي وخصب ثــم رعي .

وليس قولهم : « رعاك الله » الا مشيرة الى هــذا الاصل القديم الذي هو الرعي للسائمة من الابل وغيرها ، فكان قولهم « رعاك اللــه » المراد بهــا « الرعاية » تلمح الى دأب الرعاء مع ابلهــم .

ومــن الغيث قالوا جــادك الغيث اي اصابك غيــث جود وهو الغزيــــر .

والدعــاء بالسقي كثير في الادب القديم ، قــال جرير :

اتذكــر اذ تودعنا سلمــى ... بفــرع بشامة سقي البشام

وقولــــه :

متــى كان الخيام بذي طلوح ... سقيت الغيث ايتهــا الخيام

وليس اتفاقا ان يجيء « الغوث » بمعنى النجــدة من « الغيث » وهو الرحمة والخصب والخير والبركة ، وهو غير « المطــر » في هذه الخصوصية الدلاليــة .

قــال الاصمعي : اخبرني ابو عمرو بن العلاء قــال :

سمعت ذا الرمة يقول : قاتل الله امــة بني فلان ما افصحها !

قلت لهــا : كيف كان المطر عندكم ؟ فقالت غثنا ما شئنا .

---

(١٦) اقول فرق العرب بين الغيث والمطر فكان الغيث في الاغلب الاعم خيرا وخصبا وبركة، ولن يكون عذابا البتة ، اما المطر فينصرف الى العذاب ، كما ينصرف الى حقيقته غير انه لم يرد في القرآن الا في معرض العذاب والشر وذلك في خمس عشرة آية في سور مختلفــــة .

والمعنى : سقينا ما شئنا . وهكذا عدلت عن « الملسز » في سؤال السائل الى « الغيث » ..

وقد تأتي عبارة الدعاء مبدوءة بمصدر منصوب كقولهم : سقيا ورعيا ، وحمدا لك اللهم ، وأهلا وسهلا وغير هذا .

وقد يأتي أسلوب الدعاء رسما من رسوم الادب مما يقتضيه الظرف وحسن المعاشرة ، ومن ذلك قولهم للمملك دعاء له :

« بالرفاء والبنين » اي بالالتئام والاتفاق وحسن الاجتماع .

قال ابن السكيت : وان شئت كان معناه بالسكون والهدوء والطمأنينة ، ففي الحالة الاولى يكون الاصل « رفأ » ، وفي الحالة الثانية يكون الاصل « رفا » آخره الف من قولهم : رفوت الرجل اذا سكنته .

قالوا : رفأه ترفئة وترفيئا : دعا له : قال له : بالرفاء والبنين .

وقالوا . رقح بمعنى رفا . وفي الحديث : كان اذا رقح انسانا قال : بارك الله عليك .

ومن هذا الباب قولهم في الدعاء للعاطس : يرحمك الله .

وهو التسميت أي ذكر الله — عز وجل — على كل حال ، وقيل : معناه هداك الله الى السمت وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق .

وقد سمته اذا عطس ، فقال له : يرحمك الله ، اخذ من السمت الى الطريق والقصد ، كانه قصده بذلك الدعاء ، اي جعلك الله على سمت حسن .

ومـــن هذا الباب ايضـا ما يقال للعاثر :

حوجا لك : اي سلامـــة .

ولـــا كان الحديث عن العاثر من المفيد أن نشير الى ما جاء في هـــذا من قولهم :

التعس : العثر ، والتعس أن لا ينتعش العاثر من عثرته وان ينكس فـــي سفـــال .

قـــال أبو اسحاق في قوله تعالى : « فتعسـا لهـــم واضل اعمالهم » ، يجوز أن يكون نصبا على معنى اتعسهم اللـــه . وقال الاعشى :

بذات لـــوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من أن اقول لعا

ويدعـــو الرجل على بعيره الجواد آذا عثر فيقول : تعسـا ! فـــاذا كان غير جواد ولا نجيب فعثر قال لـــه : لعـــا .

وقـــد يجتزأ من « لعا » بقولهم : عـــا لك عاليا للدعاء بالاقالة ، انشـد ابـــن الاعرابي :

أخاك الذي ان زلت النعل لم يقل : تعست ، ولكن قال : عا لك عاليا

مـــا جاء في الدعاء في لغـــة التنزيل :

قـــال تعالـــى :

الا بعـــدا لعاد قوم هـــود ٦٠ هـــود .

الا بعـــدا لثمود ٦٨ هـــود .

الا بعـــدا لمدين كما بعدت ثمود ٩٥ هـــود .

والبعـــد هنا الهلاك ، وقوله : بعدت ثمود اي هلكت ، قـــال مالك ابـــن الريـــب :

يقولون : لا تبعد ، وهم يدفنونني   وأين مكان البعد الا مكانيا

وقد فرق في الفعل بين البعد بمعنى الهلاك ، والبعد بمعنى الابتعاد فقيل في الاولى « بعد » مثل « فرح » ، وفي الثانية : « بعد » مثل «كرم » وهذا شيء من لطائف هذه اللغة الكريمة . قال المتنبي :

ابعد بعدت بياضا لا بياض لـه   لانت اسود في عيني من الظلم

ومن الدعاء قوله تعالى :

تبت يدا أبي لهب

اي ضلتا وخسرتا ، وقال :

اخسر بها من صفقة لم تستقل   تبت يدا سافقها ماذا فعل

ومن الدعاء ايضا قوله تعالى :

فتعسا لهم واضل اعمالهم   ٨ محمد .

اي هلاكا لهم .

وقوله تعالى :

« واجعلني لك مخبتا » .

اي خاشعا مطيعا . واخبت للـه اي خشع وتواضع .

وفي التنزيل العزيز : « فتخبت لـه قلوبهم » اي تخشع .

ومن الدعاء ايضا قوله تعالى :

وآخر دعواهم أن الحمد للـه رب العالمين   ١٠ يونس .

« ولا تعدم الآية الاولى من « الفاتحة ان تكون مفيدة للدعاء لدى من يتلوها :

الحمـد لله رب العالمين .

ومثل هذا دعـاء الصلاة : « لك الحمد ملء السموات والارض » .

ومـن الدعاء أيضا قوله تعالى :

« دعواهم فيهـا سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام » ١٠ يونس .

وقـد يتوصل الى الدعاء بالمصدر « حمدا »فيقال : حمدا لك اللهـم .

ومـن الدعاء في لغـة التنزيل العزيز :

« فسحقا لاصحاب السعير » ١١ الملـك .

والسحق : البعد ، فكأن المعنى فبعدا لاصحاب السعير .

ومكـان سحيق أي بعيد .

وفي التنزيل : « او تهوي بـه الريح في مكان سحيق » .

وحديـث « السلام » مستفيض في لغـة التنزيل ، وهو في آي كثير يراد بـه الدعاء ومنه :

واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم .	٥٤ الانعـام
ونادوا أصحاب الجنة ان سلام عليكـم .	٤٦ الاعـراف
وتحيتهم فيهـا سلام .	١٠ يونس
لقد جاءت رسلنا بالبشرى قالوا سلاما قال سلام	٦٩ هـود
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الـدار	٢٤ الرعـد
وسلام عليه يوم ولـد ...	١٥ مريـم
والسلام علـي يوم ولدت ...	٢٣ مريـم
وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين	١٨١ الصافات

ومـن الدعاء قوله تعالى :

« ربنا اطمس على اموالهم » ٨٨ يونس .

أي غيرها . وقــد ورد « الطمس » في لغــة التنزيل ومنه قوله :
« ولــو نشاء لطمسنا على اعينهم »

وقــال تعالــى :

« الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » ٢٦ الرعد .
ذهــب سيبويه بالآية مذهب الدعــاء .

ويحسن بنــا أن نقف طويلا على كلمــة « طوبى » التي افادت الدعاء لنقول فيهــا شيئا وذلك لخصوصيتها واختلاف الاقوال فيهــا .

طوبى : فعلى من الطيب ، كان الاصل « طيبى » فصير الى الــواو لمكــان الضمة فيها .

ويقال : طوبى لــك وطوباك .

قال يعقوب : ولا تقــل : طوبيك .

وجــاء في « التهذيب » : ان العرب تقول طوبى لك ، ولا تقول طوبــــاك .

وهــذا قول اكثر النحويين الا الاخفش فانه قــال : من العرب من يضيفها فيقول : طوبــاك .

وقال ابو بكر : طوباك ان فعلت كــذا ،

قــال : هذا مما يلحن فيه العوام ، والصواب : طوبى لــك ان فعلــت كذا وكذا .

وقالوا : طوبى : شجرة في الجنــة .

وقــرا ثعلبة : « طوبى لهم وحسن مــآب » فجعل « طوبــى » مصــدرا كقولــك :

سقيا لـــه . ونظيره من المصادر الرجعى ، واستدل علــــى ان موضعه نصب بقولـــه :

« وحســـن مـــآب » .

وهـــو خلاف ما ذهب سيبويه الى ان موضع « طوبى » الرفع عطف عليـــه بقولـــه :

« وحسن مآب » مرفوعـــا .

قال ابن جني : وحكى ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني فـــي كتابه الكبير في القراءات ، قال : قـــرا علي اعرابي بالحرم : « طيبى لهم » فاعدت فقلت : « طوبى » ، فقال : « طيبى » ، فاعدت فقلت : « طوبى » ، فقال : « طيبى » ، فلمـــا طال علي قلت : طو طو ، فقال : طي طي .

قـــال الزجـــاج :

جـــاء في التفسير عن النبي ــ صلى اللـــه عليه وسلـــم ــ : ان « طوبى » شجرة في الجنـــة .

وقيل : طوبى لهم حسنى لهم ، وقيل : خير لهم ، وقيل : خيرة لهم.

وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية وقيل بالحبشية (١٧) .

وقال قتادة : طوبى كلمة عربية ، تقول العرب : طوبى لك ان فعلت كذا وكذا ، وانشـــد :

طوبى لمن يستبدل الطود بالقرى ورسلا بيقطين العـــراق وفومها

---

(١٧) قال الصاغاني : فعلى هذا ينبغي ان تكون في الهندية « توبا » بالتاء وذلك لان الطاء غير معروف في الهندية .

اقول : ومن قال : طوبى عربية فقد ادرك الصواب والمسالك لا
اصل « ط و ب ، ط ي ب » من الاصول العربية القديمة في العربية
وسائر اخواتها من اللغات الساميه .

ومن الدعاء قوله — عز وجل — :

قال : اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ٦٧ البقرة

قالت : اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ١٨ مريم

قال : معاذ الله انه ربي احسن مثواي ٢٣ يوسف

ومن الدعاء ايضا قوله تعالى :

هب لنا من لدنك رحمة ٨ آل عمران

والدين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ٧٤ الفرقان

وقوله تعالى :

وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ١٩ — النمل

وقوله تعالى :

قاتلهم الله انى يؤفكون ٤ المنافقون

ونجتزي بهذا القدر مما ورد من الدعاء في لغة التنزيل العزيز .

وفي الحديث : « طوبى للمفردين » اي الذاكرين الله كثيرا .

ما جاء من صور اخرى في كتب العربية وساوردها مرتبة بحسب اوائل المواد التي وردت فيها في تلك المظان :

اثر :جاء في دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب — عليه السلام — على الخوارج قوله :

« ولا بقي منكم آثر » اي مخبر يروي الحديث .

اريب :

وفي حديث عمــر ــ رضي الله عنه ــ : انــه نقم على رجل قولا قاله ، فقال لــه : اربت عن ذي يديك ، معناه : ذهب مــا في يديــك حتــى تحتــاج .

وفي خبر ابن مسعود : ان رجلا اعترض النبي ــ صلى اللــه عليه وسلم فصاح بــه الناس ، فقال ــ عليه السلام ــ : دعوا الرجل ارب مالــه ، اي سقطت اعضاؤه واصيبت .

قــال . وهي كلمة تقولها العرب ولا يراد بهــا ، اذا قيلت ، وقوع الامر كما يقــال :

عقرى وحلقى ، وقولهم : تربت يــداك .

قال ابن الاثير : في هــذه اللفظة ثلاث روايات :

احداها « ارب » بوزن « علم » ومعناه الدعاء عليــه ، اي اصيبت آرابــه وسقطت ، وهي كلمة لا يراد بهــا وقوع الامر ، كما يقــال : تربت يداك ، وقاتله اللــه ، وانما تذكر في معنى التعجب .

قــال : وفي هذا الدعاء من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قولان :

احدهما : تعجبه من حرص السائل ومزاحمتــه .

والثاني : انه لمــا رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية، فدعــا عليــه .

وقــد قال في غير هذا الحديث : اللهــم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي رحمــة .

لمت :

قال سيبويه : قالوا امت في الحجر لافيك ، اي ليكن الامت فـي الحجارة لا فيك'،

ومعناه : ابقاك الله بعد فناء الحجارة ، وهي مما يوصف بالخلود والبقاء .

ورفعوه وان كان فيه معنى الدعاء ، لانه ليس بجار على الفعل ، وصار كقولك : التراب له ، وحسن الابتداء بالنكرة ، لانه في قوة الدعاء .

اقول : وفي هذه العبارة التي تنصرف الى الدعاء لون من الوان صلة اللغة واشكالها الادبية بالبيئة ، ومثل هذه البيئة البدوية الشيء الكثير الذي ابقته العربية في ادبها شعرا ونثرا ومثلا وغير ذلك .

اوب .

ويقال : للداخل : طوبة واوبة .

بؤس :

وقالوا : بؤسا له ، في حد الدعاء ، وهو مما انتصب على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره .

وقالوا : جوسا له وبوسا . والجوس الجوع وستاتي .

برك :

والتبريك : الدعاء للانسان او غيره بالبركة .

يقال : بركت عليه تبريكا اي قلت له : بارك الله عليك . وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه : وضع فيه البركة .

وفي التنزيل العزيز : وباركنا عليـــه .

ومـــن هذا ما هو جار في اللغة المعاصرة فهم يقولون دعاء : بارك اللـــه فيك ، وبورك فيك ، وبوركت .

بجـــل :

قـــال طرفـــة :

الا انني شربت اسود حالكا   الا بجلي من الشراب الا بجل

قـــال : اراد المـــاء ،

وقـــال شمر : وقيل اراد سقيت سم اسود .

بعـــد :

والبعـــد : الهلاك ، وقد مـــر في الكلام على لغـــة التنزيل .

بلس :

ويقال : ارانيك اللـــه على البلس . والبلس غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل بـــه وينادى عليه .

تبـــب :

التب والتباب : الهلاك والخسران .

وتبا لك نصب على الدعاء كما تقول سقيا لـــك .

وفي حديث ابي لهب : تبـــا لك سائر اليوم ، الهذا جمعتنا .

وقـــد مر بنا هذا الدعاء في لغـــة التنزيل .

تـــرب :

يقال : تربا لـــه وجندلا ، وهذا من الاسماء التي تفيـد الذات اجريت مجرى المصـــادر المنصوبة على اضمار الفعل في المستعمـــل اظهاره في الدعـــاء .

وكانه بـــدل من قولهم :

تربت يـــداه وجندلت .

وفي الحديث : « ان النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال : تنكح المـــرأة لميسمها ولمالها ولحسبها فعليك بذات الدين تربت يـــداك » .

قال ابو عبيد : قوله : تربت يداك ، يقال للرجل اذا قـل ماله : قد ترب أي افتقر ، حتى لصق بالتـــراب .

ومنه قوله تعالى : او مسكينا ذا متربـــة .

قـــال : ويرون ان النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر ، ولكنها كلمة جارية على السن العرب يقولونها ، وهم لا يريدون بهـــا الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بهـــا .

وقيـــل معناها لله درك ، وقيل : اراد بـــه المثل ليرى المامور بذلك الجـــد ، وانه ان خالفه فقد اساء .

وقيـــل : هو دعاء على الحقيقة ، فانه قد قال لعائشة ـــ رضي اللـــه عنهـــا :

تربت يمينك ، لانـــه رأى الحاجة خيرا لهـــا .

قـــال : والاول الوجه . ويعضده قوله في حديث خزيمة رضي الله عنه : أنعم صباحا تربت يداك ، فان هذا دعاء لـــه وترغيب في استعماله

ما تقدمت الوصية به . الاترأه قال : انعم صباحا ، ثـم عقبه بقوله : « تربت يـداك » .

وكثيرا ما ترد للعرب الفاظ ظاهرها الذم وانما يريدون بها المـدح كقولهم : لا أب لك ، ولا أم لك ، وهوت امه ، ولا ارض لك ونحو ذلك.

وقـال بعض الناس : ان قولهم : ثربت يداك يريد بـه استغنت يـداك .

قال : وهذا خطـا لا يجـوز في الكلام، ولو كان قال لقال : أتربـت يـداك .

تـرك :

والتريك : العذق اذا نفض فلم يبق فيـه شيء ، ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك كلـه اتباع .

وجـاء في اراجيزهم المشهورة في شواهد العربية :

لقد رايت عجبا مـذ امسا
عجائزا مثل السعالي خمسا
ياكلن مـا في رحلهن همسا
لا ترك اللـه لهـن ضرسا
ولا اتين الدهـر الا تعسا

تعس :

لقـد مر بنا في قوله تعالى :
« فتعسـا لهـم واضل اعمالهم » .
واصل التعس العثر .
وقـال الشـاعـر :

وارماحهم ينهزنهم نهـز جمـة   يقلن لمـن ادركن تعسـا ولا لعـا

على أن استعمال « التعس » وارادة الدعاء عليه قد بقي في اللغة المعاصرة وان جهل المعربون انـه دعاء ، فيقال مثلا : تعسا لك .

ويقال : تعسا لـه ونكسـا .

والتكس والنكاس : العود في المـرض .

وفي حديث ابي هريرة : « تعس عبد الدينار وانتكس اي انقلب على راسه ، وهو دعـاء عليه بالخيبة .

توس :

ويقال : توسا لك ، مثل قولهم : بوسا لك ، وقد مر بنا ذلك .

تـوب :

التماس التوبة في أحاديث الدعـاء كثير ، كقولهم : اللهـم اغفر لنا ذنوبنا وتـب علينا ...

وفي دعـاء السفر : يقال :

توبا لربنا اوبـا ، اي توبا راجعا مكررا .

ثكـل :

يقال في الدعاء على رجـل :

ثكلتـك امـك .

والثكل : المـوت والهلاك . والأم ثاكل وثكول وثكلى .

وفي الحديث انـه قال لبعض اصحابه : ثكلتك امـك اي فقدتك ، والثكل فقد الولـد .

ولا يقـال : ثكلك ابوك .

على انـــه يقال في الدعاء : لا اب لك كما يقال لا ام لك .

وقال ابو علي : « لا ابـــا لك » كلام جرى مجرى المثل ، وذلـــك انك اذا قلت هذا فانك لا تنفي في الحقيقة ابـــاه ، وانما تخرجه مخرج الدعاء عليه ، اي انت عندي ممن يستحق ان يدعى عليه بفقد ابيـــه ، وانشد توكيدا لـــا اراد من هذا المعنى قوله :

ويترك اخرى فردة لا اخا لهـــا .

ولـــم يقل : لا اخت لها ، ولكن لـــا جرى هذا الكلام على افواههم : لا ابـــا لك ولا اخا لك قيل مع المؤنث على حـــد ما يكون عليه مع المذكر ، فجرى هذا نحوا من قولهم لكل احد من ذكر وانثى او اثنين او جماعـــة :

الصيف ضيعت اللبـــن .

ويؤكـــد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثرته في الشعر ، وانه يقال لـــن له اب ولمن لا اب له ، لانه اذا كان لا اب له لم يجـــز ان يدعى عليه بما هو فيه لا محالة ، الا ترى انـــك لا تقول للفقير افقره اللـــه ؟ فكما لا يقول لـــن لا اب له : افقدك الله اباك ، كذلك تعلم ان قولهم لـــن لا اب له : « لا ابـــا لك » لا حقيقة لمعناه مطابقة للفظـــه ، وانما هي خارجة مخرج المثل على مـــا فسره ابو علي ، قال عنترة :

فاقني حياءك لا ابا لك! واعلمي   اني امرؤ سأموت ، ان لم اقتل

وقـــال المتلمس :

القى الصحيفة ، لا اباالك ، انـــه   يخشى عليك من الحباء النقرس

ويدلك على ان هـــذا ليس بحقيقة قول جرير :

يـــا تيم تيم عدي لا ابـــا لكم   لا يلقينكم في سوءة عمـــــر

فهـــذا اقوى دليل على ان هذا القول مثل لا حقيقة لــــه ، الا ترى انـــه لا يجوز ان يكون للتيم كلها اب واحـــد ، ولكنكم اهل الدعاء عليــه والاغـــلاظ لـــه ؟

وروي عن النضر بن شميل : انـــه سال الخليل عن قول العرب : لا ابـــا لك ، فقال : معناه لا كافي لـــك .

وقـــال الفراء : قولهم : « لا ابـــا لك » كلمة تفصل بهـــا العرب كلامهـــا .

اقـــول : ومقالة الفراء ذات قيمة ولـــو انك قرات قول زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا ، لا ابا لك ، يسأم

احسست أن قوله : « لا ابـــا لك » كلام معترض لا يـــدل على خصوصية معنوية ، بل هو تعبير جميل استحسنوه فاستعملوه كثـــيرا واقيم بـــه الوزن في البيت .

الا ترى أن قولهم في الشعر : هديت ووقيت ونحوهما شيء يقام بـــه الوزن وليس من ارادة للدعاء .

اما قولهم : لا أم لك فقد ورد في حديث ابن عباس انه قال لرجل :

« لا أم لك » قـــال : هو ذم وسب ، اي انت لقيط لا تعرف لك ام ، وقيل قد يقع مدحا بمعنى التعجب منـــه .

اقـــول : وهذا الشيء الاخير ، وهو أن عبارة الذم العامية يراد بهـــا المدح ، جارية في الالسن العامية الدارجة ، الا تراهم يقولون : يخرب بيتك أو انهجم بيتك ، او اللـــه يلعنك ارادة المدح على طريقـــة التعجـــــب ؟

ثلــب :

والإثلب او الاثلب : التــراب .

وقالوا : بفيه الاثلب على الدعاء ، كانهم قالوا بفيه التراب او الحجر .
وقالوا : الاثلب لك والتراب ، والنصب على الدعاء كانــه مصدر .

وهكــذا نرى ان « التراب » وما في معناه او يقرب منه قد دخل في اللغــة القديمة في السب والشتم والذم فخرّج على الدعاء ، وقد مــر بنــا قولهم : تربت يداك .

جحــد :

والجحد : القلة من كل شيء .

ونكدا لــه وجحدا دعاء عليه .

جــرب :

والعــرب تقول في دعائها على الانسان : ما لــه حرب وجرب .
والحرب كالكلب ، وقوم حربى كلبى والفعل كالفعل .

والجرب معروف .

جنــدل :

انظر : تربــا وجندلا الذي مر بنا قبل صفحات .

جوس :

انظــر « بؤس » .

حــرب :

انظــر جــرب .

حـرر :

تقول العرب : ما لــه احر الله صدره ، وذلك في الدعاء علـى الانســـان .

ويقولون ايضـــا

رمـاه الله بالحرة والقرة ، اي بالعطش والبرد .

حلـق :

وممـــا يدعى على المـــراة قولهم : عقرى حلقى وعقرا حلقا اي عقرها اللـــه وحلقها اي حلق شعرها او اصابها وجـــع في حلقها .

حـوب :

قالوا : اليك ارفع حوبتي اي حاجتي ، وفي روايـــة : نرفع حوبتنا اليـــك .

وفي الدعاء علـى الانسان :

الحق اللـــه بك الحوبة ، اي الحاجة والمسكنة والفقـــر .

حـوج :

يقال للعاثر : حوجا لـــك اي سلامة ، وقد مـــر بنا هذا .

خضر :

ويقال في الدعاء : ابـــاد الله خضراءهم ، اي سوادهم ومعظمهم ، وقيـــل : خصبهم وسعتهم .

وقالوا ايضـا : رمى اللـــه في عيني فلان بالاخضر ، وهو داء يأخذ العيـــن .

خطــا :

في حديث ابن عباس : انـــه سئل عن رجل جعل امـــر امراتـــه بيدها فقالت : انت طالق ثلاثا . فقال: خطا اللـــه نواها الا طلقت نفسها .

ويقال لمن طلب حاجة فلم ينجح : اخطا نوؤك ، اراد اللـــه نواها مخطئاً لا يصيبها مطره .

ويروى : خطى اللـــه نواها ، بلا همز .

خلـــب :

وفي حديث الاستسقاء : اللهـــم سقيا غير خلب .

خـــير :

ومـــن دعائهم في النكاح : على يدي الخير واليمن .

ذرا :

وجاء : اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرا وبرا .

رفـــا :

قالوا : بالرفاء والبنين في الدعاء للمملك وقد مر بنـــا انظرها قبل صفحـــات .

رفـــع :

انظر الموضوع نفسه (رفـــا) .

رقـــا :

وروى المنذري عن ابـــي طالب في قولهم : لا ارقـــا الله دمعته ، قـــال : معناه لا رفع اللـــه دمعته .

وفي حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ : فبت ليلتي لا يرقا لي دمع .

ورقات الدمعة ترقــا ورقوءا : جفت وانقطعت .

سحــق :

ويقال : سحقا لهــم اي هلاكا ، وانظر ما جاء من هذا في لغــة التنزيل مما افــاد الدعاء وقد ذكر قبل صفحات .

سلــم :

مــر بنا حديث « السلام » ودلالته في الدعاء في جملة ايات كريمة .

طمس :

مــر بنــا في الكلام على ما في آي القرآن من الدعــاء .

طــوب :

سبق الكلام على « طوبى لهــم » .

ظبــي :

(وانظــر عــدد) :

وقولهم : بــه لا بظبي ، يراد بــه الهلكة كما ورد في قول الفرزدق يخاطب مسكينا الدارمي وكــان قد رثى زياد بن ابيــه فقال :

امسكين ، ابكى الله عينك انما — جرى في ضلال دمعهــا فتحدرا

اقول لــه لمــا اتاني نعيــه — بــه لا بظبي بالصريمة اعفــرا

اتبكي امرءا من آل ميسان كافرا — ككسرى على عدانه او كقيصرا

عشــج :

وجــاء في تلبية بعض العرب في الجاهلية :

لا هــم لولا ان بكرا دونكا

يعبــدك النـــاس ويفجرونكا

مـــا زال منـــا عثج ياتونكا

والعثج ، بفتحتين ، : الجماعة مـــن الناس .

عقــر :

انظـــر « حلق » .

وجـــاء ايضـــا :

وقالت ام سلمة لعائشة ــ رضي الله عنها ــ عنــد خروجهـــا الـــى البصرة :

سكن اللـــه عقيراك فلا تصحريها ، اي اسكنك اللـــه بيتك وعقارك وسترك فيه فـــلا تبرزيه .

عمــي :

قالوا : واذا ارشدك انسان الطريق فقل :

لا يعمـــى عليك الرشد .

وهو دعاء لـــه بالخير والهدى .

عمــر :

وعمره اللـــه وعمره اي ابقاه ، على الدعاء .

غبــط :

وجـــاء في الدعاء : اللهم غبطا لا هبطا ، اي نسالك الغبطة ونعوذ بـــك ان نهبط عن حالنا .

غـــرب :

وجـــاء في دعاء ابن هبيرة :

اعوذ بك من كل شيطان مستغرب وكل نبطي مستعرب .

غضر :

ويقال ابـــاد الله غضراءهم ، اي سعتهم وخصبهم .

غفـــر :

غفار ! غفر الله لهـــا .

قال ابن الاثير : يحتمل أن يكون دعاء لهـــا بالمغفرة او اخبارا ان اللـــه تعالى قد غفر لهـــا .

غـــور :

وقالوا : غارهم اللـــه بخير اي اصابهم بخصب وغيث .

وفي الدعاء : اللهـــم غرنا منك بغيث وبخير .

فـــدي :

ويقال : فدى لـــك اهلي ، على الدعاء اي يفديك اهلي .

ويقال : فداك ابي كمـــا يقال : فديت .

وكثيرا مـــا نقـــرا : جعلت فداك .

وانشد الاصمعي للنابغـــة :

مهلا ! فداء لك الاقـــوام كلهم ومـــا اثمـــر مـــن مال ومـــن ولد

ومنـــه قول نفيلة الاكبر الاشـــجعي (ازر) :

الا ابلغ ابـــا حفص حفص رسـولا فدى لك من اخي ثقـــة ازاري

قتـــل :

انظر ما جـــاء من اسلوب الدعاء في ادب القرآن الكريم .

قـــذي :

وجـــاء قول جميل :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى   وفي الغـــر من انيابها بالقوادح

قـــرر :

ويقال : اقر الله عينه ، من القرور وهو الماء البارد .

كلاكـــث :

وروي عن صفوان بن امية انـــه قال يوم حنين عند الجولة التـــي كانت من المسلمين ، فقال ابـــو سفيان : غلبت والله هوزان ، فاجابـــه صفوان وقـــال :

بفيك الكلاكث لان يربني رجـــل من قريش احب الي من أن يربني رجـــل من هوزان .

كـــلا :

وقـــال الشـــاعـــر :

ان سليمـــى واللـــه يكلؤهـــا   ضنت بزاد ما كان يرزؤها

لحـــى :

وفي حديث لقمان : فلحيا لصاحبنا لحيا اي لومـــا وعذلا ، وهو نصب على المصدر كسقيا ورعيـــا .

وقال عنتـــرة :

الـــم تعلم لحاك اللــــه اني   اجـــم اذا لقيت ذوي الرماح

لقـــي :

انظـــر « ترك » .

نفس :

وجـــاء في الدعاء : اللهم نفس عني ، اي فرج عني ووسع علي .

نكـــد :

انظـــر « جحـــد »

هبـــل :

الهبل : الثكل ، وهبلته امـــه بمعنى ثكلته .

وهبلتك امـــك على الدعاء .

وفي حديث عمر ـــ رضى الله عنه ـــ حين فضل الوادعي سهمان الخيل على المقاريف فاعجبه فقال : هبلت الوادعي امـــه لقد اذكرت بـــه !

فالثكل هو الاصل في المعنى ، ثم يستعمل في معنى المدح والاعجاب ، يعني ما اعلمه وما اصوب رايـــه .

وفي حديث الشعبى : فقيل لامك الهبـــل .

هنـــا :

وقالوا : هنئت ولا تنكا ، اي هناك الله بما نلت ولا اصابك وجـــع .
وقالوا : لا هناك المرتـــع ، اي لا اصبت خيرا .

هـوي :

وقال كعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه :

هوت امه ما يبعث الصبح غاديا   وماذا يؤدي الليل حتى يؤوب

ومعنى هوت امه اي هلكت امه .

وما زال هذا الدعاء معروفا لدى الامهات في العراق في لغتهن الدارجة حين يعلمن بوفاة شاب يقلن : ماتت امه.

ويب :

كلمة مثل ويل يراد بها التعجب .

ويبا لهذا الامر اي عجبا .

وويبا ازيد مثل وويلا لزيد .

ومنه قول كعب بن زهير :

الا ابلغا عني بجيرا رسالة   علي اي شيء ويب غيرك دلكا ؟

ويل :

كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب ، ومن هنا وردت في اسلوب الدعاء في قوله تعالى :

ويل للمطففين ...

وقوله : ويل لكل همزة لمزة .

وفي آيات اخرى :

وقالوا : ويلمه والاصل : ويل لامه فحذف اللام ثم الهمزة وركبت الكلمتان على طريقة النحت .

ومــن اقوال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : ويل امــه مسعر حــرب .

اقــول : هذه نماذج بل شذرات من العربية مما استقريته من « لسان العرب » وغيره تشتمل على اسلوب الدعــاء في العربية .

وعندي ان الالفاظ التي تقدم بين يدي الملــك والامير والرئيس والعالم الجليل وغير هؤلاء من اهــل الشان ضرب من اسلوب الدعــاء في العربية المعاصرة نحــو :

جلالـــة الملــك .

ومعالي الوزيــر .

وسيادة الرئيس او فخامته .

وسعادة الامــير .

وسماحة العالم ، ونيافة الحبر .

وبعـــد ألم يتوصل النابغة الذبياني الى النعمان مخاطبا بقوله :

اتاني ابيــت اللعن انك لمتنــي وتلك التي تستك منها المسامع

ثـــم اني قد وجدت من فيض هذه العربية السمحة ما يحق للمــرء ان يمـــلأ ماضيه فخرا اذا قــرأ مستمتعا ببعض مــا ورد من بيــــان التوحيدي في « اشاراته الالهية » فوجد من مسادة الدعاء اعلاق العربية النفيســـة .

اللهـــم اني قد خدمت كتابك الكريم واللغـــة العلية التي جاءت فيه فاكتبني مــع الصالحين .

د. ابرهيم السامرائي

تجربة مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب العلوم *

للدكتور محمود السمرة
(نائب رئيس المجمع)

عندما انشىء مجمع اللغة العربية الاردني ، نُصّ قانونه على ان من مسؤولياته العمل على تحقيق التراث ونشره ، ونقل التراث العالمي الى العربية ، وجعل اللغة العربية لغة العلم . وهذه مسؤولية ضخمة ، كان على المجمع ان ينهض بها ، رغم امكانياته المحدودة .

واذا كان المجمع قد تصدى لتحقيق بعض كتب التراث ونشرها ، الا ان همه الاول انصبّ على امرين : تعريب التعليم الجامعي في الكليات العلمية في الاردن ، وهي كليات تعلّم العلوم باللغة الانجليزية ، ووضع مصطلحات عربية مقابلة للمصطلحات العلمية الاجنبية .

وقد واجه المجمع صعوبات في اقناع الكليات العلمية بالتدريس بالعربية . ولا اريد هنا ان اخوض في حجج المؤيدين والمعارضين ، ولكني اخلص الى ان السبب الحقيقي وراء معارضة التعريب ، ان اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الاردنية ، درسوا العلوم في جامعات تعلّم باللغة الانجليزية ، ولذا فان من السهل عليهم ان يُدرّسوا باللغة التي دَرسوا بها . يضاف الى هذا ان التدريس بالعربية

---

* نص الكلمة التي القاها الاستاذ الدكتور في المعرض الاول للكتاب العربي التقني الذي اقيم في تونس من ٢٤ الى ٢٦ نيسان من هذا العام ، وكان الدكتور ممثلا المجمع فيه .

سيتطلب منهم جهدا في الاعداد ، ووضع المصطلحات ، وهم بهذا الجهد ضنينون . ولو أنهم آمنوا أن التدريس بالعربية يعني : محافظة الأمة على شخصيتها ، وأن افراد الأمة لا يمكن أن يبدعوا الا من خلال لغتهم ، وأن الطالب الجامعي لا يمكن أن يستوعب المادة استيعابا دقيقا الا من خلال لغته ، لهان عندهم أيّ جهد يمكن ان يقدّموه من أجل التعريب . وقد وزعنا أستبيانا على الطلبة الذين درسوا كتب العلوم الانجليزية ومترجمة الى العربية ، فاكد الاستبيان صدق ما ذهبنا اليه . كما ان نتائج امتحانات الطلبة بيّنت ان نسبة الرسوب بين طلبة السنة الاولى الذين درسوا كتاب البيولوجيا ، مثلا ، بالانجليزية كانت ٢٦٪ ، وأن نسبه الرسوب بين طلبة السنة التالية الذين درسوا الكتاب نفسه بالانجليزية ومترجما الى العربية ، انخفضت الى ٤٪ .



وهناك حجة أخرى تتكرر على السنة المعارضين ، وهي افتقار العربية الى كتب في العلوم ، ومراجع ودوريات . والامر الثابت ، والواضح من تجارب الأمم في العصر الحاضر ، انها بدأت تدريس العلوم بلغاتها ، ثم صاحبت هذا التدريس كتب وبحوث بلغاتها . والامثلة على هذا كثيرة جدا في يومنا هذا ، ومنها لغات لم يكن لها تاريخ علمي . واسوق مثالا يبين كيف ان الطلبة يفهمون العلوم ، إن دُرست لهم بلغتهم ، اكثر من فهمهم لها ان دُرست لهم بلغة اجنبية : في فنلندة ، مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها على ربع مليون نسمة ، فيها كليتان للطب، احداهما تدرس باللغة السويدية ، والاخرى باللغة الفنلندية ، لا لشيء الا لانهم يريدون ان يتعلم الطالب الطب بلغته .

وبعد ، فرغم أن المفروض اننا قد تجاوزنا مرحلة الحوار حول تعريب العلوم ، وهل هو ضروري أم لا ، الى المرحلة التي نقوم فيها

والتعريب ، الا ان المعارضة لتعريب العلوم مــا زالت حادة وقويـــة . ويخيل لي ان هــذه المعارضة ستستمر ، لاننا نعيش في عصر فقدنا فيه الثقـــة بانفسنا ، وبكل ما يتصل بنـــا ، ومنها لغتنا . ولا بـــد من صدور قرار عن السلطة التي تملك حــق اصدار قرار تعريب العلوم ، وتستطيع تنفيذه ، ليصبح التعريب امرا واقعـــا .

هــذا هو الواقع الذي جابهه ، ويجابهه، مجمـــع اللغة العربية الاردني . ورغم هــذا الواقع المثبّط فقد قُرّر ان يبـــدا التعريب : تعريب الكتب العلمية الجامعية ، وتعريب المصطلحات.

امــا في ميدان تعريب الكتب العلمية الجامعية ، فقد بدا بترجمـــة الكتب العلمية التي تُدَرَّس في السنة الاولى في كليـــات العلوم في الجامعات الاردنية في مـــواد الفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا . ثــم انتقل بعد هذا الى ترجمة الكتــب التي تدرس في السنة الثانية في الاقسام نفسها . وقد اصدر المجمـــع ، وترجم ، حتى الآن ثمانية عشر كتابا ،وقد راعينا في اختيـــار المترجمين ، ان يكونوا من اعضاء الهيئـــة التدريسية ، في الجامعـــات الاردنية ، الذين يدرسون هذه الكتب ، كما راعينـــا ان تكون من احدث الكتب واميزها . ونحـــن باستمرار نزود الجامعات العربية بمـــا يصدر عن المجمـــع من هذه الكتب .

اننـــا على يقين من ان تجربتنا المحدودة المتواضعة هذه ، لـــن تُعَرِّب تدريس العلوم في الجامعات الاردنية في وقـــت قصير ، ولكننا اردنا بهـــا ان نلفت الانظار الى اهمية التعريب ، والى دوره في بنـــاء الشخصية القومية ، والى حث الجامعات العربيـــة ، والمؤسسات المعنية علـــى ضرورة الاهتمام بـــه . ولا شك عندي في انـــه لـــو تضافرت جهود

الجامعات العربية ، والوزارات المعنية ، والمراكــز والمؤسســات التي بيدها امــر السياسة التعليمية ، ووضعت لتعريب العلوم خطة ، لكانت هذه هي الخطوة الفعّالة في هــذه السبيل .

* * *

وامــا في ميدان وضع المصطلحات ، فقد نشط المجمــع فيــه نشاطا لا بأس بــه . ومن المصطلحات التي نشرها ، أو فرغ من اعدادها :

— تعريب رموز وحدات النظــام الدولي ، ومصطلحاتها .

— مصطلحات الارصاد الجويــة .

— مصطلحات زراعية (تشمل الانتــاج النباتي ، والانتاج الحيواني ، ومتفرقـــات) .

— مصطلحات النقــل والتموين العسكرية .

— مصطلحات الصيانــة العسكرية .

— مصطلحات ســلاح المدفعية .

— مصطلحات ســلاح اللاسلكي .

— مصطلحات ســلاح الهندســة .

— مصطلحات المترولوجيــا .

— المصطلحات المستخدمة في المواصفــات والمقاييس .

— مصطلحات ســلاح الجــو .

— مصطلحات ســلاح المشــاة .

— مصطلحات سلاح الدروع ... الــخ .

وقـد اتخـذ المجمع لنفسه منهجا في التعريب يظهر في ممارساته العملية ، وان لم يكن هذا المنهـج مكتوبا . ولعلني استطيع أن استنتج من هذه الممارسة العمليـة ، المنطلقات التالية :

١ ـ ان يكـون المقابل العربي معبرا تعبيرا دقيقا عن المصطلح الاجنبي .

٢ ـ ان يكون المقابـل العربي معبرا عن الوظيفة التي يـدل عليه المصطلح الاجنبي ، اذا كـان النقل الدقيق لالفاظه يخرج بـه ، في العربية ، عـن وظيفته .

٣ ـ ان يكون المقابـل العربي للمصطلح الاجنبي عربيا تراثيا ، كلمـا كان ذلك ممكنـا .

٤ ـ ان يكون المقابـل العربي للمصطلح الاجنبي هو المصطلح الاجنبي ، مع تحوير يجعل له جرسا عربيا ، اذا اعيانا وضع المقابـل العربي بطريقة من الطـرق السابقة .

٥ ـ ان يكون المقابـل العربي للمصطلح الاجنبي هـو نفسه ، اذا كـان من الشيوع والذيوع بحيث اصبح علمـا .

هـذه هي ابرز المنطلقات في رايي ، التي اتخذها المجمـع لنفسه في مشروعه هـذا .

* * *

وفي رايي اننـا ، والعلم فيه الجديد الكثير كل يـوم ، نكون اقدر على النهوض بتعريب العلـوم ، واللحاق بالجديد فيهـا ، اذا جعلنـا الاولويـة للتعريب ، لا للترجمة .

ويبقـى من مستلزمات التعريب ، أن نوفر لـه ما يلي :

١ — كشوفـا بالمصطلحات العلمية الواردة في كتب التراث، مرتبة حسب موضوعاتهـا .

٢ — حروفـا وارقاما واضحة لا مجال للاختلاط فيهـا .

٣ — حروفـا كافية لان تسد حاجات الرموز المستعملة في العلـوم .

٤ — ويبقـى الوضع الامثل ان يكون هناك مركـز للتعريب ، علـى مستوى العالم العربي ، يكون مـا يصدر عنه ملزما للجميع .

* * *

هـذه كلمة قصيرة ، قصدت بهـا التعريف السريع بما يقوم بـه مجمعنا ، بامكانياته المحدودة . وهو يعلم انـه بهذا لا يعرّب العلوم ، وانما يستحث الهمـم لتعريبها ، ويوجه الانظار الى اهميتـه .

والامـر ، من قبل ومن بعد ، مرهون بالارادة ، ارادة الامـة المصممة على البقـاء ، والتقدم ، والمساهمة في الحضـارة الانسانية .

* * *

أهمية طبقات الرستميني
في دراسة التاريخ الإسلامي

للدكتور عوض محمد خليفات

الجامعة الاردنية

مقدمـــــة :

سبق العلماء المسلمون غيرهم من ابناء الامم الاخرى في استنباط نوع فريد من التاليف يختص بالتاريخ لمشاهير الرجال وسيرهم واخبارهم واعمالهم وهو ما عرف بكتب الطبقات والسير واخبـــار الرجال (١) . وبعد ظهور الاحزاب والفرق الاسلامية ازداد الاهتمام بهذا النوع من التاليف واصبـــح اتباع كل فرقة يجدّون في كتابة سير اسلافهم ومؤسسي مذاهبهم حتى تكون قدوة لخلفهم ودحضا لمخالفيهم . واعار الاباضية انتباهم لهذا العلم منذ فترة مبكرة ، والفوا في سير رجالهم واخبارهم . وقد انبرى لهذا الموضوع في الفترة الاولى من تاريخ الحركة الاباضية علماء من المشارقة ، ولم يكن لاباضية المغرب حــظ موفور في هذا الشان .

وبعد سقوط الدولة الرستمية الاباضية في نهاية القرن الثالث الهجري انزوى الاباضيون المغاربة في اماكن بعيدة خوفا من بطش اعدائهم الفاطميين . ولم يمض وقت حتى اخذ الجهل بالمذهب الاباضي يعم بعضا من المجتمعات الاباضية في شمال افريقية . فجد علماؤهم في توعية اتباعهم عن طريق المواعظ والخطب ، وعن طريق عقد المجالس وتاسيس المدارس لهذا الغرض واتخذوا من التاليف في مختلف الفروع الدينية الاباضية وسيلة هامة للمحافظة على عقيدتهم وحماية تراثهم من الضياع ، وخاصة بعد ان تعرضت مكتباتهم الحرق والتدمير على ايدي الفاطميين . وجعل بعض العلماء التاريخ لسير

اشياخهم الاولين وسيلة تنير الطريق امام المتاخرين . وانبروا للكتابة في هذا الفن والفوا الاسفار الضخمة فيه ، وقد عرفنا كثيرا من مؤلفاتهم في هذا المجال مثل سير ابي زكريا ، وسير الوسياني ، وسير ابي نوح صالح بن ابرهيم، وسير ابي الربيع سليمان بن يخلف ، وطبقات الدرجيني ، وسير الشماخي وغيرها . وسوف نفرد هذه المقالة للحديث عن كتاب الطبقات لابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني الذي عاش في القرن السابع الهجري والذي اصبح مؤلفه مصدرا لمعظم من جاء بعده من المؤلفين الاباضيين المغاربة . ولاعطاء صورة واضحة عن اهمية هذا الكتاب في دراسة التاريخ والفكر الاسلاميين فقد ارتأينا ان نقسم بحثنا على النحو التالي :

١ ـ المؤلف ، حياته وثقافته .

١ ـ سبب تاليف الكتاب .

٣ ـ منهج المؤلف في تاليف الكتاب .

٤ ـ محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية .

٥ ـ مصادر طبقات الدرجيني .

٦ ـ مآخذ على كتاب الطبقات .

٧ ـ ضرورة تحقيق الكتاب .

(١)

ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيني ، حياته وثقافته :

هو ابو العباس احمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف بن يخلف النفوسي التميجاري (٢) . ينتسب الى اسرة مشهورة بالعلم والثروة تنحدر في الاصل من احدى القبائل البربرية التي كانت تقطن جبل نفوسة في ليبيا. وقد هاجرت اسرته الى تونس قبل ولادته بوقت طويل ، واستقرت في بلاد

الجريد . وكان والده يعيش في منطقة درجين السفلي الجديدة بالقرب من نفطة بالجريد . وقد نسب ابو العباس اليها وعرف بالدرجيني . ومن المحتمل ان ابا العباس الدرجيني واد هناك في وقت لاتحدده المصادر بشكل واضح ودقيق ، ولكن الباحث على يقين من ان الدرجيني ولد في اوائل القرن السابع الهجري . حيث تذكر المصادر انه كان تلميذا في وارجلان في اواخر العقد الثاني من القرن السابع الهجرى وهو لا يزال شابا يافعا لم يبلغ سن الرشد (٣) .

عاش ابو العباس الدرجيني في كنف اسرة علمية عريقة ، حيث كان والده واجداده من مشايخ الاباضية المعروفين في جبل نفوسة وبلاد الجريد . وكان جده الثالث ، يخلف بن يخلف التميجارى ، احد شيوخ العزابة المشهورين في منطقة نفطة في تونس ، وتبعا لذلك كان يلقب بالعزابي (٤) وقد اشتهر بالورع والتقوى ، وتصفه المصادر الاباضية بانه كان على درجة كبيرة من الحكمة والدراية ، وتشير الى ان حِكَمه كانت من الغزارة بحيث او جمعت ودونت لكونت سفرا كبيرا نافعا (٥) . وكانت سيرة يخلف تروى في مجالس الاباضية لتكون مثلا حسنا وقدوة طيبة لاتباع المذهب في الشمال الافريقي . وقد جمع يخلف الثراء مع العلم ، فقد كان ذا مال وفير وصاحب اراضي وبساتين واسعة جميلة في منطقة نفطة . وكان معاصروه يصفون حقوله وبساتينه بأنها جنات وغابات نظرا لجمالها وكثرة ما فيها من انواع الخضار والاشجار (٦) .

وكان يخلف معطاء كريما يبذل المال على تلاميذ العزابة وعلى افراد اسرته .وقد ورث منه أولاده علمه وماله . وكان ابنه علي (الجد الثاني للدرجيني) من علماء الاباضية النابهين المرموقين . وكان ذا سخاء وكرم وعلم وتقوى ، كما كان تاجرا ماهرا ، امتدت صلاته التجارية الى مناطق

افريقية جنوب الصحراء وخاصة ما كان يعرف آنذاك بمملكة غانة (مالي الحالية) وتشير المصادر الاباضية الى جهوده في نشر الاسلام في تلك البقاع ، وتزعم ان أحد ملوك مالي قد اعتنق الاسلام على يديه (٧). ومهما كانت صحة هذه المعلومات ذاتها ، بدون شك ، تشير الى غنى ابي الحسن علي بن يخلف المزابي في العلم والمال .

اما جد الدرجيني المباشر ، سليمان بن علي ، فقد كان ايضا من مشايخ الاباضية وعلمائهم في بلاد الجريد . وكان مشهورا بتضلعه في فنون اللغة العربية وآدابها ، كما كان حجة في علم الفروع والفقه ، ولذا كان الاباضية يلقبونه « فقيه القوم » (٨) . كما كان ينظم الشعر وان لم يكن مشهورا بـــــه (٩) .

اما والد ابي العباس فلم يكن اقل من اسلافه علما ومالا . وكان مشهورا بورعه وتقواه وحبه للعلم والمعرفة . وكان يتقن العربية وينظم الشعر ، ويحض ابناءه على التزود بالعلم والمعرفة،ومما يدل على سمة علمه واجتهاده ان بعض مشايخ الاباضية اشار على ابنه ابي العباس ان يسلكه في كتابه ضمن علماء النصف الاول من القرن السابع الهجري (١٠) .

في ظل هذه الاسرة الغنية بالعلم والمال عاش وتربى ابو العباس احمد ابن سعيد الدرجيني مؤلف كتاب **الطبقات** الذي نحن بصدد الحديث عن اهميته في دراسة التاريخ الاسلامي . وكان للبيئة المحيطة به اثر كبير في تكوينه ، اذ نشأ على حب العلم جادا في طلبه ، ولم يعدم المال اللازم للرحلة والسفر وصولا الى هذا الهدف . وبعد ان تلقى علومه الاولية في نفطة ومنطقة الجريد قرر والده ان يرسله الى مراكـــز الثقافـــة الاباضية في شتى انحاء المغرب لياخذ عن مشايخ الاباضيــــة المشهورين في تلـــك البقاع . وتذكر المصادر أن والده أرسله ، بينما كان شابا صغيرا ، الى وارجلان عـــام

٦١٦هـ/١٢١٩ــ١٢٢٠م ليأخذ العلم من شيوخ الاباضية هناك . وقد مكث الدرجيني سنتين في وارجلان تتلمذ خلالهمـــا على اشهـــر مشايخ الحلقة الاباضية واخذ عنهم مختلف العلوم الدينية طبقا للمذهب الاباضي ، ويصف الدرجيني التحاقه بحلقة العزابة في وارجلان ويقول :

« دخلت حلقة وارجلان حرسها الله ، وذلك في ربيع الاخير سنـــة ست عشرة وستمائة في اول ماوجب على الصوم والبال خال من الهم ،وكنت اعجب ممن ينفرد فلا يجتهد ، ممن يمكنه الورود فلا يرد ، ومن يخلو بالمفيد كيف لا يستفيد » (١١) .

وممن تتلمذ عليهم ابو العباس الدرجيني الشيخ ابي سهل يحيى بـــن ابرهيم بن سليمان ، وكان من ائمة الاباضية المشهورين وشيخ حلقة العزابة في وارجلان (١٢) . وقد مدحه الشيخ سعيد والد الدرجيني ، ووصفه بأنه بحر العلوم . ومما قاله فيه اثناء توديعه لابنه ابي العباس وهو يهم بالرحيل الى وارجلان :

فان ذاك تلميـــذا نبيهـــا وحاذقـــا

فشيخك بحـــر العلم اعظم بـــه بحرا

فمـــا مثر من استـــاذه فـــذ عصره

« ابو سهل » الحبر الذى قد ملا فخرا(١٣)

عمل ابو العباس بوصية والده وجد في اخذ العلم عن استاذه ابي سهل وغيره من شيوخ الحلقة في وارجلان . وكان من الطلبة النابهين في الحلقة في العقد الثاني من القرن السابع الهجرى.

بعد ان قضى عامين في وارجلان عاد ابو العباس الدرجيني في عام٦١٨هـ الى تونس وآثر المقام في بلدة توزر حيث مال الى دراسة التاريخ واشتغـــل

بالتأليف خلال هذه الفترة التي امتدت نحو ١٥ عاما قبل ان ينتقل الى جزيرة جربة . ولكن المصادر المتوافرة لاتحدثنا عن اسماء مؤلفاته التي دونها في توزر . ومن المحتمل انه انجز قسما كبيرا من ديوانه الشعري في هذه المرحلة وخاصة أن المصادر الاباضية تذكر انه نظم بعض قصائده وهو في ريعان الشباب . وكان والده المتوفى في النصف الاول من القرن السابع الهجري قد شهد له بالفصاحة وجودة النظم وخاطبه مرة وقال : « انت اشعر مني وانا اشعر من ابي » (١٤) .

رحل ابو العباس الدرجيني الى جزيرة جربة في عام ٦٢٢هـ . وكانت جربة آنذاك من أهم معاقل الاباضية في شمال افريقية ، ومركزا مرموقا من مراكزهم العلمية والفكرية .

وقد تعلم وعلم هناك واتصل باعضاء حلقة العزابة وشيوخها وابدى نشاطا وجدًّا ملحوظين . كما اظهر نبوغا ومهارة فائقة في العلوم الاباضية المختلفة وبرهن على قدرة متميزة في اتقان اللغة العربية وفنونها ، مما اكسبه تقدير واحترام علماء الدين الاباضيين في جربة واعترفوا له بطول الباع في العلوم اللغوية العربية ومختلف العلوم الاسلامية . وكان ذلك من الاسباب التي دعت شيوخ العزابة الى تكليفه — كما سنرى — بتأليف كتاب الطبقات (١٥) .

لا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني ، ولكن من الثابت انه توفي بعد عام ٦٥٠ هـ حيث ذكر في كتابه انه ارخ للعلماء الاباضية المغاربة منذ بداية حركتهم وحتى منتصف القرن السابع الهجري . وهذا يدل على انه توفي بعد هذا التاريخ .

(٢)

اسباب تاليف كتاب الطبقات

يتضح مما ذكره ابو العباس الدرجيني نفسه وما تناقلته المصادر الاباضية الاخرى ان ابا العباس قد شرع في تاليف كتابه بعد استقراره في جزيرة جربة في العقد الرابع من القرن السابع الهجرى . وكان ذلك باشارة من اعضاء مجلس العزابة في جربة الذين رغبوا في وضع سفر مفصل في اخبار انتشار المذهب الاباضي في المغرب ، والترجمة لاهم المشايخ الاباضيين في ذلك البقعة من العالم الاسلامي . وكان اعضاء مجلس العزابة يودون ان يكون الكتاب المقصود جيد الانشاء سليم اللغة سهل الاسلوب ليتمكن القراء من دراسته وتدبر معانيه وفهم محتوياته . وقد ذكر ابو العباس في مقدمة كتابه بعض الاسباب التي حدت به لتاليف طبقاته وقال : « وقد سأل من وجبت طاعته (اي اعضاء مجلس العزابة) ولم يسع اهمال امره ، واساءة طاعته ان اجمع من سير اسلافنا واخبارهم ما تيسر لي جمعه واضع في ذلك تصنيفا ، واحرز كل خبر بما يليه من كتاب ابي زكريا يحيى ابن ابي بكر رضي الله عنه ، واستخلص ذلك وانتقيه فبادرت لاجابة سؤاله ايجابا لعظم حرمة السؤال ، وان كان ينبغي ان اكونْ ممن استعفى واستقال فرايت عصيانه من النكير بل المحظور » (١٦) .

ولكن هذه العبارة التي ضمنها الدرجيني مقدمة كتابه لاتوضح كل الاسباب التي جعلته يؤلف الكتاب ، كما انه لم يذكر صراحة الشخص او الجماعة التي طلبت منه القيام بهذه المهمة . ومن المحتمل انه شرح ذلك في مؤلفاته الاخرى التي لاتزال مفقودة .

وقد روى البرادي عن بعض شيوخ الاباضية في جربة نصا يشير الى أن أسباب تأليف هذا الكتاب تعود الى رغبة الاباضيين في عمان لمعرفة شيء عن تاريخ اخوانهم في المغرب منذ وصول المذهب الى تلك الجهات وحتى ذلك العصر . وقد عبر اباضية المشرق عن هذه الرغبة خلال الزيارة التي قام بها احد شيوخ العزابة في جربة، وهو الشيخ الحاج عيسى بن زكريا الى عمان بعد ادائه فريضة الحج . ولما عاد الشيخ المذكور الى بلاده عرض الامر على مجلس العزابة في جربة وتشاوروا في تحقيق رغبة اخوانهم المشارقة ، ولكنهم لم يجدوا كتابا شاملا سليم اللغة ليبعثوا به الى عمان ، وخاصة أن كتب السير الموجودة لديهم ، مثل سير ابي زكريا وسير الوسياني قاصرة عن تحقيق هذا الهدف لعدم اتقان مؤلفيها للغة العربية ، ولتسرب كثير من الالفاظ والعبارات البربرية اليها مما لا يفهمه ولا يستسيغه اباضية المشرق . فوقع اختيار مجلس العزابة على ابي العباس الدرجيني المعروف بعلمه وفصاحته واتقانه للغة القرآن الكريم،فرغبوا اليه في القيام بهذه المهمة . وفي ذلك يقول البرادى : « ذكر لي بعض العزابة ان سبب تأليف ابي العباس هذا الكتاب ، لما وصل الحاج عيسى بن زكريا من بلاد عمان بما معه من الكتب التي ورد بها أرض المغرب كحل ابن وصاف وجامع الشيخ ابي الحسن وجامع ابن جعفر وغيره ، فكان مما رغب اليه فيه اخوانه (من اهل عمان) أن قالوا له : وجهوا لنا كتابا يتضمن سير اوائلنا ومناقب اسلافنا من اهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا الى هلم جرا ، فانه قد عميت علينا انباؤهم وغابت عنا آثارهم من بعد الشقة . فشاء مَن بجربَة يومئذ من العزابة والفقهاء ومن يشار بالبنان اليه من الحذاق والنبهاء في تلبية طلب اخوانهم اليهم ووصفت لهم الكتاب المشروط عليهم ، فنظروا في كتاب الشيخ ابي زكريا وسير ابن أبي بكر ،فوجدوه مخلا ببعض التفصيل قاصرا دون أمد التحصيل ، مع أن لسان البربرية أورد الفاظه موارد التكليف ، وقلة تحفظه على قوانين

العربية ادخل ببعض معانيه مجاهل التعسف ، فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية ومناقب الاسلاف ، كما طلب ذلك اليهم، فلم يروا اهلا لهذا التصنيف غير ابي العباس » (١٧) .

لانعرف على وجه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه ابو العباس تدوين كتابه ولا التاريخ الذي انتهى فيه من تاليفه . ويرجح المستشرق الفرنسي موتيلانسكي ، في مقالة له عن بعض المؤلفات الاباضية في مزاب ان الدرجيني قد انتهى من تاليف كتابه نحو عام ٦٢٦هـ (١٨). الا ان هذا الرأى غير صحيح لان الدرجيني قد ذكر في طبقاته احداثا جرت بعد ذلك التاريخ (١٩) . أضف الى ذلك ان الدرجيني قد صرح في أول كتابه انه نقل قائمة مشايخ الاباضية حتى منتصف القرن السادس الهجري عن ابي عمار عبد الكافي (عاش في القرن السادس الهجري) ، ثم اكمل القائمة حتى منتصف القرن السابع الهجري . وهذا دليل واضح على ان الدرجيني قد اكمل تاليف كتابه اما في عام ٦٥٠هـ او بعدها بقليل (٢٠) .

(٣)

منهج الدرجيني في تاليف كتابه :

جعل الدرجيني كتابه في قسمين : القسم الاول يتعلق بتاريخ الدعوة الاباضية في بلاد المغرب وقيام الدولة الرستمية وسقوطها . كما يتناول هذا القسم اوضاع المجتمعات الاباضية في شمال افريقية بعد انهيار الدولة الرستمية في آواخر القرن الثالث الهجرى .

اما القسم الثاني فقد خصصه لسير واخبار الرجال الاباضية .

ويبدو أن الدرجيني قد وضع عنوانا خاصا بكل قسم ، فسمى القسم الاول « كتاب سيرة المذهب » وقد ظهر هذا العنوان في مخطوطة محفوظة في بولونيا (٢١) ، كما وردت كلمة السيرة للدلالة على الكتاب في مقدمة المؤلف للقسم الاول من الطبقات (٢٢) . اما القسم الثاني فقد سماه طبقات المشايخ . وايا كانت التسمية الحقيقية فقد اطلق المؤلفون والعلماء الاباضيون ، الذين جاؤا بعد الدرجيني ، اسم الطبقات على الكتاب بأكمله، وعرف باسم **الطبقات** او **طبقات المشايخ** او **طبقات الاشياخ** او **طبقات العلماء والصالحين** (٢٣) .

استهل الدرجيني كتابه بتصدير حض فيه على التزود بالعلم والمعرفة، واورد عددا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي تكرم العلم والعلماء (٢٤) . كما اشار في تصديره الى الاسباب التي دفعته الى تصنيف الكتاب وقد شرحناها سابقا . ثم اتبع المؤلف تصديره بمقدمة جعلها ، كما يقول ، « فراشا لكتابه » . وتشتمل هذه المقدمة على معلومات عامة ومقدمة شرح فيهابعض الالفاظ والمصطلحات الاباضية التي تخفى على القراء الذين لم يألفوا الكتابات والمفاهيم والمعتقدات الاباضية (٢٥) . ثم اردفه ذلك بايراد قائمة باسماء الرجال والمشايخ الذين اراد ان يترجم لهم في طبقاته . وقد ترسم في ذلك سير الشيخ ابي عمار عبد الكافي ، الذي كان واحدا من ابرز الاباضيين المغاربة في القرن السادس الهجري . وكان الشيخ ابو عمار قد ترجم للرجال الاباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري . وقد قسم كل قرن الى طبقتين ، جاعلا كل طبقة خمسين سنة . وقد ترجم في كل طبقة للمشايخ الذين عاشوا فيها . وقد قلد الدرجيني ابا عمار واضاف الى طبقاته اسماء الرجال والمشايخ الذين عاشوا في المغرب حتى منتصف القرن

السابع الهجري . وقد اعترف الدرجيني نفسه باستفادته من أبي عمار كما اشار الى طريقته في اكمال طبقاته حتى عام ٦٥٠ هـ (٣٦) .

والحقيقة ان كلا من ابي عمار والدرجيني قد اتبع اسلوبا مفيدا فـي تقسيمه لطبقات الرجال زمنيا ، وبذلك يستطيع الباحث او القارىء ان يعرف العصر الذي عاش فيه الشخص المترجم له والاحوال السائدة في زمنه واثر ذلك على تربيته وثقافته واعماله . وبذلك سد الدرجيني — ومن قبله ابو عمار — بهذا الترتيب ثغرة عانت منها معظم المؤلفات الاباضية المغربية .

بعد الانتهاء من المقدمة شرع المؤلف في كتابة القسم الاول من مؤلفه الخاص بالقسم التاريخي بادئا بالتأريخ لتسرب المذهب الاباضي الى شمال أفريقية ثم تأسيس الدولة الرستمية واعمال الائمة الرستميين وانقسـام الحركة الاباضية في المغرب الى فرق مختلفة . ثم شرح نظام العزابة الذي تأسس في بدية القرن الخامس الهجري معتمدا على مقتطفات طويلة من سير الحلقة لابي عبد الله محمد بن بكر مؤسس نظام العزابة .

اعتمد الدرجيني في هذا القسم على سير ابي زكريا يحيى بن ابي بكر، مع اضافات يسيرة . وقام بتهذيب أسلوب ابي زكريا ليجعله سهلا ميسورا وتبعا لذلك فانه ، احيانا ينقل معاني العبارات ولا يلتزم بالفاظ ابي زكريا لخشونتها ولتسرب الكلمات البربرية اليها . وفي ذلك يقول : « فاخذت في تهذيب الكتاب المذكور (سير ابي زكريا) واضيف الى ذلك مالا بد منه من خطابة وشعر غير مشهور » . ثم يردف قائلا : « ثم اجرد السيرة وانقلها من الكتاب المذكور على حسب ما وقعت فيه، وما كان في الفاظه خشونة نقلت معانيه ، فيكون تفهم ما سئلت سهلا على قارئه » (٣٧) .

وحقيقة الامر ان الدرجيني اورد ايضا بعض التعليقات على روايات ابي زكريا . وفي مثل هذه الحالة فانه يسبق عبارته بكلمة «قلت» . ومن امثلة ذلك

تعليقه على الفصل الذى نقله عن ابي زكريا ، والخاص بفضل العجم من الفرس والبربر ، فبعد ان اتم الدرجيني نقل ما رواه ابو زكريا حول هذا الموضوع عقب على ذلك وقال : « قلت » : وانما قدم الشيخ (ابو زكريا) رحمه الله ذكر الفرس والبربر تنبيها على فضل ائمتنا ، اذ كانوا من الفرس ، وفضيلة من انتهى اليه مذهبنا بالمغرب اذ كانوا جلهم من البربر ، ولم يقصد بذلك تأخير العرب عن الفضيلة ، اذ فضيلة العرب افضل وشرفهم اقدم ، فمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ، وعلى السنتهم انزل القرآن ، ومنهم كان اسلافنا من الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . . »(٢٨) .

واحيانا يشير الدرجيني صراحة الى عدم فائدة المعلومات التي اوردها ابو زكريا فيعرض عنها وينقل معلوماته من مصدر آخر كما فعل في حديثه عن ابي عبد الله الشيعي وبداية تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب . وفي ذلك يقول : « رايت باستخارة الله ان اختزل اكثر ما ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الموضع، لقلة فائدته . واذكر منها موضع الحاجة واستأنسه من مقتضى ما ذكره الرقيق (القيرواني) في تاريخ افريقية » (٢٩) .

ونجد الدرجيني في اماكن اخرى يورد بعض المعلومات التي تزيد الصورة وضوحا ودقة ، معتمدا فيها على مصادر اخرى . ومن امثلة ذلك ماقدمه خلال حديثه عن مدينة تاهرت ، عاصمة الدولة الرستمية ، حيث قام باضافة معلومات هامة نقلها عن الجغرافي المعروف البكري .

وبكلمة ، ان الدرجيني – رغم اعتماده في الجزء الاول من كتابه على ابي زكريا – ترك بصماته الخاصة على هذا القسم من حيث اللغة والاسلوب والمحتويات .

اما القسم الثاني من كتابه فقد خصصه لسير واخبار الرجال الاباضيين الذين كان لهم دور بارز في تنظيم الحركة الاباضية منذ القرن الاول الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري . وقد افرد الجزء الاعظم من هـذا القسم الترجمة للرجال الاباضيين المغاربة اما المشارقة فقد اكتفى بالحديث عن مشاهيرهم الذين عاشوا خلال القرنين الاول والثاني الهجريين ، وذلك لان الدافع الاساسي لتاليف الكتاب كان تقديم مؤلف لاباضية عمان يعرفهم بسير اخوانهم المغاربة ، فراى الدرجيني ، تبعا لذلك ، ان لا يسهب فـي الحديث عن المشارقة المتاخرين ، لانهم معروفون لاباضية عمان . وربما كانت معرفة الدرجيني عنهم تقصر عن معرفة العمانيين ، وخاصة ان عمان اصبحت ملاذا للاباضية منذ اواخر القرن الاول الهجـــري ، ولم تلبث ان اصبحت مركز الحركة الاباضية في المشـــرق منذ العقد الرابع من القـــرن الثاني الهجري وحتى يومنا هذا .

(٤)

محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية :

يمكن تصنيف المعلومات التي يزودنا بها الدرجيني في طبقاته على النحو التالـــي :

١ ــ معلومات سياسية وعسكرية .

٢ ــ معلومات فكرية وثقافيـــة .

٣ ــ معلومات اقتصادية واجتماعية .

٤ ــ معلومات خاصة باخبار الرجال الاباضية وسيرهم واهم اعمالهم وادوارهم في تطور الحركة الاباضية .

وسوف نستعرض في الصفحات التالية اهمية هــذه المعلومات ومدى اصالتها بالنسبة للباحثين في التاريخ الاسلامي بشكل عام وتاريخ المغرب الاسلامي والحركة الاباضية بشكل خاص .

اولا : المعلومات السياسية والعسكرية :

يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة وقيمة عن انتشار الدعوة الاباضية في بلاد المغرب منذ رحيل حملة العلم المغاربة الى البصرة عام ١٣٥هـ ، حيث اخذوا العلم وتلقوا التدريب على يد امام الاباضية الاكبر آنذاك ، ابي عبيدة ابن ابي كريمة التميمي . كما يزودنا بمعلومات مفيدة حول التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة في القرنين الاول والثاني الهجريين ، ويوضح لنا الطريقة التي اتبعها مشايخ البصــــرة الاباضيــون في نقل دعوتهم الى الامصار الاسلامية المختلفة وخاصة بلاد المغرب الاسلامي (٢٠) . ويتحدث عن جهود الدعاة الاباضيين وتلاميذهم واتباعهم في المغرب في سبيل الغلبة على الولاة العباسيين واعلان امامة الظهــور . ويخبرنــا بشكل مفصل وباسلوب يعكس وجهة النظر الاباضية عن تأسيس اول امامة ظهــور اباضية في شمال افريقية وانتخاب ابي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري اول امام في عام ١٤٠هـ . وفي هذا الصــــــدد يتحدث الدرجيني باختصار عن كيفية بيعة الامام وعن عقد البيعة . ويمكن للباحث ان يستقي منها بعض المعلومات عن نظرية الاباضيين السياسية في الحكم (٢١) .

ويتكلم الدرجيني عن الصراع بين العباسيين والاباضيين في عهد الامام ابي الخطاب السالف الذكر . كما يحدثنا عن النزاع بين الاباضية والصفرية خلال العقد الخامس من القرن الثاني للهجرة ، ويزودنا ايضــا بمعلومات جيدة عن الصراع بين الاباضية في المغرب وبعض القبائل البربرية التي لم يتمكن الاسلام من نفوس افرادها مثل قبيلة ورفجومــة البربرية في منطقة

القيروان . واثناء حديثه من هذه المنازعات ومن خلال وصفه لمعاملة الاباضيين لمخالفيهم في الحرب ، يزودنا الدرجيني بمعلومات مختصرة، ولكنها مفيدة ، حول مفهوم الجهاد عند الاباضية (٣٢) .

ويستمر الدرجيني في الحديث من النزاع العسكري بين الاباضية والولاة العباسيين ايان امامة ابي حاتم الملزوزي الذى انتخبه الاباضيون امام دفاع لهم عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢م (٣٣) . ولكن التفاصيل التي يعطيها الدرجيني في هذا الشأن قليلة مقارنة بتلك التي توردها المصادر غير الاباضية مثل الرقيق القيرواني وابن عذاري والنويري وابن الاثيـــر . وفي هذا الصدد نرى الدرجيني يغفل كثيرا من المعلومـــات عن ثورات اباضية هامة معاصرة ولا حقة لفترة ابي حاتم الملزوزي الذي توفى عام ١٥٥هـ. ويتجاهل كليـا فشل الاباضية والصفرية في حصار طبنة بالمغرب الاوسط عام ١٥١ هـ/٧٦٨م والواقع أن جميع المصادر الاباضية المتوافرة تتجاهل حصار طبنة . ولعل السبب يعود الى عدم رغبة مؤلفي هذه المصادر في الحديث من ذكرى اليمة وهزيمـة مرة (٣٤).

ويعطينا الدرجيني معلومات جيدة عـــن تاريخ الدولة الرستمية منذ تأسيسها عام ١٦٢ هـ وحتى سقوطها على ايدي الفاطميين في العقد الاخير من القرن الثالث الهجري . ويتحدث ايضا عن انقسام الحركة الاباضية في شمال افريقية الى فرق مختلفة متنازعة فيما بينها ، ويسمي هذه الفـرق الجديدة ويتحدث عن معتقداتهم وعن اوجه الخلاف بين كل منها وبين الفرقة الاباضية الرئيسية التي عرفت باسم الوهبية .أما الفرق الجديدة التـي انشقت على الفرقة الرئيسية فهي النكارية والخلفية والنفثية والفرثيـة والسكاكية . ويمكن القول ان المعلومات التي يوردها الدرجيني حول نشأة هذه الفرق، ومعتقداتها وعلاقاتها فيما بينها تعتبر من افضل ما وصل الينا ،

بالاضافة الى تلك التي اوردها المؤرخ السني ابن الصغير المالكي في كتابه « تاريخ الائمة الرستميين » (٢٥) .

ويتكلم الدرجيني باسهاب عن ثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد النكاري . وعلى الرغم من أن ابا يزيد كان من العلماء الاباضيين المشهورين في شمال افريقية ، ورغم أن ثورته كانت موجهة ضد الفاطميين ، اعداء الاباضية اللدودين ، الا أن الدرجيني لا يخفي تحيزه ضده ويسمي ثورته فتنة ويسهب في الحديث عما يصفه بفساد وتخريب ابي يزيد (٢٦) . ولعل السبب في ذلك يعود الى كون ابي يزيد من زعماء فرقة النكار الاباضية بينما كان الدرجيني ينتمي الى الفرقة الاباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهبية . وعلى اية حال فان معلومات الدرجيني حول احداث هذه الثورة وتفصيلاتها ذات قيمة كبيرة وفائدة جمة بعد تدقيقهـــــا وتمحيصها ومقارنتهـــا بما توردة المصادر الاخرى . ويمكن الحصول على معلومات متوازنـــــة عن ثورة ابـــي يزيد بمقارنة معلومات الدرجيني مع ما يورده معاصره المؤرخ التميمي ابو عبدالله محمد بن علي بن حمـــاد (ت٦٢٨هـ) في كتابــه « اخبار ملوك بني عبيــد وسيرتهم » الذي يعتبر بحق مصدرا جيدا عن فرقة النكار الاباضية وزعيمها ابي يزيد مخلد بن كيداد . وتبدو نزاهة ابن حماد ، فيما يتعلق بهذا الموضوع واضحة جلية .

بالاضافة الى ما سبق فان الدرجيني يتحدث عن ثورة طالب الحق وابي حمزة الشاري في حضرموت والحجاز في اواخر العقد الثالث من القـــرن الثاني الهجري . ويعطي معلومات فريدة حول علاقة الثوار بائمة الكتمان في البصرة وعن طبيعة المساعدات التي تلقاها طالب الحق في بداية حركته . اما فيما يتعلق بالمواجهة العسكرية بين الثوار الاباضيين والجيش الاموي ، فان روايات الدرجيني اقل تفصيلا ودقة من تلك التي تعطيها المصادر غير الاباضية وخاصة البلاذري في انسابه وابو الفرج الاصفهاني في اغانيه (٢٧)

ويعطي الدرجيني معلومات سياسية مختصرة ومبعثرة في ثنايا كتابه وخاصة عن العلاقات بين الدولة الرستمية الاباضية وبعض الدول الاسلامية الاخرى مثل الاغالبة والامويين في الاندلس . كما يزودنا بمعلومات مختصرة عن بدايات تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ، ويتطرق الى النسب الفاطمي ، ويشدد على الفكرة القائلة بالشك في نسب الفاطميين ، مبينا في ذلك رأى الاباضية حول اصل الخلفاء الفاطميين وشرعية انتمائهم الى آل البيت (٢٨) .

ويشير الدرجيني في كتابه الى العلاقات بين الفاطميين وبعض الاباضيين في شمال افريقية بعد سقوط الدولة الرستمية ويعطي معلومات جيدة عن انتشار الدعوة الاباضية في مصر من خلال حديثه عن الخلاف الذى نشب بين الاباضيين في المغرب بعد وفاة الامام عبد الرحمن بن رستم وانتخاب ابنه عبد الوهاب اماما للاباضية ، ويوضح الدرجيني دور اباضية مصر في النزاع الذي ادى الى الافتراق الاول بين اباضية شمال افريقية وبروز فرقة النكار التي سميت كذلك لانها انكرت امامة عبد الوهاب ، وطعنت بشرعية انتخابه (٢٩) .

ثانيا : المعلومات الفكرية والثقافية :

يعد كتاب طبقات الدرجيني من اهم المصادر المتوافرة التي تزودنا بمعلومات قيمة ، واحيانا فريدة ، عن نشأة المذهب الاباضي في البصرة ، وانتشاره في بقية الولايات الاسلامية ولكن هذه المعلومات غير منظمة ولا منسقة ويمكن الباحث ان يتزود بها من خلال قراءته المتعمقة للمعلومات التي يوردها المؤلف عن ائمة الفرقة ومشايخها البارزين في المشرق والمغرب . ويزودنا الدرجيني في طبقاته بروايات منحة عن [illegible] الاباضية وتنظيماتها السرية ابان مرحلة الكتمان في القرنين [illegible]

ويعطي معلومات متناثرة حول بعض آراء الخوارج القعدة والاباضيين الاوائل اثناء ترجمته لرجال الطبقات الثانية والثالثة والرابعة ، ومن خلال ايراده للخطب والمواعظ التي كان يلقيها زعماء الحركة وقادتها . ويمكن الحصول على معلومات مماثلة من خلال الاجوبة التي يُرَدّ بها مشايخ الدعوة على استفسارات الدعاة الاباضيين وحملة العلم في الاقطار الاسلامية المختلفة (٤٠) .

ويوضح لنا الدرجيني في طبقاته الدور الحقيقي للامام جابر بن زيد الازدي واثره في تطور الافكار والمبادىء الاباضية . وتشير المعلومات التي يوردها الدرجيني الى قدم انتماء جابر للحركة الاباضية والى انه كان « صاحب المذهب واصله » (٤١) .

ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن بعض النظام والعقائد الاباضية مثل الولاية والبراءة والوقوف كما يزودنا بمعلومات اخرى عن آراء الاباضية في بعض المسائل الفلسفية مثل القدر والجبر وخلق القرآن (٤١) .

ويمدنا الدرجيني بمعلومات مفصلة وهامة عن آراء وعقائد الفرق الاباضية المختلفة مثل النكار والفرثية والسكاكية . ويبين لنا اوجه الشبه والخلاف بين هذه الفرق، كما يوضح لنا علاقة كل واحدة من هذه الفرق مع الفرقة الاباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهبية (٤٢) .

ويورد الدرجيني معلومات متناثرة عن المجادلات والمناقشات الفكرية بين المعتزلة واتباع المذهب الاباضي في شمال افريقية حول بعض المسائل الفلسفية . ويزودنا بروايات طريفة عن التاثيرات الفكرية المتبادلة بين اتباع المدرستين (٤٤) . ويعطي الدرجيني معلومات مبعثرة وقليلة عن آراء الاباضية في بعض مسائل العبادات (٤٥) .

ويمدنا الدرجيني في كتابه بوثائق هامة ، نقلها عــن مشايخ الاباضية المتقدمين توضح بعضا من آراء الفرقة الاباضية في مسائل مختلفة ، فقهية وسياسية . ومن اهم هذه الوثائق تلك التي ينسبها الى ابي سفيان محبوب ابن الرحيل ويسميها « عهد محبوب بن الرحيل الى طالب الحق » . وكذلك خطب ابي حمزة الشاري في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ووثيقة ثالثة بعث بها اباضية المشرق الى اخوانهم في المغرب اثر الخلاف الذي دار بين اتباع المذهب في المغرب حول امامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وقد بين اباضية المشرق في هذه الوثيقة آراءهم في الامامة وشروطها ومؤهلات الامام وواجباته (٤٦) .

ويمكن الاستفادة من طبقات الدرجيني في معرفة الانجازات الفكريـــــة لمشايخ الاباضية ودورهم في تطور العلوم الاسلامية ، اذ ان المؤلف يزودنا باسماء كثير من المؤلفات الاباضية التي حررها علماء الاباضية في القرون الاسلامية مما يوضح خصب الانتاج الفكري لاتباع المذهب الاباضي .وجدير بالذكر ان اكثر هذه المؤلفات تتعلق بالفقه والعلوم الدينية الاخرى (٤٧).

ويمكن للباحث ان يستخلص معلومات هامة عن نظام التربية والتعليم من خلال المعلومات التي ضمنها المؤلف في سير الحلقة الاباضية المنقولـــة عن ابي عبد الله محمد بن بكر ، مؤسس نظام العزابة الاباضية في شمال افريقية . والحقيقة ان نظام التعليم في حلقة العزابة يعتبر فريدا من نوعه ولا نجد له مثيلا عند اتباع الفرق الاسلامية الاخرى . وقد ساهم هـــذا النظام في الحفاظ على بقاء المذهب الاباضي وتعاليمه فيبقاع شتى من بلاد المغرب وخاصة في منطقة وادي ميزاب في الجزائر (٤٨) .

ثالثا : المعلومات الاقتصادية والاجتماعية :

لا يعطي الدرجيني معلومات ذات قيمة كبيرة عن النواحي الاقتصادية

في بلاد المغرب . ولكن الباحث يستطيع الحصول على بعض الروايات المتفرقة التي تتحدث عن التجارة والطرق التجارية بين بلاد المغرب وافريقية جنوب الصحراء (٤٩) الا ان هذه المعلومات لا ترتقي ، من حيث التفاصيل والدقة ، الى المعلومات التي توردها بعض المصادر الاباضية الاخرى المتوافرة حول هذا الموضوع ، وخاصة سير الشماخي وسير الوسياني . كما ان الكتب الجغرافية العربية ، وخاصة مؤلفات البكري ، تعطي معلومات افضل من حيث التفاصيل ودقة المعلومات ووضوحها .

اما النواحي الاجتماعية فيمكن للباحث ان يستخلص بعض المعلومات من خلال قراءته لسير المشايخ المغاربة . اذ ان الدرجيني يتكلم احيانا عن انساب هؤلاء المشايخ وقبائلهم ، ويعطي بعض المعلومات عن عادات الزواج عند بعض القبائل البربرية ، كما يشير احيانا الى دور النساء في المجتمع الاباضي وخاصة في حلقات الدرس . واثناء حديثه عن نظام الحلقة الاباضية يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة عن السلوك الاجتماعي لرجال العزابة وتلاميذهم من حيث الاكل واوقاته وآدابه ، وكذلك النوم واوقاته واللباس وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية لهؤلاء الافراد . ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن علاقة اعضاء مجلس العزابة ببقية الناس ويوضح دورهم في ترسيخ تقاليد الاخوة والتضامن والتكافل بين افراد المجتمع الاباضي (٥٠) .

اضف الى ذلك فان الدرجيني يشير الى ما يسميه كرامات بعض المشايخ ويسهب في الحديث عنها ، واحيانا ينسب الى هؤلاء المشايخ قدرات لا يقبلها البحث العلمي الحديث (٥١) . وهذا يعكس اعتقاد الناس في عصره وبيئته ، بالغيبيات والاساطير . ومن المحتمل ان الدرجيني قد توخى ، من خلال ايراده لهذه الكرامات والقدرات ، هدفا تربويا ، وذلك

لغرس محبة واحترام السلف في نفوس اتباع المذهب الاباضي ، ولتعميق انتماء الاباضيين لتاريخهم وتراثهم والتمسك بمبادىء مذهبهم وخاصة انـــه كتب في عصر خبت فيه جذوة حماس العامة وابتعدوا عن التعاليم الدينية.

رابعا : معلومات خاصة باخبار الرجال الاباضية :

بالاضافة الى ما سبق فان الدرجيني يعطينا معلومات جيدة ومفصلة عن كثير من رجال الاباضية ومشايخهم في شمال افريقية ، مبينا اعمالهم واخبارهم وموضحا ادوارهم في خدمة المذهب الاباضي .

(٥)

مصادر طبقـــات الدرجينـــي :

اعتمد الدرجيني في تأليف كتابه على كثير من المؤلفات التي حررها علماء سبقوه او عاصروه . كما انه استقى بعض المعلومات مشافهة من افواه الرجال العلماء الذين التقى بهم في بلاد الجريد ونفطة وجزيرة جربة. وقد اعتمد الدرجيني على مؤلفين اباضيين وغير اباضيين . اما اهم شيوخ الدرجيني الاباضيين فيمكن تصنيفهم على النحو الآتي طبقا للعصر الــذي عاشوا فيه :

١ ــ الربيع بن حبيب الفراهيدي : عاش في القرن الثاني الهجري. وكان من مؤسسي الفرقة الاوائل ، وقد خلف ابا عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي في زعامة الحركة الاباضية في البصرة والمشرق . وكان الربيــع مشهورا بالعلم فقيها جامعا للحديث . وكان ابو عبيدة يثني عليه ويصفه بقوله « ان الربيع ثقتنا واميننا وثقتنا » (٥٢) . وقد الف كتاب المسند الذى عرف فيما بعد باسم **مسند الربيع او الجامــع الصحيــح** . **ويعتبر هذا**

الكتاب الحجة الثبت عند الاباضية وهو كتاب الحديث المعتمد لديهم «٥٣». وقد نقل الدرجيني عن الربيع بعض المسائل المتعلقه بالفقه ، ولكنه لم يكثر النقل عنه لان كتاب الدرجيني لم يكتب لهذا الغرض .

٢ — ابو سفيان محبوب بن الرحيل العبدي : عاش في القرن الثاني الهجري وعده الدرجيني من رجال الطبقة الرابعة . وكان احد شيوخ الاباضية البارزين في البصرة . عاصر كلا من ابي عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي والربيع بن حبيب الفراهيدي وغيرهما من مشايخ الاباضية المرموقين في مرحلة الكتمان او المرحلة التأسيسية للفرقة الاباضية . وقد آلت اليه الزعامة الدينية لاباضية المشرق بعد وفاة الربيع بن حبيب . تذكر المصادر الاباضية أن ابا سفيان الف كتابا ضخما في سيرة المذهب الاباضي تحدث فيه عن رجال الاباضية وضمنه كثيرا من المعلومات المتعلقة بالفقه والتاريخ والاخبار «٥٤». ويصفه الشماخي بانه « احد الاشياخ الاخيار والمقيد غرائب الفقه وعجائب الاخبار ساد الفضلاء علما وحفظ الاثار «٥٥» وقد اعتمد على روايات ابي سفيان معظم المؤلفين الاباضيين في المشرق والمغرب ومن بينهم الدرجيني . كانت كتب ابي سفيان معروفة مشهورة عند اتباع المذهب الاباضي حتى أن الائمة الاباضيين كانوا يوصون اتباعهم بقراءة مؤلفاته والتعمق في فهم محتوياتها . وكان الامام افلح الرستمي (ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م) يخاطب اتباعه ويقول : « عليكم بدراسة كتب اهل الدعوة لا سيما كتب ابي سفيان » «٥٦» .

استفاد الدرجيني من مؤلفات ابي سفيان واعتمد عليها في حديثه عن سير المشايخ الاباضيين المشارقة . كما اخذ عنه كثيرا من الروايات المتعلقة بنشأة وتطور الحركة الاباضية ابان مرحلة الكتمان خلال القرنين الاول والثاني الهجريين . ونقل الدرجيني عنه بعض الوثائق الهامة التي تتضمن كثيرا من آراء الاباضيين الاوائل في بعض المسائل الفقهية والسياسية «٥٧»

ويرى الباحث ان روايات ابي سفيان التي اعتمد عليها الدرجيني من اهم المعلومات التي وصلت الينا عن التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة وخاصة ان ابا سفيان كان معاصرا للأحداث ، مشاركا فيها بشكل فعال . والغريب ان مؤلفات ابي سفيان لا تزال مفقودة ، ولم اجد لها ذكرا في فهارس المخطوطات المحفوظة في دور الكتب والمتاحف المعروفة كما لم يقتبس منها — بصورة مباشرة — اي واحد من الباحثين المحدثين مما يشير الى عدم تمكنهم من الوصول اليها . ويراودنا الامل ان تكون كلها او بعضها محفوظة في المكتبات الخاصة في عمان حيث قضى شطرا من حياته . واذا اسعفنا الحظ وتم العثور عليها فانها سوف تثرى معلوماتنا حول نشأة المذهب الاباضي وتطوره خلال العقود الاولى من تاريخه .

٣ — أبو عبد الله محمد بن بكر بن ابي بكر الفرسطائي النفوسي : ولد في جبل نفوسة في ليبيا في اواخر القرن الرابع الهجرى . تلقى علومه الاولية في جبل نفوسة ثم انتقل الى جزيرة جربة حيث درس على الشيخ فصيل ابن ابي مسور (٨٨) . ثم انتقل الى القيروان حيث تعمق في دراسة النحو واللغة العربية ، كما امضى بعض الوقت في الحامة في منطقة الجريد التونسية (٨٩) حيث اخذ العلم عن الشيخ ابي نوح سعيد بن زنغيل (٩٠) ولم يلبث ان اصبح من علماء الاباضية البارزين في شمال افريقية ثم اصبح زعيمهم الروحي ومرجعهم الديني منذ عام ٤٠٩ هـ عندما قام بتنظيم وترتيب الحلقة الاباضية التي كانت تمثل الامام الاباضي في طور الكتمان ، وعرفت فيما بعد باسم هيئة العزابة . لابي عبد الله تآليف كثيرة في شتى فروع العلوم الاسلامية الاباضية من فقه وحديث وتفسير وعلم كلام وما شابه. وقد اخذ عنه كثير ممن جاء بعده من العلماء والمشايخ الاباضيين . وقد ذكره الشماخي في سيره وقال : ان الاباضية اقاموه « مقام الامام في جميع

الامور والاحكام ، اسس لهم قواعـــــد السيرة ، وله في كل فن مالية كثيرة » (٦١) ولكن كتبه لم تصل الى ايدى الباحثين ، ومن غير المعروف ان كانت مفقودة ام انها مطوية في رفوف المكتبات الاباضية الخاصة في شمال أفريقية . نقل عنه الدرجيني سيرة الحلقة الاباضية وطريقة تنظيمها وهي من اهم الوثائق التي تعطينا صورة واضحة عن البناء الاجتماعي والتربوي للمجتمعات الاباضية في بلاد المغرب منذ بداية القرن الخامس الهجري (٦٢) . وجدير بالذكر ان حلقة العزابة لا تزال تؤدي وظيفتها في منطقة مزاب في جنوب الجزائر .

٤ ـــ ابو زكريا يحيى بن ابي بكر الوارجلاني : عاش ابو زكريا في وارجلان ولا نعرف تاريخ ولادته او وفاته ولكن الدرجيني يصنفه في سلك رجال الطبقة العاشرة (٤٥٠ـــ٥٠٠هـ) والف **كتاب السيرة واخبار الائمة** واسهب فيه عن تاريخ الدولة الرستمية .وقد اعتمد عليه بعض من جاء بعده من المؤلفين ومن بينهم الدرجيني . ويعتبر هذا الكتاب المصدر الرئيسي للجزء الاول من طبقات الدرجيني الا ان الاخير هذب اسلوب ابي زكريـــا وجعله سهلا مقبولا . وقد ناقشنا هذا الموضوع خلال حديثنا عن منهج الدرجينـــي .

٥ ـــ ابو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي : عاش في القرن الخامس الهجري وتوفي عام ٤٧١هـ/١٠٧٨م كان فقيها ومن مشاهير علماء عصره اخذ العلم عن مؤسس حلقة العزابة الشيخ ابو عبد الله محمد بن بكر (٦٣) ثم اصبح احد اعضاء العزابة الذين يقصدهم التلاميذ من شتى انحـــاء المغرب . وقد ذكره الشماخي وقال عنه انه « افنى شبابه في القراءة وبقية عمره في الاقراء ، وافاد خلقا كثيراً واشتهر علمه في الافاق » (٦٤) . لـــه

مؤلفات منها : كتاب التحف المخزونة والجواهر المصونة (٦٥) الذي يعتبره البرادي « من اشرف تصانيف اهل الدعوة (الاباضية) في الكلام والاصول (٦٦) .

ولابي الربيع المزاتي كتب اخرى منها كتاب رسالة في طلب العلم (٦٧) ياخذ الدرجيني عن ابي الربيع المزاتي بعض الاخبار المتعلقة برجال الاباضية في المغرب (٦٨) . ولكن استفادته من مؤلفات المزاتي اقل مما يتوقعه الباحث في تاريخ المذهب الاباضي في شمال افريقية .

٦ — ابو عمرو عثمان بن خليفة السوفي : عاش في القرن السادس الهجري ويعده الدرجيني من رجال الطبقة الحادية عشرة . طلب العلم منذ صباه ، وبرع في مختلف العلوم الاسلامية وخاصة علم الكلام . واشتهر بمناظراته مع العلماء من اتباع المذاهب الاسلامية الاخرى . وتبعا لذلك وصفه الدرجيني بانه « المفتي في العلوم لا سيما علم الكلام ، المجاهش الدافع عن كلمة الاسلام » (٦٩) . كما اعتبره الشماخي من العلماء الاباضيين الناظرين القادرين على دحض حجج مخالفيهم وافحامهم (٧٠) . له تاليف منها : كتاب السؤالات الذى لايزال مخطوطا ، وكتاب آخر مطبوع بعنوان رسالة في بيان كل فرقة .

٧ — ابو عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب التناوتي الورجلاني : عاش في القرن السادس الهجري . اقام في تونس مدة تعلم خلالها النحو والادب واتقن اللغة العربية . وكان دائم القراءة « يدرس ليلا ونهارا » (٧١). ووصفه زملاؤه في الدراسة بانه كان ذكيا نشيطا مجدا ، وكان حسب رأيهم : « عجيب الفهم ، كثير النقل ، سخي النفس بل الكف، شديد الورع واسع الخلق » .وقال بعضهم « انهم لم يروا مثله من العجم ولا من العرب » وذلك لشغفه الدائم بالقراءة والتحصيل (٧٢) . له عدة مؤلفات

تشهد له بطول الباع في العلوم الاباضية المختلفة . ومن هذه المؤلفات نذكر : **مختصر طبقات المشايخ ، وكتاب الموجز في الرد على كل من خالف الحق ، وشرح التجهلات ، وكتاب رسالة العزابة ، وكتاب اختصار الفرائض .**

استفاد الدرجيني من ابي عمار ونقل عنه قائمة باسماء المشايخ الاباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري ، كما اخذ عنه الدرجيني طريقته في تقسيم كتابه الى طبقات جاعلا كل طبقة خمسين سنة [١٢٢] . والغريب ان الدرجيني لم يستفد من ابي عمار اثناء حديثه عن تنظيم الحلقة الاباضية على الرغم من ان ابا عمار لعب دورا هاما في تطوير نظام العزابة في القرن السادس الهجري ولايزال مؤلفه الصغير الموسوم رسالة او سير العزابة مصدرا هاما واصيلا لكل من يتصدى لبحث نظام الحلقة عند الاباضية في بلاد المغرب .

٨ ـ ابو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني : عاش في القرن السادس الهجري وكان احد شيوخ الحلقة الاباضية الكبار . اخذ العلم عن الشيخ الاباضي ابي محمد عبد الله بن محمد اللواتي (ت ٥٢٨ هـ) في ريغ . اشتهر الوسياني بمعرفة الاخبار والسير والتاريخ . والف **كتاب السير** ، الذي لايزال مخطوطا ، وتوجد منه نسخ كثيرة في شمال افريقية وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة وفي المتحف الوطني في بولونيا . وقد رتب رجاله الذين ترجم لهم طبقا لمناطقهم . ويعتبر كتابه من المصادر الاباضية الهامة لكل دارس لتاريخ الحركة الاباضية في شمال افريقية منذ الايام الاخيرة للدولة الرستمية وحتى القرن السادس الهجري [١٢٤] نقل عنه الدرجيني جزءا من معلوماته المتعلقة باخبار المشايخ الاباضيين المغاربة . وترد له اشارات متعددة في كتاب الطبقات وقد ذكر الدرجيني ان كل رواية في كتابه مرفوعة الى ابي الربيع فهي ماخوذة من ابي الربيع

الوسياني (٧٥) . ويبدو ان الدرجيني كان يعتبره من اجل العلماء الاباضيين الذين اخذ عنهم وقد وصفه بانه : « احد شيوخ الحلقة الكبار ، الحافظ المعير والاثار ، المروي عنه التواريخ والاخبار » (٧٦).

٩ — ابو سهل يحيى بن ابرهيم بن سليمان الوارجلاني : عاش في نهاية القرن السادس الهجري واوائل القرن السابع الهجري . كان من مشايخ الاباضية المشهورين في وارجلان . وقد تتلمذ الدرجيني على يديه مدة سنتين بين عامي ٦١٦ — ٦١٨ هـ (٧٧) . له عدة تصانيف منها كتاب في التوحيد رواه عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي بكر . وقد استفاد منـــه الدرجيني خلال اشاراته لبعض المسائل المتعلقة بالعقائـــد الاباضيـــة . والغريب ان الدرجيني لم يفرد لاستاذه ابي سهل ترجمة خاصة في طبقاته.

اما اهم المصادر غير الاباضية التي اعتمد عليها الدرجيني فهي :

١ — ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) مؤلف **كتاب الكامل في الادب** . وقد خصص جزءا منه الحديث عن الفرق الخارجية . وتعتبـــر رواياته في هذا الشان من افضل ما وصلنا عن ثورات الخوارج في القرون الاسلامية الاولى ، بالاضافة الى روايات البلاذري في **انساب الاشراف** وابي الفرج الاصفهاني في الاغاني . وقد اعتمد عليه الدرجيني اعتمادا كبيرا في حديثه عن مشايخ الخوارج القعدة في البصرة . واذا قارنا معلومات الدرجيني عن ابي بلال مرداس بن ادية التيمي واخيه عروة وعمران بن حطان نرى شبها كبيرا بينها وبين ما اورده المبرد ، واحيانا نجد الدرجيني ينقل حرفيا روايات المبرد . ويذكر الدرجيني صراحة انه اخذ معلوماته من المبرد (٧٨) .

٢ — الرقيق القيرواني (ت٤١٧هـ) مؤلف **كتاب تاريخ افريقية والمغرب** وقد وصلتنا قطعة منه حققها « المنجي الكعبي » وتتحـــدث عن تاريخ المغـــرب

الاسلامي منذ ولاية عقبة بن نافع الفهري وحتى حكم الامير الاغلبي « ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب (ت٢٠١هـ/٨١٧م) ، ويبدو ان الدرجيني قد استفاد من نسخة كاملة من هذا الكتاب ، اذ ينقل عنه معلومات تعود الى نهاية القرن الثالث الهجري . واحيانا نرى الدرجيني يرجح معلوماته على تلك التي توردها المصادر الاباضية كما فعل خلال حديثه عن قيام الدولة الفاطمية في شمال افريقية .

بالاضافة الى هذين المصدرين فاننا نرى الدرجيني يأخذ بعض المعلومات عن مؤلفين غير اباضيين آخرين مثل الجاحظ وابن قتيبة والبكري ولكن المعلومات التي يأخذها عنهم قليلة جدا وليست لها قيمة كبيرة .

(٦)

مآخذ على كتاب الدرجيني :

استعرضنا في الصفحات السابقة مواضيع مختلفة تشير الى قيمة طبقات الدرجيني واهميته في التاريخ الاسلامي بشكل عام والحركة الاباضية بشكل خاص . وعلى الرغم من المزايا الواضحة لهذا الكتاب فانه لا يخلو من بعض الهنات التي يمكن ان نجملها على النحو التالي :

١ ـ ان المؤلف يكثر من ذكر الاساطير والكرامات المنسوبة الى مشايخ المذهب وخاصة المغاربة منهم . وفي هذا الصدد نراه يقتصر في ترجماته لهم على النواحي الايجابية حتى ليبدو للقارئ ان بعض هؤلاء الرجال كانوا معصومين .

ـ يورد المؤلف بعض الاحاديث الموضوعة التي تمجد بعض الاجناس مثل البربر والفرس .

٣ ـ ان المؤلف لا يفصل في الحديث عن الحروب بين الاباضية والولاة الامويين والعباسيين في بلاد المغرب . وتعتبر رواياته في هذا الشأن قليلة الفائدة اذا قورنت بروايات بعض المؤلفين السنيين مثل الرقيق القيرواني في كتابه **تاريخ افريقية والمغرب** ، وابن الاثير في **الكامل** والنويري في الجزء السابع عشر من موسوعته **نهاية الارب** .

٤ ـ يغفل المؤلف التواريخ للاحداث الهامة ، وكذلك تاريخ ولادة ووفاة كل من الرجال الذين ترجم لهم في كتابه .

٥ ـ لا يذكر المؤلف السند الكامل لروايته عندما يشير الى مصدر معلوماته وغالبا ما يكتفي بذكر اسم المؤلف الذى اخذ عن كتابه .

٦ ـ يبدا حديثه عن المشايخ الذين ترجم لهم ببعض العبارات المسجوعة يعدد فيها مناقب الشخص دون ان يضيف لمعلوماتنا شيئا ذا قيمة. وفي بعض الحالات نجد ان معلوماته تقتصر على مثل هذه الفقرات الانشائية دون ان يذكر شيئا عن حياة الشخص وثقافته واعماله.

(٧)

ضرورة تحقيق الكتاب :

على الرغم من هذه الهنات (المآخذ) التي تشترك فيها معظم كتب السير والطبقات الاباضية المغربية ، فان كتاب الدرجيني ذو قيمة كبيرة لكل باحث في تاريخ المغرب العربي في العصور الاسلامية الوسطى . كما انه ذو فائدة جليلة لكل باحث في تاريخ الحركة الاباضية وتطورها حتى القرن السابع الهجري . وعلى الرغم من ان الكتاب قد طبع في قسنطينة

بالجزائر عام ١٩٧٤م باعتناء الاستاذ ابرهيم طلاي فان الكتاب لايزال صعب المنال بالنسبة للباحثين . كما ان الطبعة تكاد تخلو من التعليقات والشروح التي يستفيد منها الباحثون . وقد اشار المحقق نفسه الى هذه الحقيقة في مقدمته للكتاب . ولذا لابد من تحقيقه واعادة طباعته ونشره بشكل واسع ليتسنى للباحثين الاطلاع عليه والاستفادة منه . ويبدو لي ان من يتصدى لتحقيق هذا الكتاب لابد ان تتوافر فيه شروط معينة يمكن ان نجملها بما يلي :

١ ـ ان يكون ضليعا باللغة العربية .

٢ ـ ان يكون عارفا بالمذهب الاباضي تاريخا وعقيدة ، حتى يستطيع ان يضع الشروح والتعليقات اللازمة ، اذ يصعب على غير العارفين بالحركة الاباضية فهم كثير من الالفاظ والمصطلحات الفنية الاباضية الواردة فيــه .

٣ ـ ان يستطيع المحقق الوصول الى المكتبات الاباضية الخاصة في شمال افريقية حيث توجد نسخ متعددة من الكتاب ، وحيث توجد مصادر اباضية مخطوطة يمكنه الاستفادة منها لوضع شروحه وتعليقاته .

ـ ان يكون ملما بطرق البحث العلمي الحديث ، ومنهج تحقيق نصوص التراث حتى يستطيع تحقيق الهـدف المنشود .

الهوامش

(١) من هذه الكتب انظر الدراسات الحديثة التالية :

الخالدي ، طريف ، **دراسات في تاريخ الفكر العربي والاسلامي** ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ٨٤ـــ١٠١ .

Khalidi, T., " Islamic Biographical Dictionaries " , *The Muslim World*, Vol. 63,no. I (1973) ; Gibb, H.A.P., " Islamic Biographical Literature ", In B. Lewis and P.M. Holt (eds.), *Historians of the Middle East*, Oxford Univerty Press, 1962 ; Loth, Otto, " Ursprung und Bedeutung Der Tabagat " , ZDMG, vol. 23 (1968); Rosenthal, F., *AHistory of Muslim Historiography*, Leiden, 1968.

(٢) شماخي ، سير ، ص ٤٤٧ .

(٣) البرادي ، جواهر ، ص ٢١٥ .

(٤) شماخي ، سير ، ص ٤٤٧، ٤٥٤

(٥) المصدر نفسه .

(٦) شماخي ، سير ،ص ٤٥٥.

(٧) شماخي ، سير ، ص ٤٥٧.

(٨) شماخي سير ، ص ٤٥٨.

(٩) المصدر نفسه

(١٠) الدرجيني ، طبقات ، ج١ ، ص ١٠

(١١) الدرجيني ، طبقات ، ج١،ص١٨٠، البرادي ، **جواهر** ، ص ٢١٥.

(١٢) عن ابي سهل انظر الشماخي ، **سير** ، ص ٥٠٧ — ٥٠٨

(١٣) بكلي عبد الرحمن بن عمر ، مقدمته لكتاب طبقات الدرجيني ،صفحة م.

(١٤) شماخي ، سير ص٤٥٨ ، ٤٦٠ــ٤٦١.

(١٥) انظر ايضا عوض خليفات ، **نشأة الحركة الاباضية** ، عمان ، ١٩٧٨ ، ص ١٧.

(١٦) الدرجيني ، طبقات ، ج١،ص٣.

(١٧) البرادي ، جواهر ، ص٢١٥

18. Motylinski, " Bibliographie du Mzab : Livres de la cecte abadhite " *Bulletin de Correspondence Africaine*, vol. 3,P.40.

(١٩) الدرجيني ، **طبقات** ج٢، ص٤٥٤

(٢٠) المصدر نفسه ج١ ، ص ٦ — ١١.

انظر ايضا :

Ennami, " New Ibadi Manuscripts from North Africa ", JSS, vol. 15(1970) P.86; T. Lewicki, " Notice sur la chronique ibadite d'ad-Darginei " Rocznik Orientalistyczny, Tom 11 (1935- 6) P.152.

(٢٢) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ص١٩٢،٦ .

(٢٣) شماخي ، **سير** ص١٧٨ . يجدر بالذكر ان البرادي قد سمى الكتاب الطبقات وظهر ذلك في عنوان كتابه الذي سماه : **الجواهر المنتقاة في اتمام ما اخل به كتاب الطبقات لابي العباس الدرجيني** . اما الاستاذ ابراهيم طلاي الذي تولى طبع كتاب الدرجيني فقد سماه كتاب **طبقات المشايخ بالمغرب** ، مضيفا كلمة المغرب للدلالة على ان الكتاب قد اهتم بعلماء الاباضية في بلاد المغرب .

(٢٤) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ص١—٢.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٣—٦

(٢٦) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ٦—١١

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٣

(٢٨) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ص ١٩

(٢٩) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ص٩١

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ١٩—٢٢

(٣١) المصدر نفسه ص٢١، ٢٢ — ٢٣ ، ٢٦

(٣٢) المصدر نفسه ص ٢٧—٣٤

(٣٣) الدرجيني ج١، ص٣٦—٤٠

(٣٤) قارن الدرجيني ، **طبقات** ج١ ص٣٦—٤٠ ، مع الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص١٤٣ وما بعدها ، النويري ، **نهاية الارب** ، ج٢٢، ق١ ص٤٦—٥٠ ابن عذارى ، **البيان المغرب** ، ج١ ص٧٥ — ٧٦ ، ابن الاثير : **الكامل** ج٥ ، ص٥٦٦—٦٠٥ انظر عن تاريخ الحركة الاباضية بالمغرب منذ تسرب الافكار الاباضية الى هناك وحتى انشاء الدولة الرستمية ، عوض خليفات ، **نشأة الحركة الاباضية** ، ص ١١٢—١٦٨

(٣٥) الدرجيني ، **طبقات** ج١، ص ٤٦—٦١. قارن مع ابن الصغير **تاريخ الائمة الرستميين** ص٩ وما بعدها .

(٣٦) الدرجيني ، طبقات ج١، ص ٩٦—١٠٤ .

(٣٧) قارن الدرجيني ، طبقات ج٢،ص٢٥٨ وما بعدها مع البلاذري ، انساب ،ج١ ق٢، ص ٣٧٢ وما بعدها ، ابو الفرج ، اغاني ، ج٢٠ ص ٩٧ وما بعدها .

(٣٨) الدرجيني ، طبقات ج١ص٤٩—٥١ ، ١٢٢ وما بعدها .

(٤٠) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ص٢٠١—٢٩٠ حيث يجد الباحث معلومات قيمة حول التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة ، ولكن هذه المعلومات متفرقة ومبعثرة وعلى الباحث أن يقرأ بصبر وروية وتعمق حتى يستطيع استخلاص المعلومات المعنية في هذا الشأن .

(٤١) الدرجيني ، طبقات ج٢،ص٢٠٥

(٤٢) الدرجيني ، طبقات ج١ص٢٣—٢٦ ج٢،ص٢١٢، ٢٢٣، ٢٣٥ — ٢٤١—٢٤٣،٢٤٦،

(٤٣) الدرجيني ، طبقات ج١،ص٤٨ وما بعدها ٦٧ وما بعدها ١٠٦ ، ١١٨، ١٤٧—١٥٤ ج٢،٢٣٨

(٤٤) الدرجيني ج١ص٦٠ وما بعدها .

(٤٥) انظر مثلا ج٢ص ٢٧٤ — ٢٧٥، ٢٥٨ — ٢٥٩

(٤٦) الدرجيني ج١ص٤٩—٥٠ ج٢ص٢٦٦—٢٦٩، ص٢٧٩—٢٨٩

(٤٧) الدرجيني ج٢ص٣٢٠—٣٢١ ، ٣٤٩،٣٥٢،٤٠٩،٤٥٥—٤٥٦،٤٩٢،٤٩٤—٤٩٥

(٤٨) الدرجيني ، طبقات ج١ص١٦٧—١٩٥

(٤٩) المصدر نفسه ج٢ص٣٦٧،٣٧٥،٥٠٢،٥١٧.

(٥٠) الدرجيني ج١ص١٧١ — ١٩١

(٥١) المصدر نفسه ج٢ص٢٩٨،٣٠١،٣٠٤،٣٠٥،٣٠٨،٣١٣،٣٧٢، ٤٤٧، ٥١٥

(٥٢) شماخي ، سير ص١٠٣

(٥٣) الدرجيني ج٢، ص٢٧٣.

(٥٤) الدرجيني ج٢ص٢٧٨ ، شماخي ، سير ص١٧

(٥٥) شماخي سير ص١١٧

(٥٦) الدرجيني ج٢،ص٢٩٠، ٤٧٨

(٥٧) انظر على سبيل المثال ، الدرجيني ج٢،ص٢٠٦،٢١٠،٢٢٥،٢٢٢،٢٢٢،٢٢٨،٢٢٦،
٢٤٠ ، ٢٤٣، ٢٥٠ — ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ — ٢٥٩ ، ٢٦٠ — ٢٦٢ ،٢٧١،
٢٧٢ — ٢٧٥ ، ٢٧٨ — ٢٨٦

(٥٨) انظر عن سيرة فيصل بن مسو الدرجيني ،ج٢،ص٣٦١

(٥٩) فرحات الجعبيري ، **نظام العزابة عند الاباضية الوهبية في جربة**ص٢١

(٦٠) انظر ترجمة الشيخ ابي نوح في الدرجيني ج١ص١٤٢ وما بعدها .

(٦١) شماخي ، **سير** ص٣٨٤

(٦٢) الدرجيني ج١ص١٧١ وما بعدها .

(٦٣) شماخي ، سير ص ٤١٢

(٦٤) المصـــدر نفســـه .

(٦٥) يسميه الشماخي (سير ص٤١٢) **المتحف في الاصول**

(٦٦) البرادى ، **جواهر** ص ٢١٩ — ٢٢٠

(٦٧) عن هذين الكتابين انظر : Ennami, op.cit, P. 72.

(٦٨) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ ص٤٣٠ ،٤٣١، ٤٨١ ، ومن سيرة الفراني والتباره
انظر ص٤٢٥—٤٢٦

(٦٩) الدرجيني ج٢ص٤٨٣

(٧٠) شماخي ،سير ص ٤٤١

(٧١) المصدر نفســه

(٧٢) شماخي ، سير ص ٤٤١ — ٤٤٢ وانظر الدرجيني ج٢ ص ٤٨٥ وما بعدها .

(٧٣) الدرجينـــي ج١ص٦—١٠
Ennami, op.cit, P.86.

(٧٥) الدرجيني ج٢ ص١٢ه

(٧٦) المصدر نفسه ، شماخي سير ص ٤٥٤

(٧٧) شماخي سير ص ٥٠٧ — ٥٠٨

(٧٨) قارن الدرجيني ج ٢ص٢١٤—٢٢٢ مع المبرد ، الكامل ، الجزء الخاص بالخوارج
منشورات دار الحكمة ، دمشق (بدون تاريخ) ص١١ وما بعدها ص٥٢ ، ٨٢—٩٠

نموذجات من المنطق الرياضي عند العرب

للدكتور احمد سعيدان
عضو المجمع

أُقدّم في هذه الصفحات ، للرياضيين المهتمين بدراسة الفكر الرياضي الاسلامي ، نصاً محققاً ، لرسالتين في المنطق الرياضي ، لقيناهما في المجموعة: عربي — ٢٤٥٧ ، في المكتبة الاهلية في باريس .

اولاهما عنوانها : **في المقادير المنطقة والصم** ، وهي الرسالة الاربعون في المجموعة ، وتقع في الصفحات ١٩٩ ظ الى ٢٠٣ظ ، ومؤلفها يوحنا بن يوسف بن الحارث بن البطريق ، المعروف بيوحنا القس .

ولا تذكر المصادر العربية عن يوحنا هذا سوى أنه كان يقوم بشرح كتاب اقليدس ، وانه نقل عن اليونانية .

وقد وصلت الينا رسالة في الهندسة ، من ترجمته ، وهو ينسبها الى ارخميدس ، ويبدو ان البيروني يرجح انها لسارينوس الثيباني . وقد قدمناها للنشر في مجلة معهد المخطوطات في الكويت .

وصاحب الفهرست يترك فراغا امام تاريخ وفاة يوحنا القس ، الا ان يوحنا نفسه يذكر أنه وضع رسالة لسيف الدولة « أيّده الله » ، فيكون قد عاش في أيام سيف الدولة ، اي في القرن الرابع الهجري .

والرسالة الثانية التي نقدمها هنا عنوانها : **القول في ان كل متصل فإنه ينقسم الى اشياء تنقسم دائما بغير نهاية** . وهي الرسالة ٣١ في مجموعة باريس المذكورة ، وتقع في الصفحات ١٨٧و الى ١٨٨و . ولا يذكر اسم

مؤلفها ، وهي تقع بين رسالة للماهاني ورسالة لثابت بن قرة . ومن مقارنة اسلوبها باسلوب رسالة الماهاني نجزم بانها ليست له .ومن الجدير بالذكر ان رسائل مجموعة باريس الفها ، او نقلها الى العربية ، رياضيون من القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر الميلاديين) .

والرسالة الاولى لا تتحدث عن شرح القواعد المتعلقة بالمقادير المنطقة والصم ، ولكنها تتكلم عن منطق اقليدس بصدد هذه المقادير ، وما أثير حوله من اعتراض . ويبدو انها كتبت رداً على اعتراض لفيلسوف العرب : يعقوب بن اسحق الكندي ، على الرياضيين : اولاً لقولهم ان القطع الزائد يقارب خطين مستقيمين ولا يلاقيهما ، وفي ظنه ان كل خطين يتقاربان يلتقيان . وثانياً لانهم يقولون بامكانية تنصيف الخطوط وفي ظنه ان الخط اذا كان يتكون من عدد فردي من النقاط فانه لا ينتصف لأن تنصيفه يقتضي تنصيف نقطة الوسط .

ويبدو ان هذا الاعتراض بالذات هو الدافع لكتابة الرسالة الثانيه . وهي رسالة طريفة وهامة ينحو كاتبها منحى شبه حديث اذ يبدأ بوضع مصطلحات خاصة يحددها ، ثم يمضي في شرح فكرة الاتصال بلغة لاينقصها سوى رمزية العصر الحاضر لنقول ان ديدكند لم يأت بجديد .

وفي الرسالتين امور اخرى تسترعي انتباهنا . منها ادب الرجلين في ابطال آراء الكندي ، دون تجريح ، على خلاف ما يجري في هذه الايام . فهو هنا يشير اليه اولاً بأنه فاضل يشرح كتب ارسطو ، ثم يذكره بكنيته: الكندي . وصاحب الرسالة الثانية يشير الى الراي الذي هو قيد البحث، ويستنكره دون أيّ اشارة الى صاحبه . هذا مع ان الرجلين قد يكونان كتبا رسالتيهما بعد قرابة قرن من وفاة الكندي (حوالي ٢٦٠ هـ .

وتكشف لنا الرسالتان جانبا من عقلية الكندي النقّادة ، فهو وإن اخطأ فهم الفكرة الرياضية ، في كلا الاعتراضين يبدو انه ذو اصالة في تفكيره ، لا يسلم بسهولة .

ومثل هذا الامر دعاه الى الاعتراض على اللغويين اذ قال انهم يكثرون من الحشو في كلامهم ، فإن قولهم : أن زيداً لقائمٌ مثل قولهم زيدٌ قائمٌ فاجابه اللغويون بقولهم : « زيدٌ قائمٌ » جملة خبرية عادية . اما « أن زيداً قائمٌ » فتؤكد قيام زيد لمن بدا عنده شك فيه . وأما « أن زيداً لقائمٌ » فتؤكد قيام زيد لمن انكر قيامه

والكندي على كل حال لم يكن ضعيفا في اللغة ولا في المنطق الرياضي، كما تشهد كتبه التي وصلت الينا . ولا نعرف مأخذاً رياضيا عليه سوى انه حسب ، كما حسب كل الرياضيين حتى عصر نيوتن ، ان حاصل قسمة الصفر على صفر هو صفر . وهذا خطأ لا ينبغي ان نقسو في محاسبته عليه باكثر من قسوة يوحنا القس في محاسبته على فكرة الخطين المتقاربين .

ومهما يكن من أمر ففي ظني ان الرسالتين اللتين أُقدّمهما هنا تستحقان اهتمام رجال المنطق الرياضي وقد حققتُ النص على طريقتي في تجنب أثقاله بالحواشي والشروح ، بتصحيح الأخطاء التي تبدو سهواً من الناسخ دون إشارة اليها . وما اضيفه من عندي اضعه بين الحاصرتين [ ] .

وما اراه حشوا اضعه بين الحاصرتين ( )

والله ولي التوفيق

د. احمد سعيدان

عضو مجمع اللغة العربية الاردني

الرسالة ٤٠ من المجموعة : عربي ٢٤٥٧ ، باريس

[١٦٩ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة يوحنا بن يوسف بن الحارث

في المقادير المنطقة والصم

قال : لما كان لكل صناعة مبادىء مسلّمة واصول ، يرجع في صحتها الى الفيلسوف الاول ، الذي هو الباحث عن الاوائل — ولست اريد هاهنا بمعنى « الاوائل » : الاشياء التي تجري مجرى الاصول التي يقع الاتفاق عليها ، وهي الاشياء التي هي مبادىء عقلية ، فأنّ ما جرى امره هذا المجرى لا يحتاج الى برهان ، اذ هو مبدأ وأصل للبراهين — وكان هذا الفيلسوف هو الناظر والموفي لها حق التوفية والبحث عنها . فعلى هذا القياس يجب ان يكون لصناعة الهندسة مبادىء وأُصول ليس من شأن المهندس ان يطالب بصحتها والبرهان عليها . من ذلك انه يتسلّم وجود دائرة صحيحة الاستدارة ، بما حدَّ به اقليدس الدائرة ، فأنُه قال ان الدائرة شكل يحيط به خط واحد ، في داخله نقطة ، كل الخطوط المستقيمة التي تخرج منها وتنتهي الى ذلك الخط مساوٍ بعضها لبعض . فقد أوجب بما ذكره من تساوي جميع الخطوط التي تخرج من المركز الى الخط المحيط ان تكون الاستدارة صحيحة ، لايشوبها شيء من الزلل . واكثر ما يمكن المهندس ان يبرهن هذا القول ويأتي فيه بقول مقنع : بأن يقول : أنا لو توهمنا خطاً مستقيماً ، فقد اثبتت احدى نهايتيه ، وادير في سطح واحد مسطوح الى ان ينتهي الى الموضع الذي منه ابتُدىء بالحركة ، فأنّه

كان سيحدث من حركته شكل يحيط به خط واحد ، وهو الدائرة بعين انتقال النقطة ، بانتقال الخط ، اذ كانت نهايته ، فتلزمها النقلة بانتقال ما هي نهاية له ، ولما كان الخط في جميع حركته غير متغير في مقداره ، لزم لهذه العلة ان تكون الابعاد التي من النقطة الثابتة الى الخط المحيط ، كلها سواء ، اي متساوية ، لايزيد بعضها على بعض ولا يشوبها [٢٠٠ و] اختلاف .

فهذا القول ، وان كان ظاهره مقنعا ، ففيه اشياء قد تُسلِّمت : منها ان النقطة تخرج منها خطوط كثيرة ، وانه لا جهة لها ، وان النقطة قد يقال فيها أنها ثابتة ، والشيء الثابت انما يثبت في المكان ، اذ كان الثبات ضد النقلة ، والنقلة في المكان ، فينبغي ان يكون الثابت انما يفهم من شأنه انه غير منتقل عن مكانه ، والذي يحيط به المكان فهو جسم . فعلى هذا القول تصير النقطة جسما ، وذلك غير ممكن .

وايضا قد يقال : الخط بأسره متصل ،فعلى اي سبيل يكون ، ليت شعري ، طرفه ساكنا وهو بأسره متحول ؟ فهل الطرف جزء منه، او ليس بجزء ؟ فأن كان جزءاً لزمه النقلة ، بانتقال الكل ، وان كان ليس بجزء منه فقد يمكن ان يفارقه في وقت من الاوقات . او ليس هو متصلا به ، ولا هو جزء منه .

فهذه المطالب والمباحث ليس من شأن المهندس النظر فيها ، او ليست من صناعته . فهو يأخذ امر الدائرة ووجودها مسلَّماً .

ومما يتسلم المهندس ايضا ان جميع النقط بينها مسافة ، وان النقطة الواحدة يخرج منها خطوط لا نهاية لكثرتها بالقوة ، فيبني امره على هذه الاصول الموطأة لـه .

فاذا حصَّل هذه المبادىء ، وجعلها أصولاً له ، بنى عليها ان كل خط مستقيم يمكن فيه القسمة الى ما لانهاية له ، بخطوط ، وانه ليس ، كما

ظن بعض الناس انه مركّب من نقط ، فينتج له من الاصول التي وطاها عدم الجزء .

وانه ايكار تعجبي من واضع تفسير المقالة العاشرة لأقليدس ، فقد يقال انه ابلوس ، ولم يصح ، لانه وقع الى يوناني عليه موقع لسلباتوس ثياوس* ، اذ يقول ان الشكل الاول من العاشرة قد تبين بــه عدم تناهي قسمة المقادير . واظن ان من الناس من قال بأن عدم التناهي في قسمة المقادير قد تبين في المقالة الثانية مــن ابلونيوس ، في خواص قطــوع المخروط ، فانّه هناك يقول ابلونيوس : ان الخطين اللذين يسميان بالخطين الغير والقعين على القَطْع الزائد [٢٠٠ ظ] اذا اخرجا من القَطْع اخراجاً الى ما لا نهاية لـــه ، لم يلق كل واحد منهما القَطْع الزائد ، وانهما يقربان من القَطْع دائماً ، ولا يلتقيانه . فيكون خطّان يقرب احدهما من الاخر ،دائما ، ولا يلتقيان .

وقد نحتاج الى هذا المعنى في الاحتراس من الخطأ الواقع على بعض الناس ،في حدّه الخطوط المتوازية بانها هي التي تكون الابعاد التي بينهمـا متساوية وفي عكسه لهذا القول بأن الخطوط التي ليست الابعاد التي بينها متساوية فهي تلتقـــي ، وكان في ظنـــه ان هـــذا القول ، من غير شرط يزاد فيه ، يكون صادقا . وهذا الرجل ، فهو رجل جليل ، مـــن مفسري كتب ارسطوطاليس .

وينبغي أن نعلم أننا متى لم نزد في قولنا بان الخطين يكونان متساويين وكان قولنا مطلقاً بأن الخطوط التي الابعاد التي بينها غير متساوية تلتقي يكون هذا القول خطأ ، بل محالا ، كما بينه ابلونيوس ، ولا يصح الا بعد اشتراط في الخطّين : ان يقال ان الخطّين المستقيمين اللذين يقرب احدهما من الاخر فانّهما يلتقيان لا محالة . ولا يطلق القول في كل خطّين .

---

* [illegible] سارينوس ثياوس اي سارينوس الثياني

وقد شرحتُ هذه المعاني ولخصتها،بحسب ما يحتاج اليه في التقاء الخطين المستقيمين الخارجين من طرفي خط مستقيم على اقل من زاويتين قائمتين ، متي كانت الثلاثة خطوط في سطح واحد ، في مقالة عملتها لـ عضد الدولة ،أيّده الله .

وانا اقول ان عدم التناهي في المقادير قد تبين في الشكل العاشر من المقالة الاولى من كتاب اقليدس في الاصول ،على تسلم الاصول المذكورة الا ترى لو نازعنا منازع في وجود الدائرة لبطل علينا عمل مثلث متساوي الساقين على خط مستقيم،وكان ببطلانه تبطل قسمة الزاوية المستقيمة الخطين [٢٠١و] بنصفين ، غير عمل اقليدس ،اعني استعمال اقامة المثلث المتساوي الساقين على خط مستقيم معلوم، في قسمتها نصفين.

وانا اقول انه ليس يمكن ان يأتي انسان بمبادىء لهذه الصناعة غير المبادىء والاوائل التي اتى بها اقليدس . اعني انه عمل اولاً مثلثاً متساوي الاضلاع على خط مستقيم ، وترقى منه الى قسمة الزاوية المستقيمة الخطين ، بنصفين ،الى قسمة الخط المستقيم بنصفين ، وتدرج من ذلك الى سائر اعماله . وما كان يمكنه ان يأتي بشيء من سائر تلك الاعمال دون قسمة الخط المستقيم بنصفين اولاً ،فاضطر الى ان قدّم اولا قسمة الزاوية المستقيمة الخطين ، بنصفين ،

وينبغي أن يعلم انه قد تستوي قسمة الزاوية المستقيمة الخطين بنصفين من غير استعمالنا الشكل الثامن : بأن نستعمل المقدمة الثانية من الخمس مقدمات التي وقع الاقرار بها ، ثم نستعمل الاول ، ثم الخامس ثم الرابع .

واظن اقليدس لا يستعمل الطريق الذي اتى به ليفيد ايضا عكس الشكل الرابع بالقرب . وكان من الصواب ان لايؤخره، اذ كان هذا المذهب

الى بطريق التحليل . فاضطر ، لهذه العلة ، الى ان اورد السابع .

والا فقد كان يمكن ان يأتي اولا بالشكل الرابع ، فيجعله اولا ، ثم الخامس ، ويجعله ثانيا ، ويستعمل فيه المعنى الثاني من المعاني التي وقع الاقرار بها ، ثم يأتي بقسمة الزاوية المستقيمة الخطين بنصفين ، وبعد ذلك يأتي بقسمة الخط المستقيم بنصفين ، فيكون هو الشكل الرابع .

فاما عدم التناهي في القسمة ، انما يصح للمهندس ، على حسب اصوله الموطأة المسلّمة له ، اذ كان ما ظهر الى وقتنا لاحد من المهندسين ، قسمة الخط بنصفين ، من غير استعمال هذه الاوائل ، كان من الواجب الا يطالب المهندس بالبرهان على عدم الجـزء .

ومما يزداد عجبي منه : امر الكندي ، مع فضله : عمل مقالة في عدم الجزء ، قد اخذ في ان يبين عدمه ، بتسلم هذه الاصول . الله المستعان ! اذا سلّم لنا هذه الاصول ، ما حاجتنا الى غير ما ذكره اقليدس ، من قسمة الخط المستقيم بنصفين ، في صحة عدم الجزء !

فلما كانت المقادير تمر الى ما لانهاية له ، بالقوة [١٠٢ظ] في القسمة ، بمقادير من جنسها ، اعني : الخط ينقسم دائما ، الى ما لانهاية له ، بالقوة بخطوط ، والسطح ينقسم الى ما لا نهاية له ، ايضا بالقوة ، بسطوح ، والجسم ينقسم الى ما لا نهاية له ، من طريق الامكان والقوة ، الى اجسام ، لم يكن سبيلها كسبيل الأعداد ، اذ كان للأعداد شيء يقدرها كلها ، وتكال به ، وهو الواحد . والمقادير ليست كذلك . اعني ان ليس لها شيء واحد ، يقدرها كلها ، وتمسح به : لانه ان قال ان المقادير شيئاً واحداً يمسحها ويقدرها ، وجب ان يكون ذلك الشيء هو اقل القليل منها ، ولايمكن ان يكون اقل منه . ولهذا نقض

الاسل . فالمهندس لما تأمل أمر المقادير ، فوجدها ، على حسب اصولها ، يلزمها ان لا يكون لها شيء تمسح به ، هو اقل القليل منها ، جعلها في حيز غير حيز الأعداد ، فكانت الأعداد كلها في حيز الاشتراك ، والمقادير كلها في حيز عدم الاشتراك . فلما تصفح أمر جزئيات المقادير ، وجد منها ما له اشتراك ومنها ما لا اشتراك فيه ، فما كان منها مشتركا : قال ان نسبة بعضها الى بعض ، كنسبة عدد الى عدد ، وما كان لاشتراك فيها : سماها متباينة ، وهي الصم .

فالتباين اذن انما وقع في المقادير ، على هذه الجهة ، اعني لعدم وجود مقدار هو اصغر المقادير ، وانه لايمكن ان يوجد مقدار منزلته بين سائر المقادير كسبيل الواحد في الأعداد .

فعلى هذا القياس ، متى فرض لنا مقدار من المقادير ، فقيل فيه أنه كذا وكذا ذراع ، او قَدَم ، او شبر ، اي لفظ لمساحته ، ثم اضيف قدره الى قدر آخر من جنسه ، فلم يكن قدره ، اذا اضيف اليه ، انه مثله ، او جزء او اجزاء ، او اضعافه ، او هو اضعافه وجزء ، او اضعافه واجزاء . او هو مثله وجزء او مثله واجزاء ، فان هذه هي احوال كل عددين يضاف قدر احدهما الى نظيره ، فان لم تكن واحدة من هذه الاضافات ، اي النسب لذينك المقدارين ، قيل حينئذ ان ذلك الى الاخر يكون أصم ؛ وكانا متباينين ، لعدم الاشتراك فيهما .

فقد سار المنطق انما هو بأن يقال في المقدار انه كذا وكذا بعدد ما ، اعني بأعداد يكون الواحد منها محصلاً له الى الواحد نسبة عددية .

وينبغي [٢٠٢و] أن يعلم ان سبيل المقدار المبتدأ به ، اي الذي يفرض اولا ، ويقال انه منطق ، منزلته ، من سائر المقادير التي من جنسه ، المنطقة منها، كسبيل الواحد من الأعداد .

واما المقدار الواحد الذي لايضاف قدره الى قدر آخر من جنسه، معلوم المساحة ، اي يلفظ بمساحته ، فيقال فيها : كذا وكذا ذراع، او شهر مثلا ، او يفرض مقدار كذا وكذا من العدد ، فلا يقال عنه انه يكون منطقا او هـو اصم .

فعلى هـذه الجهة يجب ان نتصفح امـر المقادير ، ولا نطلق القول فيه بالتخريف، كأن يقال أن مقدار كذا يكون منطقا ، أو هو اصم. فقد تبين أن عدم النطق في المقادير انما سببه التباين ، وعدم الاشتراك .

وليس عكس هذا القول بحق، اي انه ليس جميع المشتركة تكـون منطقة ، وذلك لأنّا قد نجد مقادير صُمّ تشترك مثل جذر عشرة ، عند جذر اثنين ونصف ، ومثل جذر خمسة عشر عند جذر واحد وثلثين: فان جذر واحد وثلثين هو ثلث جذر خمسة عشر .

ألا ترى أنا لوفرضنا سطحاً يحيط به خطّان ، وأنزلنا ان أحد الخطين ثلاثة ، والاخر ستة ، لكان تكسير ذلك السطح ثمانية عشر . ثم انا او عملنا مربعا مثل ذلك السطح لكان ضلع ذلك المربع جذر ثمانية عشر . وايس انا عدد من الأعداد يضرب في مثله ، فيكون ثمانية عشر . فأن ادّعى مدّعٍ فقال : قد يكون لثمانية عشر جذر ، هو عدد معه كسر من الواحد، هو جزء او اجزاء ، قلنا في جواب ذلك : ان كل عدد معه جزء او اجـــزاء من الواحـد ، يضـــرب في مثله ، فـــأن الكائـــن يكـــون عدداً معه كسر من الواحد . وقد تبين ذلك بالبرهان ، فقد صار الخط الذي هو ضلع مربع ، تكسيره ثمانية عشر ، عددا معه كسر من واحد من تلك المقادير التي بها اضلاع ذلك السطح منطقة . ليس هو جزء ، ولا اجزاء منه، وليس يوجد في العدد كسر من واحـــد ، ليس هو جـــزءا ولا اجزاء منه . فقد صـــار هذا الخـــط غير منطـــق ، لما قسمنـــاه الى خـــط قد جعل بمقدار ما ، اي قسم باقسام عددها كذا وكذا .

وقد يمكن ان نقيسه الى خط آخر فيكون [٢٠٢ظ] منطقاً ، الى ذلك الخط بعينه ، بان نجعل الاقسام التي كانت مثلا ، ثلاثة : اربعة ونجعل اقسام الخط الآخر التي كانت ستة : ستة عشر ، فيكون حينئذ الخط الذي كان جذر ثمانية عشر : جذر اربعة وستين ، فيكون منطقاً ، بتلك الاقسام، فقد صار منطقاً .

وليس ينبغي ان نتشكك في هذا الموضع ، فنقول : انا متى برهنا على خط كذا انه منطق ، فانّ غيرنا قد يمكن ان يبرهن عليه انه أصم ، فيكون خط واحد ، بعينه ، منطقاً وغير منطق . وذلك غير ممكن . فينحل هذا الشك بأن يقال : ان الطريق الذي [به] برهنا عليه انه منطق ، انما صح لانا اضفناه الى خط كذا ، وصار غير منطق لما اضفناه الى خط آخر او الى ذلك الخط بعينه ، الا انا غيّرنا اقسام ذلك الخط ، كانه مثلا كان اولاً خمسة اقسام ، وفي الدفعة الثانية عشرة اقسام . فقد يغلط بهذا المعنى قوم كثير . فالخط ان لم يضف الى غيره ، ويسمى به مقدار ما ، او يحصل له مقدار مفروض ، فيقال : هو كذا وكذا ، لايقال فيه انه منطق أو أصم .

فقد صحّ مما قلنا ان المنطق انما هو على حسب قياسه الى خط آخر ، متى اتفق ان تكون نسبتهما نسبة عددية ، بعد أن يكون احدهما قد فرض ، فقيل فيه : انه عشرة مثلاً ، وتكون تلك العشرة معلومة المقدار ، لا مجهولة ، اي يوجد في الأعداد مثلها . وذلك انه قد يمكننا ان نقسم جذر مسطح تكسيره عشرة ، بعشرة اقسام ، فتلك العشرة مجهولة لايوجد مثلها في الأعداد ، اي واحد منها ، ليس له نسبة الى الواحد الذي هو مبدا الأعداد .

ويتضح ايضا ما قلنا بهذا المعنى : قد تبيّن ان ضلع المربع غير مشارك للقطر ، بطرق احدها هذا ، وهو اقصرها واقربها مما حكاه جالينوس في كتابه في البرهان :

لما كان مربع القطر ضعف مربع الضلع ، ولم يكن في الاعداد المربعة ما يمكن فيه اذا اضعف ان يكون لضعفه جذر . الا انه ان قال قائل : ان ذلك ممكن ، لزم قوله ان يكون بين الاثنين والواحد عدد ، وذلك محال فاما ان يوجد ، في الاعداد المربعة ما اذا اضعف كان لضعفه جذر، وجب لهذا السبب [٢٠٢و] ان لا تكون نسبة القطر الى الضلع ، كنسبة عدد الى عدد ، محصلا ، في عدم الاشتراك في الطول. فان فرض احدهما باعداد ما ، اي قيل فيه : انه خمسة مثلا ، لم يكن الآخر منطقا بتلك الاقسام او ليست نسبة احدهما الى الآخر كنسبة عددية . وكان الآخر لا يوجد له عدد بتلك المقادير ، او لايعده واحد من تلك المقادير التي فرضنا انها تمسح الآخر . فان غيرت تلك المقادير الى مقادير اخر ، جاز ان يكون الذي كان غير منطق في الطول في الدفعة الاولى ، منطقا في الطول في الدفعة الثانية .فقد صار النطق والاصم انما يوجد في المقادير على حسب ما يفرض . فيلزم منه ان يوجد مثله ، على نسبة عددية، او لايوجد .

وينبغي ان يشترط ايضا في هذا المعنى فيقال ، بعد ان يكون المفروض يلفظ بما فيه ، بالقياس الى الواحد ، والى الذراع مثلا . لانا متى لم نشترط هذه الشريطة ، لزم ان تكون جميع المقادير المشتركة منطقة وليست كذلك لانا قد نجد مقدارين ، نسبة احدهما الى الآخر كنسبة عدد الى عدد ، وكل واحد منهما اصم . وذلك انا لو قسمنا جذر عشرة بعشرين قسماً مثلا ثم اخذنا ثمانية اقسام من هذه الاقسام ، كانت نسبة احد القسمين الى الآخر كنسبة ثمانية الى عشرين ، وكل واحد منهما غير منطق .

فالمنطق والاصم انما هو بحسب ما يلزم المقادير من الاحوال النسبية. فالاحوال العددية، في الجذور وعدم الجذور او وجود النسب التي يوجد مثلهافي

الاعداد ، او عدمها . الا ترى لو قيل لنا : دائرة قطرها عشرة اذرع ، كم ضلع المخمس المعمول فيها ؟ لما كان لنا سبيل الى ان نلفظ بقدره ، بقياسه الى اقسام القطر ، لانه ليس يوجد في الاعداد تلك النسبة . وان كان قد يوجد في الصم نسبة عددية ، الا انها ليس تصير منطقة من اجل ذلك لان الواحد فيها مقداره غير محصل لان ليست نسبته الى الواحد الذي منه تتركب الاعداد ،نسبة جزء او اجزاء .

ولو بدل السؤال فقيل : فرضنا ضلع المخمس للدائرة المعمولة [٢٠٣ظ] عشرة اذرع ، مثلا بغير الذراع الاول الذي كان به الضلع معلوما ، كم قطرها ؟ لما كان سبيل الى ان نقول ان قطرها تكون مساحته ، بتلك الاذرع الثابتة : كذا وكذا . فقد تبين وظهر ، بحسب ما يليق بهذا الموضع ما معنى قول المهندس في المقادير : انها منطقة او صم .

وقد كنت احب ان يتسع لي الزمان فاحضر في هذا الباب معاني دقيقة لطيفة تليق بلطيف فهم الامير السيد ، اطال الله بقاءه . ولكن ضيق الزمان على عاق عن استيفاء جميع ما يحتاج اليه في هذا المعنى . فبما دونه فيّ هذا الوقت مقنع ، الى ان يسهل الله لي الفراغ ، فأسارع الى ما اسعد به من امر الامير السيد ادام الله تاييده .

تمت والحمد الله بما استحقه

عورض باصل يوحنا بن يوسف وصحح . ولله الحمد والمنة .

الرسالة ٣٢ ، المجموعة : عربي ٢٤٥٧ / باريس

[١٨٧و]   بســم اللــه الرحمــن الرحيــم

القول في ان كل متصل فانه ينقسم الى اشياء تنقسم دائما بغير نهاية.

الاشياء المتتالية ، هي التي لايوجد فيما بينها شيء ، مما يدخل في نوعها ، وذلك انه ليس مانع يمنع من ان يكون فيما بين المتتالية شيء آخر. فأما من نوعها فلا يمكن ان يوجد . مثال ذلك ان البيوت يقال فيها انها متتالية اذا لم يكن فيما بينها بيت . ويقال في الخطوط انها متتالة ، اذا لم يكن فيما بينها خط . ويتلو [شيئا] شيء ثانٍ ابداً وبعد شيء غيره .

والاشياء المتماسة هي التي نهاياتها متلاقية . واعنى بالمتلاقية هاهنا ، ما ليس فيما بين نهاياتها شيء اصلا ، من نوعها ، ولا من غير نوعها .

والاشياء المتصلة هي التي اواخرها واحدة .

والاشيئين تماسّا فقد امتنعا من حيث تماسّا ، ان يماسّهما ، او احدهما ، منسه شيء ثالث ، ما داما متماسين .

اذا كان ثلاثة اجزاء ، وكــان الاول يماسّ الثاني ، والثاني يماسّ الثالث ، ولم يماسّ الاول الثالث ، فأن الثاني **محتمل الانقسام** : بيان ذلك ان الثاني لقي الاول بجهة غير الجهة التي لقي بها الثالث . واذا كان ذلك كذلك، فيمكن تفريق ما بين الجهتين ، بالانقسام ، في الفكر ، أن فات الحس .

وان ماسّ الاول الثاني، والثاني الاول : هذا كله ، لهذا كله ، ولم تكن لواحد منهما جهة خالية ، غير مماسّة احدهما الاخر ، فليس يمكن ان يماسّ الثالث ، لا الاول ، ولا الثاني :

بيان ذلك انه ان ماسّ الثاني الثالثُ ، فليس يخلو من ان يكون تماسُّه بكلّه او بجهة من جهاته ، ان كان ذا جهات . فأن ماسّه بجهة من جهاته، فقد لقي الثالث من الثاني ، ما لقي الاول من الثاني ، وما لقي الاول من الثالث

مو ما لقي الاول من الثاني . والثلاث الجهات متساوية . فقد شغل [الاول]
الاول والثالث من الثاني ، بجهتين متساويتيـــــن : جهة واحدة من الثالث
مساوية لاحدهما ،لم ينفصلا عنه . هذا خلف ، لا يمكن .

وان لقي الثالث الثاني ،كلّه بكلّه ، وكل الثاني مشغول بكل الاول ، فان
القول في تخليف هذا القول ، كالقول في الجهة الواحدة لان الثاني قد لقي
بكله ، كل الاول ، وكل الثالث،ولم ينفصلا . وقد شغل الثالث من الثانـي
مـــا شغله الاول من الثاني . هذا خلف .

شيئـــان غيـــر متجزئيـــن ، لا يتماسّـــان ، فـــان امكـــن ذلـــك
فليتماسّ ا ، ب ـــــــ ا ـــــــ ب ـــــــ والاشياء المتماسّة
هي التي نهاياتهـــا متلاقيـــة . فنهايتـــا ا ، ب متلاقيتان . والا يسلم
ذوات النهاية متجزئة . فاذن ا،ب متجزئان . وقد كانا فرضنا غير متجزئين .
هـــذا خلف . فاذن ليس ا ، ب متماسّين .

شيئان غير متجزئين ، لايمكن ان يكون منهما شيء واحد متصل . فان
امكن ذلك ، فليكن من ا ومن ب شيء واحد متصل ، والاشياء المتصلة هي
اولا متماسة ، لانه لا يكون شيء متصل من اشياء لايمكن ان تكون متماسة
فاذن ا،ب الغير متجزئين متماسّان . وقد تبين ان شيئين غير متجزئين
لا يتماسّان . هذا خلف .

شيئان غير متجزئين لا بد من أن يكون بينهما شيء متصل . مثال ذلك
أن نفرض ا،ب غير متجزئين . فاقول ان بينهما شيئاً متصلاً . برهان ذلك
انه اذا لم يكن بينهما شيء متصل ، يكون ا،ب متماسين . وقد بينا ان
الاشياء الغير متجزئة لا يمكن ان تكون متماسّة . فاذن بين ا،ب شيء متصل .

شيئان غير متجزئين لا يمكن ان يكونا متتاليين . مثال ذلك ان نفرض
شيئين غير متجزئين ، وهما ا،ب.فاقول ان ا،ب ليسا متتالين . برهان ذلك
أن قد تبيّن ان كل شيئين غير متجزئين ، فلا بـــد من ان يكون بينهما شيء

فمن قبل ان ا،ب غير متجزئين ، ففيهما لا محالة شيء متصل . فليكــن بينهمــا جـ ، د ، فيكـــون جـ د ـــــــ متصلا ،

ولنقسم جـ د المتصل ، على نقطة هـ،فنقطة هـ غير متجزئة ، فقد صار بين ا ، ب الغير متجزئتين ، شيء غير متجزىء ، وهو هـ . والاشيـــاء المتتالية هي التي ليس بينها شيء مجانس لها . فاذن ا ، ب غير متتاليين. لانهما لو كانا متتاليين لم يكن بينهما شيء من جنسهما .

واذ قد وطّنا هذه الاشياء ، فينبغي ان نذكر الشيء الذي من اجله وطناها فنقول : كل متصل فانه يتجزأ الى اجزاء متجزئة ، وذلك الى غير نهاية.
مثال ذلك ان نفرض شيئا متصلا عليه ا ب : ا ـــــــ هـ ـــــــ ب

فاقول : ان ا ب يتجزأ دائما بغير نهاية .

برهان ذلك ان نجزى ا ب المتصل بجزاين يكونان ا هـ ، هـ ب فليس يخلو ا هـ ، هـ ب من ان يكونا متجزئين أو غير متجزئين . فان كانا غير متخزئين ، كان ا ب المتصل من شيئين غير متجزئين . وقد تبيّن أن شيئين غير متجزئين لا يكون منهما شيء متصل . وان كانا متجزئين ، بحثنا عن اجزائهما هــذا البحث بعينه . وكذلك اجزاء اجزائهما ، واجزاء اجزاء اجزائهما وذلك بغير نهاية.ونقول ايضا أن كل متصل فانــه منقسم الى اشياء تنقسم دائمــا بغير نهايــة .

برهان ذلك ان كل عِظَم متصل : اما ان يكون منقسماً واما ان يكــون غير منقسم . ولكنه ليس يمكن أن يكون غير منقسم [١٨٨و] والا لم يكن عظماً متصلا . فهو اذن منقسم ، وكل منقسم اما ان يكون منقسما الى مــا ينقسم دائما ، او الى مالاينقسم . ولكنه ليس ينقسم الى ما لاينقسم ، والا صار مركبا من اشياء لا تنقسم . وقد بينا ان ذلك محال . فهو اذن ينقسم الى ما ينقسم دائما .

وايضا ان كان العظم من اشياء لا تنقسم ، فقد يمكن ان يكون خط اطول من خط بنقطة ، وان كان هذا ممكناً فقد تنقسم النقطة بنصفين . وذلك انه اذا كان كل خط فهو ينقسم بنصفين كما تبين في المقالة الاولى من كتاب اقليدس . فالخط الذي هو اطول بنقطة ، او اقصر بنقطة ، ينقسم ايضا بنصفين ، فاذا انقسم الاطول بنصفين . فان النقطة ايضا تنقسم بنصفين . وبالجملة اذا كان الخط مركبا من نقط عددها فرد، ثم قسم بنصفين ، فان النقطة تنقسم بنصفين . وقد يمكن ان تكون دائرة مركبة من نقط عددها فرد . واذا وجدت هذه لم يمكن ان تنقسم بنصفين ، فيبطل ان يكون القطر يقسم الدائرة بنصفين .

وما كان من هذا النحو لا يمكن ان يكون له نصف ولا ربع ولا ثمن ، وبالجملة لا ينقسم باقسام متساوية عددها زوج البتة . واذا كان هذا هكذا ، فكيف استعمل الناس على قسمة الاشياء على قدر ما ارادوا ! كيف استعمل الحُسّاب القسمة ، فيما يحسبون ، الى غير نهاية ! وباي شيء ليت شعري ، يتزيف قول اقليدس ان الخط ينقسم بنصفين وباي الاقسام اراد الذي يقسم .

ونقول ايضا : اذا كانت ستة اجزاء وامكن ان يتركب من كل ثلاثة منها مثلث ، ومن المثلثين جرم، بنصب احدهما على الاخر ، فانه يمكن ان يتركب من اربعة منها جرم مخروط .

بيان ذلك : انا اذا عملنا مثلثا وجعلنا الجزء الرابع وسطا بين زوايا المثلث الثلاث ، فيكون علوه على المثلث كعلو السطح اذا ركب على السطح اذا تركب من اربعة اجزاء مخروط فان اجزاء المثلث الثلاثة تتجزأ .

برهان ذلك انا اذا توهمنا جزءاً موضوعاً على السطح ذي الثلاثة الاجزاء ، فانه يماسُّ بعض الاجزاء الثلاثة ، من حيث تماسَّت . وقد فضل من جميع الاجزاء الثلاثة عنه فضلات ، بتوهم التفريق بينها وبين ما ماسَّ الرابع منها . فهي اذن منقسمة بالفكر اذا فاتت الحس .

وان ماسَّ الرابع الثلاثة اجمع ، ولم يفصل عنه شيء . فالواحد مساوٍ الثلاثة . وقد كنا قلنا ان الاربعة الاجزاء مساوٍ بعضها لبعض . والمثلث ينقسم لثلاثة اجزاء . فالجزء اذن ينقسم لثلاثة اجزاء والجزء لا ينقسم لا بالقوة ولا بالفعل . هذا خلف .

الاشياء المتصلة هي التي اواخرها واحدة والاشياء المتماسة ليست اواخرها واحدة	فاذن الاشياء المتماسة ليســـت متصلـــــة
والاشياء المتماسة هي التي نهاياتها متلاقية والنقط وما يجري مجراها لانهايات لها ولا يمكن ان تكون متلاقية	فاذن النقط وما جرى مجراها لا يمكن ان تكون متماســـــة

والاشياء التي من شانها ان يكون منها شيء متصل هي التي يتهيا فيها ان تكون متماسة . والنقط وما جرى مجراها لا يمكن فيها ان تكون متماســـة . فـــاذن النقـــط ومـــا جـــرى مجراهـــا ليســـ يمكن ان يكون منها شيء متصل ، فهو منقسم دائما الى اشياء تنقسم . وذلك ما اردنا ان نبيـــن .

تمَّ بحمد الله ومنّه

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في الدورة الثامنة والأربعين ١٩٨٢

بقلم
د. عدنان الخطيب
« عضو المجمع »

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثامنة والاربعين بمدينة القاهرة ، في المدة الواقعة من ٢٨ ربيع الاخر ، الموافق ٢٢ من شباط (فبراير) حتى ١٢ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢ هـ ، الموافق ٨ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٢م ، عقد خلالها ثلاث عشرة جلسة منها جلستا الافتتاح والختام .

وفيما يلي عرض موجز لاهم ما دار في المؤتمر من ابحاث وما انتهى اليه من مقررات :

أولا ـ جلسة الافتتاح :

كانت جلسة الافتتاح علنية ، حضرتها نخبة من رجال الفكر والادب والتعليم ، والقيت فيها كلمات ترحب بالاعضاء المشتركين في المؤتمر، وتعرض عليهم اعماله في الدورة السابقة مع برنامج وموضوعات الدورة الحالية . وفيما يلي موجز من تلك الكلمات :

١ ـ **استهل رئيس المؤتمر الدكتور ابرهيم مدكور** كلمته بالترحيب بالاعضاء الوافدين من البلاد الشقيقة ؛ ثم اشار الى منجزات المجمع من بدء حياته من نصف قرن على وجه التقريب ، وفي طليعتها « **المعجم الوسيط** » الذي طبع للمرة الاولى سنة ١٩٦١ ، واعيد طبعه سنة ١٩٧٢ . وعدد مزايا هذا

المعجم قائلا : « **ولا اظنني ابالغ ان قلت : ان المعجــم الوسيط يُعَــدّ معجم القرن العشرين العربي** ».ثم بيّن ان المجمع يُعِــدّ العدة لطبع المعجــم للمرة الثالثة .

واشار الرئيس بعدئذ الــى « **المعجم الوجيز** » الــذي اصدره المجمــع في العام الماضي ، متمنيا أن تفيــد منــه وزارة التعليم،وتعمــد الى تزويد « **كل طالب من طــــلاب المدارس الثانوية بنسخة منــه ، على نحو ما كان يحدث في الماضي من تزويدهم بنسخة من المصباح المنــير او مختــار الصحــــاح** » .

ثــم تكلم السيد الرئيس عن مهمة اضطلع المجمع بهــاء وهي العمل على « **تيسير النحو** »،قائلا : « **ولا تنتظروا مــن مجمعيّ ان يغلق الباب على البحث في الاجرومية المتخصصين مــا شاءوا ، وليس من عملنا ابدا ان نعارض هذا البحث او ان نضيّقه او نحدده ، وانمــا الذي يعنينا ... ان نبحث عن سبل التيسير في تقديم هذه اللغــة لطلابنا ..** » .

وعرض الاستاذ الرئيس الى جهود المجمــع ولجانــه المتخصصة في سبيل اقرار « **المصطلح العلمي** » خاتما كلمته ، والمجمــع على مقربة من عيده الخمسين،بقوله : « **ارجــو ان نحتفل بــه جميعا في العام المقبل ان شاء اللــه** » .

ـــ عرض **الدكتور مهدي علام،الامين العام للمجمــع**،في كلمته الى اعمال المؤتمــر في دورته السابقة والتوصيات التي اتخذها ، ثــم عدّد اعمال مجلس المجمــع ولجانه المتخصصة التــي ستكون موضع ابحاث ومناقشات المؤتمــر في هذه الدورة .

واستعرض الامين العام الصلات الثقافية والمسابقات التي اجراها المجمع في العام الفائت ، وختم كلمته بتعداد المطبوعات المجمعية التي تم انجازها .

ج ـ قدم الاستاذ عبد الله كنون ، عضو المجمع من المغرب ، الشكر لمجمع القاهرة ، باسم اعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الاقطار العربية ، على دعوته الكريمة، وعلى الحفاوة البالغة بهم ، في كلمة ادبية رائعة : افتتحها بتحية شعرية جاء فيها :

التحايا كأنهن عبيرُ ... او نسيم يرقّ منه السّحورُ
والسلام الامان تقرأه الأمـ ... ـلاك عند استقبالها والحُبورُ
والاماني دوانيا كالمجاني ... كلّها يانع الثمار نضيرُ
من زميل وما زميل هنا الا ... مجاز عن عاجز لا يسيرُ
ان يكن قد غدا جليس الثريا ... وهو منها سهيلٌ المهجورُ

فالليالي يدنين كل بعيد
يقطع الدرب ما نأى من يسيرُ

د ـ القى شاعر الاهرام الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمع من مصر ، قصيدة ترحيبية طويلة جاء فيها :

كلّ عام لكم لدينا لقاءُ ... يتجلّى فيه الهوى والوفاء
سُنّة تنقضي ، وتُقبِل اخرى ... وربيع يأتي ، ويمضي شتاء
يارج الطيب منه في كل روض ... وترقّ الظلال ، والافياء
موكب يلتقي الأحبّة فيه ... مثلما يلتقي مع الراح ماءُ!

أوليسنا هنا نوطّد (الضا   د) ونبني لها ؟ ونعم البناءُ !
عمل صامت بغير ادعاء   لا ضجيج فيه ولا ضوضاءُ !
فاذا دمدم النقاش ففيهم   حدة في نقاشهم وضراءُ
واذا ما صفا الوداد فان الـ   كون حبّ مذوّب وصفاءُ

• • •

ايها الوارثون مجد (مَعَدٍّ)   وعلا (يعرب) وهم آباءُ
ان أردتم لكم قواما صحيحا   فلتُقَوِّم لسانها الابناءُ
ههنا نلتقي على شرف (الضا   د) فمنها لنا هوى وانتماءُ
صانها الله (بالكتاب) فعزّت   ولها فيه موئل واحتماءُ

• • •

ثانيا — المصطلحات العلمية :

درس المؤتمرون وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، **المصطلحات العلمية والفنية** التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع ، **فاقر المؤتمرون غالبيتها مجمعين** ، وبعضا منها بأكثريتهم ، كما اقروا بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١٤٣٤) مصطلحا موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

٤٦٤ مصطلحا في الفيزياء النووية (الفيزيقا)
٣٤ مصطلحا في علم الآثار المصرية
١٦٩ مصطلحا في علم النفس
١٠٣ مصطلح في الفنون
١٦٣ مصطلحا في العلوم الطبية

١٤٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

٤٥ مصطلحا في الجيولوجية

١٧٨ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)

١٠٠ مصطلح في الاقتصاد

ثالثا — البحوث والدراسات :

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، القاها بعض الاعضاء . وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع اهم ما دار حولها من مناقشات او تعليقات :

١ — **من طرق القرآن** : بحث للدكتور تمام حسان ، عضو المجمع من مصر ، بداه بقوله : « **القرآن نص معجز ، سواء من حيث الشكل او المضمون** » . ثم اشار الى ما اثبته العلماء المعاصرون من « **التطابق بين مضمون النص القرآني ، والثابت من حقائق العلم الحديث** » .

أما من حيث الشكل فقد قال : « لقد نشأت العلوم اللغوية في التراث العربي في رحاب القرآن ، وللاعانة على حسن فهمه ، ولكنها بنت ملاحظاتها على كلام العرب ، ولم تُجْرِ استقراءها على القرآن نفسه .. » . ثم أردف قائلا : « وسنحاول في ما يلي ان نلقي بنصيبنا من الضوء على بعض الطرق التي انفرد بها القرآن في صياغة الجملة العربية ، **دون التزام منه (بالوضع) النمطي الذي اشترطه النحاة للوصول الى الافادة .. »** .

واخذ الباحث يستعرض ما جاء في القرآن الكريم من ظواهر تخالف القواعد التي وضعها النحاة ، من حيث البنية والتركيب والاسلوب .

وجـاء الباحث بأمثلة كثيرة ، وصاغ بحثه بدقة وحذر بثّـه في ثنايا البحث مرددا الاعجاز في وصف القرآن الكريـم ، ولكـن جواده تعثر في الدروب الوعرة التي اختارها ، ممـا ادى الى استياء بـان في وجوه عدد كبير من المؤتمريـن .

وتصدى لــه كل من الدكتور عمر فروخ والاستاذ عبد اللـه كنون ، مشيرين الى المواطن التي انزلق الباحث اليهـا ، ومواقع السقطات التي كان عليـه أن يتجنبها .

وجـرت مناقشات حادة وعنيفة ، اشترك فيهـا كل من الاساتذة : ابرهيم السامرائي ، ومحمد عبد الغني حسن ، واحمـد الحوفي ، وشوقي ضيف ، وحامد جوهر ، وابرهيم الدمرداش ، وعبد السلام هارون ، وشوقي اميـن .

ثـم اعطيت الكلمة للباحث فدافع عن نفسه واوضح آراءه فـي الامور التي نقدهـا زملاؤه ، رادا عليهم واحدا واحدا . ثم وصف مناقشاتهم بانها (صدرت عنهـم في ضوء الايمان وليست في ضـوء الموضوعيـة) .

وحسـم النقاش الرئيس الدكتور ابرهيـم مدكور بقوله : ان الباحث (نحوي متبحر) غير ان القـرآن فوق النحو ، والامور التي تطرّق اليهـا (هي الناحية التي حاول خصوم القرآن ان ينالوا وان يكشفوا شيئا منها ، فلـم يهتدوا الى شيء مطلقـا . ومهما يكن من امـر فالنحو صنعة ، والقرآن وحـي وبلاغـة ، والوحي والبلاغة فـوق كل صنعة) .

واستشار الرئيس المؤتمرين في احالة البحث الـى لجنـة الاصول ، فاقروا ذلـك .

ـ **حاشية على كناشة :** بحث القاه الدكتور اسحق موسى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطيـــن ، عن طائفة من الكلمات دخلت المعجمات العربية قديمـا ، والناس اليوم يستعملونها ويقرأونها في ابحاثنا المجمعية وهـــم يجهلون اسلها وتاريخ دخولها العربية مثـــل : **كناشة ودفتر وبطاقة** ، وهذه الكلمـــة رد الباحث اصلهـــا الى اللغـــة اليونانية او اللاتينية .

والبحـــث في مجمله طاقة من الطرائف جمعها الزميل اثناء جولاته وراء التراث العربي المخطوط في اسقاع متباعدة في العالم .

واستتبع البحـــث تعليقات طريفة اشترك فيها عدد من الزملاء ، كان الاستاذ عبد السلام هارون صاحب « كناشة النوادر » فـــي طليعتهـم .

ومـــن طريف التعليقات قول الاستاذ محمد عبد الغني حسن : ان كلمة (**بطاقة**) كانـــت شائعة في مصر ، ومما وقفنا عليه قصـــة المـــرأة التي اعترضت موكب الحاكم بأمر اللـــه الفاطمي ، والقت عليه بطاقة كتب عليهـــا شعر تضمَّن عدم رضا الشعب المصري من حماقات حاكمة،ونصّـــه :

بالجور والظلـــم قد رضينا وليس بالظلـــم والسفاهـــة
ان كنتَ اوتيتَ علـــم غيب فقل لنا كاتب البطاقة

وذكـــر الاستاذ عبد الله كنون ان لفظـــة (بطاقة) وردت في بعض المعجمات ، ولكن الاصل فيهـــا ان بعض الباعة كانـــوا يلصقون قطعة مـــن الورق على **طاقة الثوب** المعروض للبيع مدوّنـــا عليها ثمنه ، فكان الناس يتساءلون عمـــا بالطاقة فيقولون : مـــا

بالطاقة ... مـــا بلطاقة ... ما قل .. بطاقة ، وهذا يعنـــي ان الكلمة منحوتة من الفـــاظ عربية !!

٣ ـــ **الشمال والجنوب** : بحـــث طريف ممتع القـــاه الدكتور احمـــــد الحوفي، عضو المجمـــع من مصر ، عرض فيه **الى اسماء الجهـــات وتطورها بمرور الزمن**، وعـــدّد الالفاظ المختلفة التي وردت لتحديد الجهات في المصـــادر العربية، من لغوية وجغرافية وادبيـــة .

وعقـــب على البحث الدكتور ابرهيم الدمرداش، عضو المجمع من مصر . مشيرا الى **ان الاتجاه امـــر نسبي**؛ فالنقطة الواحـــدة تكون في آن واحـــد في اتجاهين متخالفين بالنسبة لنقطتين اخريين . ثـــم قال : ان الاعجاز في قوله تعالى : **(رب المشرقين ورب المغربين)** ظاهـــر واضـــح .

ومما عُلّق بـــه على البحث قول الاستاذ حمـــد الجاسر : « ان بادية الحجاز كلها **لا تعرف شمالا ولا جنوبا** ، انمـــا يعرفون فيها شاما ويمنا فيقولون : هنيد الشام ، اي الذيـــن يسكنون شمال مكـــة ، ويقولون : هنيد اليمن، اي الذين يسكنون جنوب مكـــة . واذا سار المـــرء من مكة الى تهامة يقولون : **اشام** ، واذا سار من تهامة نحو الجنوب يقولون : **ايمـــن** .

٤ ـــ من كناشة **النوادر** : فصل من الابحاث التي عود الاستاذ عبد السلام هارون المؤتمرين على سماعها كل عـــام ضمّنه **لقطات قصيرة من** كتب اللغة والادب، **وطرفا مستملحة** جمعها خلال مطالعاته وتحقيقاته .

وكانـــت في الكناشة تعريفات مستغربة لبعض الالفـــاظ مثل : **المـــد**، **والجزر**، **والنفط**، **والحيض** (دم يخرج مـــن المصـــاب

بالبلهارسيا) ، وتعريفات مستلطفة مثل : الطرار (سجن خاص بالنساء) والتبان (نوع ثياب يطلق عليهما سليب) والطرطور (الوغد) والمدنّر (ثوب زين بالدنانير) .

● — حياتي : قصيدة للدكتور حسن علي ابرهيم ، عرض فيها حياته مذ وعى نفسه صغيرا محاطا بالرعاية والحنان ، ثم طالبا في كلية الطب يلقى التشجيع والحث على التفوق ، الى ان غدا استاذا يشار اليه بالبنان ، فهو ناعٍ فضل ابيه عَلَم الطب الفذ في عصره .

وفي القصيدة اشارات الى تقدير المقدرين وحسد الحاسدين ، وشرّ لاقاه الشاعر من بعض من سبق ان احسن اليهم ؛ وهي في مستوى القصائد التي اعتاد المجمعيون سماعها من زميلهم الطبيب الشاعر « جزلة في الفاظها ، متينة في سبكها ، غنية بالفِكر والصور والمعاني .

٦ — ابن فضل الله العمري — جغرافيا : بحث القاه الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، فصّل فيه الكلام عن العالم الجغرافي الكبير احمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي ، صاحب كتاب « مسالك الابصار في ممالك الامصار » ؛ وهو من اجلّ كتبه ؛ وصفه ابن شاكر فقال : « كتاب حافل ، لا اعلم ان لأحد مثله » .

وابن فضل الله العمري ليس جغرافيا فحسب ، بل هو شاعر واديب من الائمة في الترسل والانشاء ، ومن العارفين بأخبار رجال عصره وتراجمهم (١) . وقد قصر الباحث دراسته على

(١) انظر في ترجمته الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ج١ ص ٣٣١ واعلام الزركلي ج١ ص ٢٥٤

معلوماته الجغرافية ، مفصلا الكلام على آرائـــه الجغرافية وقيمتها في ضوء العلم الحديث .

وشكـــر الرئيس وبعض المؤتمرين الباحث على جهوده فـــي بحثه القيّــم الممتع .

٧ — تجربتي في إحيــاء التراث : بحــث للاستاذ عبد السلام هارون ، يؤلف فصلا من سيرة ذاتيـــة ، تسجل الحوادث التـــي مـــرت بصاحبها ، وتحدد الدروب التي سلكها في تحقيق كتـــب التراث ، وتصف العجائب التي صادفهـــا والمحطات التي توقف فيهـــا ، وذلك من اليوم الذي كان فيه طالبـــا في الازهر ، واتصل بمحب الدين الخطيب ، صاحب المكتبـــة السلفية ، وعهد اليه بتحقيق « خزانة الادب للبغدادي » ، ومـــا افاده منه . ثم تحدث عن اتصاله باحمـــد تيمور ، واحمـــد زكي ، والميمني الراجكوتي ، عارضا نبـــذا مـــن المصاعب التي صادفته ، ومـــا صنعه للتغلب عليها ، وشيئا من النوادر والغرائب والتصحيفات والتحريفات والمعجمات علـــــى النصوصـــــــ ، وما انتهـــى فيها . وانتهى الى تعداد الشـــروط الواجب توافرها فيمن يتصدى لتحقيق كتب التراث ، بصورة عامة، والشروط الواجب توافرها فيمن يحقق بعض انـــواع المخطوطات ، بصـــورة خاصـــة .

وشكـــر الرئيس للباحث جهوده ، وما اسداه للتراث مـــن خدمات جليلة ، بعـــد محاورات ومناقشـــات لطيفة تمت بينـــه وبين بعض زملائـــه .

٨ — عـــود الى ابن سينا : بحث الدكتور حسن علي ابرهيم ، اتـــم به بحثه في العام الماضي « ابن سيناء اين اخطا واين اصاب ؟ » ضَمَّنه

نظرات متعمقة في تقييم (١) طلب ابن سينا في ضوء العلم الحديث ، تثبت أن ابن سينا كان مفكرا فذا وعالما متبصرا ، وانه سبق اهل زمانه بدهر طويل .

وهنأ الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور الباحث على ما جاء به ، وهو يحثّه على مواصلة دراساته في الطب العربي ، تشجيعا لطلاب العلوم الطبية على القيام بأمثال هذه الدراسات ، للوصول تحقيق ونشر المفيد من تراثنا العظيم .

٩ — نقد الشعر والشاعر عند صاحب المثل السائر : بحث للدكتور عبد الله الطيب ، عضو المجمع من السودان ، درس فيه كتاب « المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر » ، لنصر الله بن محمد الجزري ، المعروف بابن الاثير ، من رجال القرن السادس الهجري (٢) .

عرض الباحث آراء ابن الاثير في النقد الادبي ، ونظراته في اسرار الكلام من النواحي المختلفة اللغوية والبلاغية والبيانية ، محددا حالات السرقة الادبية والشروط الواجب توافرها للقول بها عند المتقدمين وعند ابن الاثير نفسه ، وآراءه النقدية في الشعراء الاعلام الذين سبقوه ، مع مقارنات لطيفة في ضوء علم النقد الحديث .

---

(١) التقييم بمعنى بيان القيمة ، واللفظة غير معجمية ، ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الرابعة والثلاثين سنة ١٩٦٨ اقر القول : قَيَّم الشيء تقييما بمعنى قدّر قيمته ، للتفرقة بينه وبين قوّم الشيء بمعنى عدّله .

(٢) انظر ترجمة ابن الاثير في اعلام الزركلي ج ٨ ص ٢٥٤ والمصادر التي اشار اليها

وشكر الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور للباحث حديثه الممتع المتمكن،كما شكره كثير من الزملاء على افكاره القيمة الجديدة، ونظراته الصائبة المتعمقة .

١٠ – **جولة مع تراثنا اللغوي ومن حفظوه** – بحث القاه الاستاذ محمد عبد الغني حسن،عدَّد فيه ما أُلِّف في العربية من معجمات لغوية مرتبة بحسب تسلسل تواريخ وفاة مؤلفيها ، مع ذكر سائر رواد الرصيد اللغوي،وما الفوه من كتب،مثل كتب :

النوادر،والفروق والاضداد،والابنية،والتثنية،والمقامات،والامالي، والامثال .

وكان الباحث خلال جولته مع التراث يعطي كل مؤلف وكل كتاب قيمته واثره في حفظ اللغة واغنائها .

وعلّق كثير من المؤتمرين على البحث بذكر كتب ومؤلفات لغوية،بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطا،معتقدين بانها جديرة باضافتها الى قائمة كتب الرصيد اللغوي ، شاكرين الزميل الباحث **حسن عرضه وشمول نظراته .**

١١ – **التراث اللغوي وكلمة ((حتى))** : بحث القاه الدكتور عمر فروخ، مؤيدا فيه قرار المؤتمر في الدورة السابقة اجازة استعمال « حتى » في مثل قولهم : « **حتى انت يا صديقي !** » رغم ما يؤخذ على ضمير رفع منفصل،او اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية ، ولم يرد قبلها كلام لتكون غاية له » ، وكانت الاجازة مستندة لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق :

فواعجبا حتى كليب تسبّني كان اباها نهشل او مجاشعُ

وكان البحث وثائقيا ممتعا،مقارنا باللغات الاجنبية ؛ جمع فيه الباحث كل ما عثر عليه من شواهد في الشعر الجاهلي وغيرهما مما يؤيد صحة اجازة استعمال"حتى" في بدء الكلام .

وشكر الرئيس والزملاء الذين كانوا متحمسين لاقرار الاجازة في العام الماضي للباحث جهوده الوثائقية القيمة .

١٢ ــ **الاصالة والمعاصرة وتداعي المعاني** : بحث فلسفي تقدم به الاستاذ محمد عزيز الحبابي،عضو المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه الفاظ « الاصالة »،و « المعاصرة »،و « الرجعية »، و« التقدمية » **في امثلة يستهدف بهـا غايته من البحث** ، مؤكدا على ضرورة تحديد معنى كل منها حتى لا تختلط المفاهيم بمفاهيم غير صحيحة لاحدى تلك الكلمات .

ورد الباحث اقوال القائلين : « **امـا ان نكون مع الاصالة واما ان نكون مع المعاصرة** » و « **السلفية تقضي على العصر** » ، « **نحن نعيش في هذا العصر فيجب ان نكون عصريين** » .

ودعا الباحث الى « التقدمية » و « المعاصرة »،ووضح بأن « **المعاصرة » لا تعني الانسلاخ من الماضي** ، كما ان « التقدمية » لا تعني التحرر من الاصالة ، والدعوة الى **اتباع « الغرب » لا تؤدي قط الى اللحاق بـه** .

وبيّن الباحث حالة مجتمعاتنا المتخلفة،وهي تضم « ضحايا الانبهار بالغرب »،و « ضحايا التزمت بالسلفية »،منتهيا الى القول : « **لا بـد من تعصير الاصالة وتاصيل المعاصرة** »،اي يجب ان نبقي على اصالتنا التقدمية المعاصرة .

وتلقى الزميل الباحث اعتراضات من بعض المؤتمرين حول بعض افكاره، كما جرت مناقشات حول تعريفاته .

١٢ — بين القرآن والنحو : بحث كان الاستاذ علي النجدي ناصف اودعه الامانة العامة للمؤتمر، فتقررت ان يُلقَى في جلسة يوم ٢٣ شباط (فبراير)؛ غير أن الاستاذ ناصف التمس تأخير الموعد لوعكة اصابته ، فتأجل موعد الالقاء الى جلسة يوم ٣ من آذار (مارس) ؛ فلما كان يوم ٢٥ من شباط (فبراير) جاء المؤتمر نعي الباحث الجليل، فهب المؤتمرون لتشييعه الى مثواه الاخير. تغمّده الله برحمته (١) .

---

(١) خَلا في سنة ١٩٧٤ مقعد في مجمع اللغة العربية كان يجلس عليه الدكتور مصطفى القللي، أحد أعلام القانون الافذاذ ، وكان الى فضله وعلو كعبه في علم الحقوق انسانا على خلق عظيم ، فوجلت قلوب محبي الضاد الحريصين على مكانة لغتها الرفيعة من ان لا يملأ أحد مقعد الراحل الكبير ، ولكن روعهم لم يلبث ان سكن؛ اذ رأوا زميلا جديدا يطالع ماءهم بخطى وئيدة كخطى زميلهم الراحل ، عليه سمات من الفضل والخلق كأنها من السمات التي افتقدوها ، ورأوا الصمت يلف قامتهم ، كعادتها ، اذا ما طلب صاحب المقعد الكلام ، انتظار لكلمة صواب فيما يدور بينهم ، او طمعا لسماع رأي حسم فيما هم مترددون بشأنه .

وكان علي النجدي ناصف خير من يجلس على المقعد الخالي ؛ وقار العلم هالة تحيط به، وجمال التواضع يتدلل في ابتسامة دائمة وخفوت صوت ، ورصانة تقيده فلا يتحرك معهما الا بمقدار .

كان علي النجدي ناصف لا يختلف من سلفه الا في الاختصاص ؛ ذاك كان رجل قانون وحقوق وواجبات، وهذا كان رجل لغة ونحو وصرف ؛ بيانه واضح واساليبه مشرقة ، والفاظه جزلة وعباراته قوية ، ودراساته وابحاثه دقيقة مركزة لااسهاب فيها ولا قصور .

ولئن كان اعضاء مجمع اللغة العربية يمشون في جنازة زميلهم الكبير ؛ عيونهم تدمع وقلوبهم محزونة، ونفوسهم وجلة تتساءل : من سيملأ مقعد الراحل الجديد؟

وافتتح الرئيس جلسة اليوم التالي بالاشارة الى خسارة المجمع الكبيرة بفقده الزميل علي النجدي ناصف ، ووصف الدكتور عز الدين عبد الله وارتجل كلمة بليغة في رثاء الفقيد وتعداد مزاياه .

وقدّم الدكتور اسحٰق موسى الحسيني الى مجمع مصر تعازيه وتعازي الزملاء من سائر الاقطار العربية .

وارتجل الاستاذ محمد عبد الغني حسن قصيدة رثى بها الراحل الكريم،جاء فيها :

يا معيدا عهد (النحاة) بمصرٍ	رحم الله كل عهد سالفْ
كنتَ بالامس بيننا ، نتلقّى	منك (نحو) الشيخ المكين السالفْ
ترسل الراي حين يختلف الرا	**ي ، فيسفي مواضق ومخالفْ**
هادئا كالنسيم . . ما ضقتَ يوما	بنقاش ، ولا بُرِمْتَ بخاسفْ
تتدانى لطفا . . وتغضي حياء	ثم تبدي راي العليم المخالفْ
كدتَ ان تنطق الكلام بهمس	وبلحظٍ من رقة في طارفْ . .

. . .

كنت ظِلاًّ من المراحم ، فانعم . تحت ظلٍّ من رحمة الله وارفْ

. . .

وفي يوم ٣ من آذار (مارس) اصر المؤتمرون على سماع البحث الذي كان الزميل قد اعده ليلقيه في هذه الدورة ، فتبرّع الدكتور مهدي علام والقاه .

بين القرآن والنحو : حلقة من سلسلة ابحاث فيها ردّ على من يحاول **النظر في القرآن الكريم في ضوء علم النحو** ، وردّ على من يدعو الى **نحو يقوم على ما ورد في القرآن** ، وان خالفته

هذه الدعوة جريسة بالظافر بالبحث والدراسة ، غير ان (نحو القرآن يوفى القرآن وحده) ، فليس للقرآن قراءة واحدة، بل انه قراءات متعددة ، وفي القراءات خلاف في بنية بعض الكلمات وحركاتها واختلاف في الهمز والتسهيل ؛ وفي القرآن آيات مشكلات في الاعراب ، والقرآن ليس كتاب لغة بل هو وحي وتنزيل فلندعه في مكانه من الافق الاعلى .

واعتور التعليق على البحث عدد من الزملاء، وكلهم لسان ثناء على ما فيه من نظر صائب، وفكر عميق، وعلم راسخ ، وكلهم لسان دعاء لصاحبه بالرحمة والغفران .

رابعا ـ المحاضرات :

عقد المؤتمر خلال هذه الدورة جلستين عامتين، دعا اليهما طائفة من الادباء والعلماء واهل الفكر لسماع محاضرتين يلقيهما عضوان من المؤتمرين ، وافسح المجال امام الحضور للحوار والنقاش العلني حول موضوع المحاضرة وآراء المحاضر .

المحاضرة الاولى : القاها الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، وموضوعها :

« عندما ينفعل الشعراء في الحادث الجلل » .

وهي بحث في آخر فصل من حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم .

المحاضرة الثانية : القاها الدكتور محمد مهدي علام ، وموضوعها :

« **المتنبي بين نفسيته وشاعريته** » .

وهي بحث طريف يمتزج فيه الادب بالعلم، مع نظرات عميقة متأنية .

خامسا ـ المعجم الكبير :

عُرِضَت على المؤتمرين المواد التي انهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، **وهي المواد المبتدئة من اول حرف الجيم واللام والجيم الى نهاية حرف الجيم والميم والعين والسلام .**

واستمع المؤتمرون الى الملاحظات التي تقدمها الزملاء الاساتذة : **حمد الجاسر ، وعبد السلام هارون ، وعبد الله الطيب** ، وعدنان الخطيب ، فقرروا احالتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر بمواد المعجم في ضوئها .

سادسا ـ أعمال لجنة الأصول :

تعددت القضايا التي عرضت على لجنة الاصول في الدورة المجمعية السابقة واستطاعت ان تفصل فيها ؛ وعندما رفعت القضايا الى مجلس المجمع لم يستطع ان يفصل الا في قضية واحدة منها ، عرضت على المؤتمرين .

وفيما يلي نص قرار اللجنة وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها .

ضبط عين المضارع من ماضي الثلاثي المفتوح العين (١)

---

(١) وضع علماء الصرف ضوابط ، من حيث حركة العين في المضارع ، تناولت طائفة عالية من **الافعال** ، غير ان افعالا كثيرة لبثت طليقة لاتخضع لضابط وتتجاوز من كل اطار ، رهينة السماع فحسب ، والاذهان تكل عن الاحاطة بها وحفظها فتتداولها الالسن والالسنة على فساد ، مما دفع بعض قدامى العلماء لمحاولة وضع ضابط لها ، وكان ابو زيد الانصاري ، المتوفي سنة ٢٥١ هـ نظر في الامر وقال « اذا جاوزت **المشاهير من الافعال فانت بالخيار بين الضم والكسر** » . وروى السيوطي في المزهر « ان ابا زيد طاف في هوازن وهذيل يسالهم عن كل فعل ثلاثي مفتوح العين وليس

« تدارست اللجنة ما قدم في الموضوع من مذكرات وما عرض عليها من مقترحات ، ورأت أن جمهرة من اللغويين والنحاة، كأبي زيد والمبرد وثعلب وابن درستويه وأبي علي الفارسي وغيرهم، يقولون بجواز ضم مضارع فَعَل وكسره فيما لم يشتهر من الافعال ؛ ويستأنس في الجواز بأن الكسر والضم يتعاقبان في الفعل الواحد كثيرا ، ولهذا تقترح اللجنة ما يأتي :

يجوز في فعل المفتوح العين ضم عين مضارعه وكسرها باستثناء :

أ ـ ما شاع بين المتعلمين فلا يكادون يخطئون فيه مثل : يضرِب ويقتُل، فيبقى على الوجه الشائع .

ب ـ ما اشتهر من ألفاظ حلقية العين او اللام بالفتح فالوجه فيهما الفتح، مثل :

فتح يفتَح وسبح يسبَح ووضع يضَع ورأى يرَى ونأى ينأَى .

جـ ـ ما كان لمعنى الغلبة، مثل "خصمته، أخصمه" فالباب فيه الضم .

د ـ ما كان واوي الفاء "كوعد" او يائي العين او اللام "كباع ورمى" ، والمضاعف اللازم مثل "حنّ" والباب فيه الكسر .

وترى اللجنة :

ثانيه او ثالثه من حروف الحلق، او من الحرف الهاوي أبالضم هو ام بالكسر ، فلم يرهم يفرقون بين الحركتين، بل يلفظ المتكلم كما يتهيأ له ، فيقولون : ضرب يضرُب ، ونفر ينفِر ونصر ينصُر بالضم او بالكسر » .

وكان الاستاذ محمد البلاسما قد بعث الى مجمع اللغة العربية برسالة ضمّنها مقترحات مدروسة لضبط عين الفعل المضارع ، وقام مجمع اللغة العربية وخبراؤه المتخصصون بدراسة متعمقة فانتهى الى القرار المدون اعلاه .

اولا : الا يتبـع ذلك في تحرير المعاجـم .

ثانيا : الا يرخص في استعمالها المتكلـم العادي الا حين لا يكون هناك نص صريح على بسلب الفعل الذي نريـد ان نترخص في سلبه !! .

وجـرت بين الاعضاء المختصين مناقشات مطولة حول هذا الموضوع ومـا ورد في قرار اللجنة من توصيات ، وانتهـي النقاش بالتصويت على القرار ، واعلـن الرئيس موافقة الاغلبية عليـه .

سابعا ــ اعمال لجنـة الالفاظ والاساليب :

نظـر المؤتمرون في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب الم...الموسم من قبل مجلس المجمـع ؛ وفيما يلي نص المقررات الصادرة عن اللجنة ، وموجز لمـا اتخذه المؤتمرون بشانها :

١ ــ أُمسِيَـة

تلـي قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتاب كلمـة **الامسَية بفتح الياء مخففة** والمنصوص عليه انهـا بالياء المشددة على وزن "افعولة". واللجنة تجيز ما تجري بـه الاقلام تنظيرا بين الامسَية والاغنيَـة التي نَصَّت المعجمات على ورودها بياء مفتوحة مخففة مع انهـا على وزن افعولة ؛ ومن سنن الكلام العربي تخفيف اليـاء المشددة في مقامات شتى » .

وبعد تداول الراي بين الاعضاء ، اعلن الرئيس موافقة المؤتمرين **بالاجماع على القـرار .**

٢ ـ انتـج انتاجـا

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يجري على اقلام الكُتّاب مثل قولهم: **انتـج الفدان عشرة قناطـير قطنا** ، وانتج المؤلف عشرين كتابا. وقد يلاحظ على هذا الاستعمال انـه غير موافق لما في اصول المعجمات ؛ واللجنة ترى **اجازته** بنـاء على ما ورد في اساس البلاغة من قولـه: **وفي المثل ان التواني والكسل تزاوجـا فانتجا الفقر** ؛ ومـا سجله الفيومي من قوله في الصباح: وقد يقال انتجت الناقة واسدا: اعلى معنى وادت؛ ففي التعبير تضمين » .

وبعـد مناقشة طفيفة اعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار** .

٣ ـ بهـت ـ باهـت

تلـي قرار اللجنة الآتي :

« احـال مجلس المجمع كلمة باهت على لجنـة الالفاظ والاساليب، لترى هل يصح استعمالها العصري للدلالـة على تغيّر اللون وقلة زهوه .

والكلمـة لـم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة ، ولكن ذُكرت فيهـا افعال تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها، منها : « بُهِتَ الخصمُ » اذا افحمه بالحجـة القاطعة .

وترى اللجنة انـه يمكن ان يُلتَمس من هذه الدلالة وجـه لصحة استعمال كلمة باهـت بمعناها العصري، فـان المحتج المنتصر علـى خصمه في الجدال يشعر بغير قليـل من الاعتزاز والزهو ، بينما المحجوج المهـزوم يتجرع مرارة الهزيمة ، ويُحدث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهـه بعض التغيّر وشيئا من كسوف لونـه بعد اشراقه .

ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية يسوغ استخدام كلمة باهت بمعنى ما تغير لونه من الاشياء بعد زهوه ونصاعته ، وعلى طريق الاستعارة » .

وبعد ان تداول الاعضاء واعترض بعضهم على قبول القرار بطابل واحد ، اعلن الرئيس موافقة الكثرية المؤتمرين على قبول قرار اللجنة .

٤ ـ عشوائي ـ عشوائية

تلي قرار اللجنة الآتي :

« تستخدم اللغة المعاصرة كلمة عشوائي صفة لما يكون على غير هدى؛ فيقال: راى عشوائي؛ كما تستخدم كلمة العشوائية مصدرا صناعيا للعمل على غير بصيرة؛ فيقال: عشوائية القرار او العمل. وترى اللجنة اجازة اللفظين على التخريج التالي :

١ ـ اجازة كلمة عشوائي صفة اخذًا من كلمة "عشواء" صفة للناقة كليلة البصر ، منسوبة باثبات همزتها دون قلبها واوا؛ استنادا الى ان بعض العرب كان يثبتها في الصفة الممدودة المهموزة المؤنثة؛ مثل "حمراء" فيقول: حمرائي. ويفهم من صنيع الكوفيين في اجازتهم (حمراءان) في التثنية انهم يجيزون اثباتها في النسبة . وقد اخذ بذلك المجمع في بعض قراراته السابقة .

٢ ـ اجازة كلمة العشوائية مصدرا صناعيا ، اخذًا من كلمة عشواء السالفة؛ باضافة ياء النسبة وتاء التأنيث الى الكلمة . وقد اجزنا في الكلمة السالفة اثبات الهمزة مع ياء النسبة ، وقياسا عليها تثبت الهمزة في المصدر الصناعي؛ فيقال: العشوائية؛ وبذلك تكون الكلمتان : عشوائي ـ العشوائية سائغتين متوافقتين في صحيح الكلام » .

وبعـــد التداول اعلن الرئيس **قبول قرار اللجنة بالاجماع .**

٥ ــ العمالـــــة

تلـــي قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتّاب كلمـــة "العمالة" **للدلالة على معنى العمل والعمـــال؛** والمنصوص عليه في المعجمات ان العمالة، مثلثة العين، هي اجـــر العمل؛ ويتسنى تصويب كلمـــة العمالة في الاستعمال المتداول بانها **مجاز علاقته** السببية ولها نظير في استعمال كلمة الوظيفـــة التي تدل لغة على الرزق او الاجر جرى استعمالها بمعنى العمل الذي يؤجر عليـــه » .

وبعـــد مناقشة طفيفة **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة .**

٦ ــ عَظَمَـــة

تلـــي قرار اللجنة الآتي :

« يجري في استعمال الكاتبين مثل قولهم : « عظمة فلان" بمعنى **عِظَـم** مكانته، والاصل في استعمال العظمة انهـــا لمعنى الكبر والتجبر، وهي على هذا من تقبيـــح الصفات، الا في حـــق الله تعالى . **واللجنة تجيز استعمـــال** العظمة بمعنى **العِظَم**، اعتمادا على ما جـــاء في لسان العرب عند تسجيله ما يأتي: « لفلان عظمة عند الناس »، أي حُرمة يُعَظَّم لهاولـــه معاظم وحرم ، وانـــه لعظيم المعاظم، اي عظيم الحرمة والحقوق المستعظمة » .

وبعـــد تداول سريع **وافق المؤتمرون على قرار اللجنـــة .**

٧ ــ التغطيـــة بمعنـــى الاستيعـــاب

تلـــي قرار اللجنة التالي :

« يستعمل المعاصرون كلمـــة "**التغطية**" **بمعنى الاحاطة والشمـــول والاحتواء**، في مثل قولهم: غطى الصحفيون انبـــاء المؤتمر، بمعنى استوعبوها

واغلطوا بهـــا . واللجنة مع علمها بانـــه غير مسوغ في اللغة وأنـــه منقول بطريق الترجمة من لغـــة اجنبية فانها تجيزه على اساس ان الكلمة بهذه الدلالة استعيرت للاستيعاب على طريق الاستعارة التصريحية الاسلوبيـــة » .

وبعـــد مناقشة هذا القرار اعلن الرئيس موافقة المؤتمرين عليه .

٨ ـــ دَعَّـــم (المضعّـــف)

تلـــي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغـــة المعاصرة استعمال كل من الفعلين : دَعَّـــمَ المضعف وَدَعَمَ المجـــرد بمعنى « قَـــوَّى » ، لكن بعض اللغويين وبعض النقاد ينكرون استعمال الفعل المضعف لانـــه غير وارد في المعاجم .

لكـــنَّ صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله : دَعَمْتُ الحائط ونحوه ادعمه دعمـــا ودَعَّمْتُهُ اذا مال فاقمته بخشبة او نحوهـــا ، واسم ما دعمته بـــه الدِّعْمَة والجمع دِعَـــم والدِعامة والجمع دَعائِـــم .

ويلاحَظ ان كلا الفعلين في هذا النص مضبوط بالشكل ضبطا تامـــا .

وقـــد كرر دعم مضبوطا مرتين وعطف في اولاهما على دَعّم المضعف .

وهـــذا مع ضبطه يدل على انـــه الدعم المضعف لا غير ، والا كان عطفه على دَعَـــم المخفف لغـــوا وتكرارا لا معنى لـــه .

اذن يكون دَعَّـــم المضعف ورد ذكره في معجمين : في العين اصـــلا ، وفي المخصص نقـــلا . واذن يكون استعماله صحيحا ، ولا مانـــع مـــن تداولـــه في الاستعمال » .

وبعـــد أن تداول الاعضاء القرار اعلن الرئيس قبول المؤتمرين لـــه .

٩ — تدعم الدولة بعض سلع التموين

تلي قرار اللجنة التالي :

« يكثر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر ، مرادا بها ان الدولة تخفف عن جمهور المستهلكين اعباء العيش ، وتعينهم على مقاومة الغلاء؛فجمهور المستهلكين هم المعنيون بالدعم ، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها .

ويمكن توجيه العبارة من جهتين :

الاولى تقدير مضاف محذوف فيها ، ليكون اصلها : تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين . وحذف المضاف كثير في العربية ، ومنه في القرآن (رَبَّنا وآتِنا ما وَعَدْتَنا على رُسُلِك) . اي على السنة رسلك او على تصديقهم .

الثانية : ان يكون في العبارة مجاز مرسل علاقته السببية ، وهو الذي جعل الدعم للسلع ، لانها هي سبب العيش وقوامه .

والان تكون العبارة صحيحة الاستعمال » .

وبعد مناقشة سريعة اعلن الرئيس قبول قرار اللجنة .

١٠ — جرد العهدة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يراد بالعهدة في العرف مجموعة الاصناف القيمية التي تكون في حوزة ما لكها،ثم تنتقل بمقتضى نظام العهدة الى حوزة امين يختار لها .

ويراد بجرد العهدة فحصها لمعرفة كل ما يجب ان يعرف عنها ضبطا ومحافظة ونظاما،اخذاً من معناه اللغوي الذي هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريدا .

امـــا في المعاجم فمن معاني العهدة العهد ، وهـــو الميثاق،ويقتضي الاخذ بنظام العهدة ان يُعقَد بين المالـــك والامين عقد ينظم علاقتهما ، ويبين حقوق كل منهمـــا .

ولمـــا كان العمل بنظام العهدة انما يتحقق بهذا العقد ويقوم نتيجة لهـــا ـــ كان اطلاق العهدة بمعنى الميثـــاق على العهدة بمعنى مجموعة الاصناف التي كانت في حوزة المالـــك وانتقلت الى حوزة الامين،كان هـــذا الاطلاق من قبيل المجـــاز المرسل الذي علاقته السببية ؛ واذن يكـــون اسلوب جرد العهدة صحيحا،ولا مانـــع من استعماله وتداولـــه » .

ناقش المؤتمرون هذا القرار في ضوء المذكرات المقدمة معه،ثـــم اعلـــن الرئيس موافقة المؤتمرين عليـــه .

ثامنا ـــ أعمال لجنـــة اللهجات :

كـــان المؤتمر في دورات سابقة قد نظر في اعمال لجنـــة اللهجات المحالة اليه من قبل مجلس المجمع،واقـــر مجموعة من المصطلحـــات اللغوية تمّت بعد رصد ظواهر جزئية في اللهجات العربية القديمـــة ؛ كما انـــه نظر في الدورة السادسة والاربعين اعمال اللجنة في رصدهـــا الظواهر الكلية لقبيلة بعينها ، كالظواهر الصوتية في لهجتي كل من طيء وهذيل ؛ وتابع المؤتمـــر في هذه الدورة البحث في ظواهر لغوية اخرى ، ونقدم فيما يلي خلاصة عنهـــا :

١ ـــ من الظواهر اللغوية للهجة طيء القديمة

١ : الحـــاق الفعل علامة تثنية او جمع عندما يكون الفاعل مثنـــى او مجموعـــا (١) .

---

(١) تعرف هذه الظاهرة بالاسم الذي اطلقه عليها سيبويه لغة « اكلوني البراغيث »

أ ـــ يشارك طيئا في هـــذه الظاهرة بعض القبائل اليمنية القديمة، كقبيلة بلحارث بن كعب،وقبيلـــة ازد شنؤة .

ب ـــ هـــذه الظاهرة اصيلة في اللغات السامية،كالعبرية والآرامية والحبشيـــة .

ج ـــ في العربيـــة الفصحى بقايا لا تحصى كثرة من هذه الظاهـــرة القديمة في الشعر والنثـــر قديمها وحديثها (١) .

د ـــ لهـــذه الظاهر امتداد في اللهجات العربية المعاصرة (٢) .

٢ : استخدام (ذو) اسمـــا موصولا :

أ ـــ (ذو) اسم موصول قديـــم في اللغات السامية منه بقايـــا في الشـــعر العبري ونقش النمارة العربـــي .

ب ـــ يشيع في الشـــعر القديـــم للطائيين استخدام ذو الموصولـــة كما وردت هـــذه الظاهرة في بعض نثرهم .

ج ـــ تنقسم طيء في استخدام (ذو) على أربـــع فـــرق :

---

(١) أمثلتها لا تحصى وفي ديوان ابي تمام الطائي كثير منها مثل قوله :

ولو كانت الارزاق تجري على الحجا ... هلكـــن اذن مـــن جهلهـــن البهائـــم

ومثل قول المتنبي :

[illegible]

(٢) مثل قول العامة : ظلموني الناس وزاروها الجيران .

الاولى : توحد (ذو) دائما مع بنائها على صورة واحدة (١).

الثانية : توحد (ذو) دائما وتعربها اعراب (ذي) بمعنى صاحب (٢) .

الثالثة : تجعل (ذو) للمفرد المذكر ومثناه وجمعه و (ذات) المفرد المؤنث ومثناه وجمعه (٣) .

الرابعة : تصرف (ذو) على حسب الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث (٤) .

والفرقة الاولى تمثل الظاهرة في صورتها القديمة ، وما عند غير هذه الفرقة (تطور لعب فيه القياس اللغوي دورا كبيرا والله أعلم) (٥) .

٢ : الوقف على تاء التانيث :

أ ـ يقف الطائيون على تاء التانيث في المفرد بالتاء ، فيقولون مثلا : هذه أمَتْ ، وجارِيَتْ ، وطَلْحَتْ .

---

(١) من ذلك قول سنان الطائي :

فان الماء ماء ابي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ

وفي مجمع الامثال : « اتى عليهم ذو اتى » اي اتى عليهم الذي اتى على الناس وهو الموت .

(٢) في الجنى الداني : جاء ذو قام،ورأيت ذا قام،ومررت بذي قام.

(٣) روى الفراء في لغات القرآن انه سمع اعرابيا من طيء يسال ويقول : « بالفضل ذو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات اكرمكم الله به » اي بها .

(٤) روى الفراء ايضا قول الطائيين : هذا ذو تعرف،وهذان ذوا تعرف،وهؤلاء ذوات تعرف

(٥) ما بين القوسين من نص ورد في مذكرة خبير اللغات الدكتور رمضان عبد التواب ، والملاحظ أنه جاء بفعل (لعب) متعديا وكانت اكثرية المؤتمرين رفضت اجازة ذلك في دورة سابقة ، وكان الافضل الامتناع عن هذا الاستعمال احتراما لراي صدر عن المؤتمر

ب — هــذه الظاهرة لها نظير في **بعض اللغات السامية**،كالأكادية والحبشية،وكذلك في اللغــة الحميرية .

ج — بعض الطائيين يقفون على تــاء جمع المؤنث السالم **بالهــاء** كما في قولهم : **دفن البُناه من المكرُماه** يريدون : دفــن البُنات مــن المكرُمــات .

وجــرت مناقشات بين بعض الزملاء وخبير اللهجات حــول بعض الظواهر الصوتية أو العبارات التي سمعوها او اطلعــوا عليها ، كما أبدى بعض الاعضاء تعليقات كــان اهمها الآتي :

علــق الدكتور اسحٰق موسى الحسيني على الوقف على تــاء التانيث،بأن هذه الظاهرة **ما زالت موجودة في بعض انحــاء الشام** ، وبخاصة في جبل لبنــان حيث يقولون : **المدرست**،بالوقف على التــاء ، الامر الذي يدل على ان خصائص اللهجات المحليــة المعاصرة قد يكون لهــا اصول في اللهجات العربية القديمــة .

وعلــق الدكتور احمد الحوفي بانه **كان يكره ان يكتب** اسماء حكمة وثروة وبهجة **كما يكتبها الاتراك** : حكمت وثروت وبهجــت ؛ امــا وقد سمع ظاهرة وقوف الطائيين على التاء ، فهــو لا يرى الآن تلك الصيغ الا صيغا عربية **لا مبرر لكرهها** .

وتساءل الدكتور ناصر الدين الاسد عن سبب ورود اســم **(طيء)** في الحاضر والمذكرات بثلاث صيغ،تارة بياء واحدة،واخــرى بيائين،وحينا بيــاء مشددة . فأجابه الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور : ان الرسم الصحيح للكلمة يكون بكتابة **الهمزة في وسط اليــاء التي تلي مباشرة الطاء (طيء)** .

وعلق الدكتور ناصر الدين الاسد على مذكرة الخبير بانها تعتمد على التقسيم الذي اشاعه منذ القرن الثامن عشر **المستشرقون اليهود**،اخذًا عن تعاليمهم التوراتية القائلة بان اللغة العربية تنتسب الى (**اللغات السامية**)،وهذا ما ينكره العلماء المعاصرون .

فرد خبير اللغات السامية **بان التقسيم المذكور** شائع ومعتمد **في دراسة اللغات**،ولا يمكن العدول عنه في الوقت الحاضر،ما لم تحسم هذه المسالة بعد دراسة مستفيضة .

وعلق الدكتور ابرهيم السامرائي بقوله : **لا يمكن الوثوق كثيرا** بدراسة عن اللهجات العربية تعتمد على ما ورد في الكتب القديمة ، **وشواهدها مجرد ابيات من الشعر اكثرها مصنوع** **ومصنوع للاستشهاد به** . وايد هذا الراي الاستاذ حمد الجاسر، واضاف : ان الوقوف على الهاء تاء **ما زال لهجة من لهجات شمالي الجزيرة العربية** .

وانتهى الحوار بشكر الرئيس اللجنة والخبراء على ما قدموه للمؤتمرين من دراسات مفيدة .

٢ — من الظواهر اللغوية للهجة هذيل القديمة

— **تبدل الهمزة من الواو** جوازا عند هذيل في موضعين :

أ — اذا كانت الواو مضمومة ضما لازما ، ولم تكن مشددة ،

مثل : وجوه وأُجوه،وولد وأُلد،ووقت وأُقّت،وغير ذلك .

ب — اذا كانت الواو مكسورة في اول الكلمة ، مثل : **وشاح وإشاح**، **ووسادة وإسادة،ووعاء وإعاء**،وغير ذلك .

٢ ـ تشيع هذه الظاهرة في شعر الهذليين كمالك بن خالد الخناعي، والبريق الخناعي، وصخر الغي، وغيرهم .

٣ ـ تأثرت بعض القبائل بهذيل في هذه الظاهرة ، فقد وردت في شعر الشنفرى، وهو من الازد، والنابغة الذبياني، وهو من الحجاز ، كما روى لها صاحب اللسان مثالا عن تميم .

٤ ـ يُبيِّن علماء العربية القدامى والمحدثين **خلافٌ في تعليل هذه الظاهرة** .

٥ ـ وردت هذه الظاهرة في النقوش العربية القديمة ، والقراءات القرآنية ، والاحاديث الشريفة ، وخطوط المصاحف القديمة ، مما يؤذن بأصالتها في اللغة .

وجرت بعض التعليقات على ظاهرة ابدال الهمزة من الواو عند هذيل اهمها الآتي :

قال الاستاذ شوقي ضيف : **الاصل عند طيء الهمزة لا الواو** ، وهذيل لم تبدل الهمزة من الواو، لان اصل الكلمة هي « **إشاح** » وقريش جعلتها « وشاح » من باب **التسهيل** .

وعلق الاستاذ حمد الجاسر قائلا : ان تعليل ابدال الواو همزة ربما لان هذيل تنزل الجبال التي بقرب مكة ، وذلك يدفعهم **الى ان تشيع القسوة في الفاظهم** ، بينما في سهول نجد نراهم يقولون **بدل الارث** : الورث ، وبدل إباط يقولون : **وِباط** ، وكل هذا من الامور التي لا بد من دراستها .

وردّ الخبير قائلا : أن اللجنة ترصد الظاهرة أولا ، ثم تنسبها ؛ وهي لا تدعي انها محصورة حيث تمّ الرصد ؛ اما **تعليل الظواهر فهو مرحلة تالية من الدراسة** .

وشكر رئيس المؤتمر للجنة وخبرائها جهودهم المفيدة

٣ — فقه الضمير « نحن »

١ — تبين من البحث في الضمير « **نحن** »ومن المقارنة بينه في العربية وسائر اللغات السامية واللهجات العربية المعاصرة ، ان له في اصله صيغتين ساميّتين كاملتين، هما :

انحنا و انحنو

٢ — تبين من البحث في ضوء الصيغتين المذكورتين انه يمكن تحليل الضمير « **نحن** » الى العناصر الاتية :

ا — **ان** : عنصر اشاري،او لتكثير اللفظ،كالذي نراه في انا وانت .

ب — **حن** : وهو ضمير المتكلمين المنفصل في اقصر صورة .

ج — **ن** : هذه النون الاولى للضمير ، والتي ترد وحدها في أول المضارع في مثل نقوم ، وترد ايضا مع الالف في صيغة انحنا،لتكون الضمير المنفصل « **نا** » .

د — **ا** كانت هذه الالف تدل قديما في الضمير انحنا على المثنى فقط .

هـ — **و** : وكانت هذه الواو تدل قديما في الضمير انحنو على الجمع فقط

٣ — انتهى البحث الى استظهار صلة بين الضمائر الثلاثة : **انت وانا ونحن**،اذ ان كلا منها يبدا بالعنصر « ان » الذي يؤدي معنى الاشارة،او تكثير اللفظ .

وعرض السيد الخبير على المؤتمرين الخريطة اللغوية التي صنعها الضمير « نحن »، ولفظه في مختلف أصقاع الوطن العربي، مع جدول لغوي ملحق ببحثه المطول .

واعقب ذلك مناقشات مستفيضة حول البحث، اشترك فيها الاساتذة : حمد الجاسر، وشوقي ضيف، واسحق موسى الحسيني، وابرهيم السامرائي، وتمام حسان ؛ واهم التعقيبات هي التالية :

قال الاستاذ حمد الجاسر بعد ان اشاد بجهود الخبير :

اولا : لاحظت ان وادي « دوعن » ورد في البحث بصيغة داعن .

ثانيا : وجدت على الخريطة صيغة (حِنّا) مسجلة فوق سهوب نجد ، والضمير (نحن) ينطق في بلاد نجد بصور مختلفة ، فينطق (حِنّ) بدون الف ، ولا نجد من يقول (حِنا) ابدا ؛ وهناك من يقول : (حِنّ)، وهذه اللفظة شائعة وبخاصة عند سكان العارض، وسط الرياض وما حوله، ومثلهم في البادية ؛ وفي اقليم سدير يقولون (أحِنّ)؛ ولم تسجل هذه اللفظة على الخريطة . ثم هناك لهجة اهل الوشم ، وهي منطقة واسعة في اواسط الجزيرة، وهم يقولون (انحِنْ)، وهذه اللفظة ليست خاصة باهل شقرا كما سجلت الخريطة ، ورغم ان شقرا قاعدة الوشم فاهلها لا يقولون (انحْن) ؛ هم يقولون (حِنّا) ويقولون (انحِنّ)؛ وهناك من يقول (إنّ)، وهم لا يقولون (حِنّ) ابدا .

واضاف الاستاذ الجاسر : ان **دراسة اللهجات تقتضي ارتياد الامكنة التي لم يختلط اهلها بغيرهم** ، مثل قرية هذيل قرب مكة ؛ اما دراسة لهجة اهل مكة فلا تفيد لانها بلد المسلمين كافة، وهي مجمع لكل

من يتكلـــم العربية (١) .

وقـــال الدكتور اسحق موسى الحسيني : ان عمل السيد الخبير يذكرنا باعمال علماء المستشرقين ، فهـــو جدير بالتنويه والتقدير ، اما من حيث الموضوع فيلوح لي ان القضية قضيـــة جدلية ، وهي اقرب الى المذهب الوصفي اكثر منهـــا الى المذهب الفيلولوجي ، رغم محاولة الجمع بين المذهبين في الدراسـة المقدمة الينـــا .

وقـــال الدكتور شوقي ضيف : ان جهود السيد الخبير مشكـــورة، لان المستشرقين وقفوا حائرين امام الضمير (نحن) ودلالته ، هل هـــو جمع لضمير (انـــا)؟ وقد ذهب الكثيرون منهم الى ان (نحن) لا تتصل بضمير (انـــا) مطلقا . والبحث الذي قراناه يؤيد ان الضمير (نحن) هو جمع يـــدل على ضمائر (انـــا) و (انت) و (هو)، والنون الاخيرة فيه هي نـــون المضارع للمتكلمين . وهذا وحده كاف لازجاء الشكر الجزيـــل .

واعتـــذر السيد الخبير على انـــه لم يتمكن من استقراء جميع اللهجات مكتفيا ببعضها ، نشكره الرئيس واللجنة التي عمل معها علـــى جهودهم، مع الامـــل بمواصلتها .

---

(١) رغم الجهود التي بذلها الخبير الدكتور خليل محمود عساكر في رسم الخريطة المشار اليها، ظلت تحتاج الى اعادة رسمها بشكل اكثر دقة، وسيمنة لفظ الضمير اكثر وضوحا. ولا يفوتنا أن نشير الى تفاوت الجهود الميدانية فيها ؛ فالمنطقة رقم ٧ ... سورية، سجل عليها أن الضمير "نحن" يلفظ (نِحنُ) بكسر النون الاولى وضم الاخيرة. والفتحة وحدها قاصرة عن تصوير الواقع، وبخاصة في منطقة دمشق، واهل المدينة فيها يلحقون بالضمير الالف دائما ؛ هذا مع العلم بان الخريطة ... لفظ الضمير على الشكل المذكور في مختلف انحاء الشام .

والواقع ان لفظه يختلف من صقع إلى صقع بحسب الجذور التي ينتمي اليها سكانه

٤ — ما بين الفصحى والعامية من وحدة في الالفاظ

كانت لجنة اللهجات قد قدمت الى المؤتمر في دورته السادسة والاربعين طائفة من الالفاظ التي يظن انها عامية،اذ تجري على الالسنة في البيت والمصنع والسوق والحقل ، بينما هي في واقعها من الفصحى، وقد انبتتها المعجمات ؛ واللجنة تستهدف من عملها التنبيه الى انه لا وجه لاغفالها او الترفع عنها في لغة الكتابة ، وبخاصة فيما يُؤلَّف من كتب الاطفال او الناشئين المدرسية او غير المدرسية .

وفي هذه الدورة قدمت اللجنة الى مجلس المجمع قائمة بسبع وعشرين كلمة، اختارتها من اصل سبعين ومئة كلمة عرضت عليها ، فأحالها المجلس الى المؤتمر .

وفيما يلي طائفة من الكلمات التي عرضت على المؤتمر :

أ — بَعْزَق :

يقول العامة : بعزق الشيء : فرّقه .

وفي اللغة : بَعْزَق الشيء : فرّقه وبدّده .

ب — حَطّ :

يقول العامة : حَط الشيء : وضعه وانحطّ الشيء : وُضع على الارض .

وفي اللغة : الحَطّ : الوضع، تقول حَطّه حطًّا فانحط .

ج — اندلَق :

يقول العامة : اندلَق الماء : انصبّ، واندلق في الامر : اندفع فيه .

وفي اللغة : اندلَق : خرج من مكانه ، واندلق السيل : اندفع .

د ــ داسَ :

يقول العامة : داس الشيء : وضع قدمه عليه .

وفي اللغة : الدوسُ : الوَطءُ بالرجل .

هـ ــ زَعَقَ :

يقول العامة : زَعَقَ : صاح .

وفي اللغة : زَعَقَ : صاح .

و ــ الزَّوْل :

يقول العامة : لم ار زَوْلَه، يريدون لم تقع العين عليه .

وفي اللغة : الزَّوْل : الشخص .

ز ــ شالَ :

يقول العامة : شال الشيء : رفَعه، وانشال الشيء : رُفع .

وفي اللغة : شِلْت شَوْلا : رفعتُ الشيء فانشال ، وهو [illegible]
يتعدّى بالحرف على الافصح .

وفي المصباح : شالَ يده : رفعها يسال بها .

ح ــ الطَرطُور :

يقول العامة : فلان طَرطور، اي لا شخصية له ولا بال .

وفي اللغة : الطَرطور : الوغد الضعيف .

ط ــ تمَرَّغَ :

يقول العامة : تمرَّغَ على الارض، اي تقلَّب ، ويقولون تمرغ في
النعمة .

وفي اللغـــة : مرغ الدابة ، وتمرّغ : تقلّب وتلوّى وتنزّه وتنعّم ،
والمراغـــة : الارض .

ى — مَـزَّعَ :

يقـــول العامة : مُزَّع الشيء : قطَّعَـــه .
وفي اللغـــة : مَزَّع اللحم تمزيعا : قطّعه .
والتمزّع : التقطّـــع .

يا — ماسِخ :

يقول العامة : طعام ماسِخ اي لا طعم لـــه او قَلَّت حلاوته .
وفي التـــاج : مَسَخَ الطعام او الفاكهة مساخة اي لا ملح لـــه ولا
لـــون ولا طعم ؛ وعلى هذا يكون الماسخ مـــن
باب صوغ الصفـــة المشبهة على وزن فاعل .

يب — نَحْنَح وتَنَحْنَح :

يقول العامة : نَحنح وتنحنح اي تَردَّد صوته كالسعال .
وفي اللغـــة : النحنحة والتنحنح : تردد الصوت في الجوف شبيها
بالسعال اسهل منـــه او اشد .

يج — نَشِـــف :

يقول العامة : نَشِف الشيء اي ذهب ماؤه وجف ،
وتنشف الرجل : مسح عنه الماء
وفي اللغة : نشفت البئر : انقطع ماؤها
وتنشف الرجل : مسح المـــاء عن جسده .
ونَشَّفَ الشيء : اذهب عنه المـــاء فيبس ،

يـ د ــ نشَل :

يقول العامة : نَشَل الشيء : اخذه خفية بقصد السرقة .

وفي اللغــة : نَشَل الشيء : أسرع نَزْعه ، ومنها النَّشَّال، من يأخذ حرف الجردقة، اي الرغيف، فيغمسه في القدر فيأكله دون أصحابـه .

يـ هـ ــ ناهَدَ :

يقول العامة : ناهَدَ فلان فلانا مناهدة، اي ناكفه وأطال الجدال معه .

وفي اللغــة: المناهَدَة : المخاصمة مبالغة كما في التاج، والمناهضة في الحرب ؛ ويقال : تناهدوا الشيء، أي تناولوه بينهـــم .

وبعــد مناقشات حول بعض الالفاظ والصيغ بين المؤتمرين اعلن الرئيس الشكر للجنــة على جهودها .

تاسعا ــ جلسة الختــام : .

عقــد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الاولى سنــة ١٤٠٢هـ ، وفق الثامن من آذار (مارس) سنة ١٩٨٢م ، **في جــوّ من الحزن والاسى لفقد الزميل الاستاذ محمد زكي عبد القادر** (١) وقــد اختطفته يد المنون عقب الجلسة السابقة .

---

(١) زميلنا محمد زكي عبدالقادر من بقية أعلام الصحافة العربية في مصر ، ارتبط بها وهو في الثانية والعشرين، يوم حصل الاجازة في القانون سنة ١٩٢٢، التحق محررا في « الاهرام »، وتدرج فيها حتى كان احد رؤساء تحريرها ، كما رأس تحرير عدد من الصحف والمجلات .

أقام لنفسه عمودا تَوَّجَه بشعار (نحو النور) تابع تحريره على سنوات الى أن قضى نحبه ، كان يضمنه نفثة من صدره، أو حكمة من تجاربه، أو فكرة راقت له فأهاب بقارئيه الى التأمل فيها .

ولما افتتح الرئيس الجلسة ناعيا الفقيد الى زملائه ، وقف الزميل الاستاذ محمد عبد الغني حسن وارتجل قصيدة في رثاء الفقيد ، تفيض بالعاطفة والمحبة والتقدير .

والقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة طيبة في الفقيد الراحل، وفي فوائد امثال هذا المؤتمر في لقاء الاشقاء من ابناء البلاد العربية، وتوثيق الروابط الاخوية فيما بينهم ؛ والفقيد بشمائله الحلوة واعتداله واستقامته في توجهه السياسي كان من خير العاملين على تقوية هذه الروابط .

واعقبه الدكتور اسحق موسى الحسيني بكلمة اودعها كل المودة والتقدير لهذا الزميل الراحل، معزيا به مجمع مصر باسمه وباسم زملائه من سائر الاقطار العربية .

ثم عرض الدكتور محمد مهدي علام الامين العام خلاصة ما انجزه المؤتمر خلال دورته هذه ، كما تلا مقترحات الاعضاء وملاحظاتهم .

عرف الناس في الفقيد كاتبا حرا له اسلوب واضح وسهل ممتنع ، كما عرفوا فيه الصحافي الوطني الذي يؤمن بالكلمة ومواقعها الشريفة ، وعرفوا فيه الناقد النزيه الذي يكتب كلمته بهدوء بعيدا عن الانفعال والجموح .

انتخب الفقيد عضوا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٨٠، وكنت سعيدا يوم دخل قاعة المؤتمر لاول مرة واختار مقعده قبالة مقعدي ، فكان يحييني كلما دخل واذا ما اراد الانسحاب ، وكنت احييه كلما التقيت به، واودعه اذا ما عزمنا على الافتراق ، وهكذا اتصلت بيننا الاسباب : فدعاني الى زيارته، وترافقنا في رحلات مجمعية ، عرفت خلالها ما كان عليه من خلق وتواضع ورقة في المعشر ، وكشفت حبه العالم العربي ومحاسن الخارج بعد عسر الموالج ، كما افدت منه علما يغطي خفايا السياسة، جهاتها ، وغامت في نظري اسبابها وآثارها ، فاضاء لي مساربها وشرح لي ملابساتها ، مؤكدا لي قدرة كل كاتب يلتزم برسالة الصحافة على البقاء صامدا لا يكتب كلمة تخالف الحقيقة، ولا ينشر كلمة الا ومصلحة الوطن نصب عينيه ، اما العلائق كابلة فليست صحافتنا تصلح مصدرا لها في كل الظروف .

كان الفقيد في جلسة يوم الاحد (٧ مارس ١٩٨٢) نشيطا كعادته، ماشيا باشا كعادته، قال لي وانا اودعه اثر انتهاء الجلسة : اتلتقي اليوم على مائدة (علاء الدين)؟ فاجبته قائلا : غدا ان شاء الله ؛ ولم يكن في حسبان احد ان آخر موعد له مع هذه المائدة وهو جالس على مائدة (علاء الدين) ،

وبعـــد تداول الرأي فيما قـــدم من مقترحات وملاحظات، انتهى **المؤتمرون بالاجماع التوصيات التاليـــة :**

اولا : يوصي المؤتمـــر وزارات التربية والتعليم ، في مصـر وسائر الاقطار العربية ، **بضرورة تيسير تعليم النحـــو للناشئة** ، على مثال مـا انتجه المجمـــع في مشروعه لتيسير تعليم النحو .

ثانيا : يوصي المؤتمـــر بأن تعنَى وسائل الاعلام : صحافة واذاعـة مسموعة ومرئية ، **بالحفاظ على قواعد اللغـــة** العربية ، وعلى **نطـــق الكلمات نطقا سليما** ، واعداد العاملين بهـــا اعدادا لغويا وصوتيا ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في مجالي النحـــو والصوتيـــات .

ثالثا : ان الحفـــاظ على سلامة اللغة يتطلب من الجامعات والمسؤولين في وزارات التربية والتعليـــم ، ضرورة العناية **باستخدام اللغـة العربية السليمة في التدريس**، سواء في مـــادة اللغة العربية او في المـــواد الاخـــرى .

رابعا : يوصي المؤتمـــر الصحافة العربية **بمزيد** من العناية بسلامـة **لغتهـــا** ، ويقدر للصحافة ما اخذت بـــه من تخصيص صفحات من صفحاتها للثقافة العربية ؛ ويأمل المؤتمـــر بأن يفسح مجال أوسع لهـــا ، مع الاهتمام بما يخرجه المجمـــع ، والهيئـــات المتخصصة في اللغـــة العربية وفنونها المختلفة .

خامسا : تعريب التعليم الجامعي **هدف يسعى اليـــه العالـــم العربـــي جميعه** ، وسبيل الحق فيـــه تزويد مكتباتنا الجامعية بالمصـــادر العربية القديمة والحديثة ، وبفهارس المكتبـــات الاخرى فـــي العالم العربي ، حتى يتيسر للباحثين انجـــاز مهامهم العلمية .

ويوصي المؤتمر الجامعات العربية بأن تعهد الى بعض اساتذتها بترجمة الكتب العلمية ، وبالتأليف في مختلف مجالات العلم .

سادسا : احياء تراثنا العربي — بتحقيقه ونشره — من أهم الاسس التي تنهض عليها حضارتنا العلمية والادبية . ولذلك يوصي المؤتمر بان تقوم المجامع والهيئات الثقافية بانشاء مراكز او اجهزة لاحياء التراث العربي ، مع العناية بإعداد شباب من المحققين ، وتدريبهم على تحقيق بعض المخطوطات ، باشراف اساتذة من العاملين في هذا الميدان ، حتى تتواصل اجيال المحققين ، جيلا بعد جيل ، وتتسع حركة احياء تراثنا العربي ويأمل المؤتمر ان يبادر المجمع للاستجابة العاجلة لهذه التوصية

سابعا : يوصي المؤتمر بان يعمل المجمع على اتخاذ الوسائل التي تكفل الاعلان عن مطبوعاته ، ونشرها على اوسع نطاق في مختلف البلدان ؛ وذلك لما يراه المؤتمر من تصور لدى الهيئات المعنية بنشر المطبوعات المجمعية ، التي يشتد الاقبال عليها ، ويتزايد في مصر وخارج مصر .

ثامنا : يوصي المؤتمر الامانة العامة بابلاغ هذه التوصيات الى المجامع العربية ، وجميع جامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة والاعلام في اقطار الوطن العربي .

ثم اعلن الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المؤتمر ، ختام الدورة السابعة والاربعين ، شاكرا للمؤتمرين الجهود التي بذلوها ، والموظفين اسهامهم في نجاح المؤتمر ، متمنيا للاعضاء الصحة والنشاط ، آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد ، ان شاء الله ، في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) والاول من آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ .

عدنان الخطيب

مراجعات الكتب

نظرات في شعر ابن ميادة
جمع وتحقيق
محمد نايف الدليمي

للدكتور حنا جميل حداد

جامعة اليرموك

ما زالت المكتبة العربية حتى يومنا هذا ، خالية من سفر يجمع بين دفتيه شعر الرّماح بن أبرد المرّي المعروف « بابن ميّادة » مضبوطاً محققاً بعد ان اتت الايام على ديوان شعره ففتقدناه فيما فقدنا من تراثنا الادبي على مرّ الاحقاب .

والذى يلفت الانتباه لشعر « ابن ميادة » وقيمته الفنية ، وكثرة الاستشهاد بشعره في كتب اللغويين والنحاة ، وَعَدُّه عند كثير من نقاد الشعر القدامى واحداً من ساقة الشعراء الذين يُحتج بشعرهم ويُطمأن الى لغتهم . فعزمت على جمع شعر الرجل وتقديمه للمكتبة العربية وعشاق التراث مضبوطا محققا يسد ثغرة ويلبي حاجة الكثيرين .

وقبل ان ابدا في جمع ما ابقته لنا الايام من شعر الرجل ، تشبثت بأمل واهٍ وهو العثور على نسخة مخطوطة من ديوان شعره او أخباره . بعد ان ذكر العَيْنيّ (١) ديوانه مع جملة الدواوين التي اطّلع عليها ، وبعد ان ذكر ابن النديم (٢) ان اثنين من علماء القرن الثالث الهجري قد وضع كل منهما فيما وضع من المصنفات كتابا في اخبار ابن ميادة . وهذان العالمان هما : الزبير بن بكار المتوفى سنة (٢٥٦هـ) واحمد ابن ابي الطاهر طيفور المتوفى سنة (٢٨٠هـ) فقلبت فهارس المخطوطات في المكتبات العربية

---

(١) المقاصد النحوية بهامش خزانة الادب ٤/٥٩٧

(٢) الفهرست ص ١٦٧ ، ٢١٦

والافرنجية بحثا عنهما واملا في العثور على اي منهما فلم اقف لديوانه ولا لأي من الكاتبين اللذين ألفا عن اخباره على اثر على طول ما بحثت ونقبت.

عند ذلك ، شرعت في جمع ما ابقته لنا الايام من شعره وانا واثق ان الطريق الى جمع هذا الشعر وتحقيقه لن يكون ميسورا ، اذ الواجب العلمي — والحالة هذه — يحتم عليَّ ان انقب عن شعر ابن ميادة واتعقبه في كل ما حفظته لنا المكتبة العربية من تراث ادبي — المطبوع منه والمخطوط على السواء — في حدود المعقول ، وبقدر الطاقة والامكان .

وبعد عامين من البحث عن شعر ابن ميادة والتنقيب الجاد عنه وتعقبه في مظانه وصلت الى مرحلة خُيِّل الي فيها ان مصادر شعر الرجل قد نضبت ، وعندها بدأت في دراسة ما جمعته من الشعر فاثبت لابن ميادة ما اطمأننت الى صحة نسبته له ، ورددت لغيره ما نحله الرواة له ، ووقفت امام مجموعة منه حائرا في نسبتها له او لغيره اذ لم يسعفني في ذلك دليل ولم يمدني مصدر فجمعته في قسم خاص به املا في ان تكشف لنا الايام في المستقبل عما يعينني على الفصل فيما جاء في هذا القسم من اختلاف في نسبة ابياته .

وقد بلغني وانا اجمع شعر ابن ميادة ان الاستاذ الدليمي قد سبقني الى هذه المهمة فجمع قدرا من شعر الرجل واصدره في كتاب يحمل اسم « شعر ابن ميادة » (٢) موشحا بتقديم للدكتور نوري القيسي فخشيت ان يكون عملي في جمع شعر ابن ميادة مكررا ودراستي له مسبوقة . غير اني وجدت الكتاب المذكور لا يضيف شيئا الى ما هو موجود من شعر ابن ميادة في المصادر القريبة المنال ولا يكشف لنا شيئا عما اكتنف شعره

---

(٢) صدر الكتاب بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية من مطبعة الجمهور بالموصل سنة ١٩٦٨م في « ١٧٢ » صفحة من القطع المتوسط .

وحياته من غموض بل ان ما جاء في هذا الكتاب من الشعر قد داخله الكثير من التصحيف والتحريف والخلط الذي كان بعضه من صنع المحقق نفسه وكان بعضه الآخر من صنع محققي المصادر التي اعتمد عليها في جمع الشعر فلم يشر اليه ولم يحققه . ولما كان كتاب الدليمي هذا ، هو الكتاب الوحيد في المكتبة العربية الذي خصص لابن ميادة وشعره — فيما اعلم — فقد وجدت أن من الواجب الاشارة الى جملة الملاحظات التي اخذتها عليه والتنبيه الى كثير من الهنات التي وجدتها فيه حتى يستقيم شعر ابن ميادة في هذا المجموع على وجه افضل ولكي لا نظلم الرجل بعد ان ظلمه الناس كثيرا في حياته .

تنقسم جملة الاخطاء التي جاءت في كتاب الدليمي الى نوعين :

(١) اخطاء شكلية وهي خاصة بالشكل العام الذي اخرج به الكتاب .

(٢) اخطاء موضوعية وهي خاصة بما اثبته المحقق لابن ميادة من شعر وجملة تعليقاته عليه وشروحه له مع ما صحّفه او حرّفه منه او اعتمده مصحّفا او محرفا عن غيره من المحققين دون تنبيه لذلك او اشارة منه اليه . وفيما يلي عرض لتلك الاخطاء بنوعيها .

اولا : الاخطاء الشكلية :

اول ما يلفت نظر القارىء في هذا الكتاب ، ان جملة الاشعار التي وردت فيه غير مضبوطة بالحركات وهي مخالفة صريحة لابسط القواعد المتعارف عليها في جمع الشعر وتحقيقه حملت لصاحب الشعر من الاساءة اكثر مما قدمه المحقق له من الفضل في بعث شعره من جديد ودفعت القارىء الى وقفة طويلة عند كل بيت من بيوت الشعر في محاولة منه لقراءته قراءة صحيحة التماسا منه لمعاني الفاظه التي رسمها المحقق كما سقطت عليه

في مصادرها . وقد كان ضبط الكلمات اول عمل يُكلّف جامع الشعر ومحققه بـه .

واذا مضينا في تقليب صفحات الكتاب ، لاحظنا اختلاف الاشارات التي يشير بها المحقق في هوامش كتابه لمقطوعات وقصائد الشعر بعضها عن بعض ، فنراه يشير تارة للمقطوعة او القصيدة بعلامة الضرب الحسابية (x) واخرى يشير اليها بنجمة كبيرة او صغيرة مطموسة تحير القارىء وتصرفه — دون ارادة منه — عن تتبع جملة الاحالات التي اشار اليها كما هو الحال في هوامش الصفحات ذوات الارقام ٢٨،٢٩،٣٣،٣٤، ٣٦ وغيرها من صفحات الكتاب .

فاذا انتقلنا الى كشف المراجع والمصادر التي اعتمدها المحقق واثبتها في نهاية الكتاب وجدناه يذكر لنا قائمة مصادره ومراجعه دون ترتيب ابجدي لا بالنسبة لاسم الكتاب ولا بالنسبة لمؤلفه . كما نجد المحقق قد خلط المخطوط من مصادره بالمطبوع منها . ولم يكن هذا كل ما في الامر ، بل نجده يذكر تارة اسم المخطوط ومكانه ورقمه ورمزه وتارات يكتفي بذكر اسم المخطوط ومكانه فقط دون باقي المعلومات كما هو ثابت عنده في الارقام ١٩ ص ١٥٨ ، ٥٢ ص ١٦٣ ، ٨٢ ص ١٦٧ وغيرها .

١.٤ : الاخطاء الموضوعية :

ومعظم هذه الاخطاء كان نتيجة للسرعة التي اتسم بها عمل المحقق في هذا الكتاب وعدم اعتنائه بالتعليقات الواردة مع ابيات الشعر او عليها في مصادرها الاصلية ، ثم عدم اتباعه لنظام البطاقات المتعارف عليها في جمع الشعر واعتماده — كما صرح بذلك في مقدمة الكتاب ص ١٤ — على غيره في جمع الشعر وكتابته له . وفيما يلي كشف بهذه الاخطاء مع تعليقنا عليها :

الصفحة رقم ١٥ :

عدّ المحقق البيت رقم (١٠) من صحيح شعر ابن ميادة . والصحيح انه للحسين بن مطير فهو له من قصيدة طويلة في ديوانه ص ١٢٦ كما ذكر مطلعها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/ ٦١ — ٦٢ وابو تمام في الوحشيات ص ٢٨٠ وابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١١٧ والقالي في اماليه ١/١٧٧ وغيرهم .

الصفحة رقم ١٦ :

اعتمد المحقق مطلع القصيدة رقم (٣) كمـا أورده كل من صاحبي الاغاني وارشاد الاريب . وقد جاء عندهما هكذا :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بالعلياءِ غَيَّرَهـا   سَافِي الرِّياحِ ومُسْتَنٌّ لـه طَنَبُ

ولم ياخذ برواية الجاحـظ في الحيوان وابن منقذ في المنازل وقد اورداه برواية :

هَلْ يَنْطِقُ الرَّبْعُ بِالعَلْياءِ غَيَّرَهُ ..

ولهذا جاء الضمير في « بـه » في البيت الثاني :

جَـرَتْ بـه ذَاتُ أَنْيَـالٍ مُزَعْزَعةٍ   لَهَـا نَفِـيٌّ وذَيْلٌ عـارِمٌ حَصِبُ

والضمير في « معارفه » في البيت الثالث

تَكْسُو مَعَارِفَـهُ حِبَـرًا تُجَـدِّدُه   مِنَ التُّرابِ وأُخْـرى بَعْدُ تَسْتَلِبُهُ

اقول : جاء الضمير في « به » و « معارفه » عائدا على الربع الذي لم يرد له ذكر في مطلع القصيدة عنده . وكان الاجدر — والحالة هذه — ان ياخذ برواية الجاحظ وابن منقذ لمطلع القصيدة حتى تبقى الالفاظ مسايرة للمعنى الذى اراد .

كما حرّف المحقق كلمة « تَقيّ » في البيت الثاني فجعلها « بَقِيّ » وقد سبقه الى هذا التحريف الاستاذ مصطفى حجازي محقق كتاب المنازل والديار الذي جعلها « تقي » . ولست اجد للكلمتين « تقي » و « بقي » ذلك المعنى الذي ينسجم مع بقية الفاظ البيت أو يخدمه .

الصفحة رقم ٢٠

عد المحقق البيتين رقم (٦) من صحيح شعر ابن ميادة . والثبت انهما لابن الدمينة ، فهما له في ديوانه ص ١١٣ وعيون الاخبار ٢٠٣/٣ والشعر والشعراء ٧٣٢/٢ وغيرها من المصادر .

الصفحة رقم ٢١

حرّف المحقق كلمة « ضبئت » في البيت الخامس من المقطوعة رقم (٨) فجعلها « خبئت » ثم علق على هذه الكلمة بهامش الصفحة قائلا : وفي ابن المعتز ١٠٨ وشرح الحماسة التبريزي ١٥٩/٣ والمرزوقي ١٢٣٣ « حنيت» بدل خبئت . والصحيح غير ما علق به المحقق . فقد جاءت الكلمة عند ابن المعتز « ماقت » وفي الحماسة « ضبئت » .

الصفحتان ٢٥، ٢٦:

البيت رقم (١٩) والبيت رقم (٢٠) من قصيدة واحدة كما نص على ذلك ابوتمام في الحماسة بشرح المرزوقـــــي ١٣٣٥/٣ وبشرح التبريزي ٢٨٤/٣ الذي نقل عنه المحقق . ولكن ابا تمام لم يفصل أحدهما عن الآخر ولم ينسبهما لابن ميادة كما ادعى المحقق . هذا الى جانب ان المحقق لـــم يكن امينا على البيتين كما جاءا في مصدريهما . والا لما تكلف ذلك الحرج الذي ادعاه في تعليقه على البيت الثاني في هامش الصفحة (٢٦) حين قال : وفي العجز ما لا اراه وجها للرواية .

ومع هذا ، فليس البيتان لابن ميادة وانما هما لمجنون ليلى من قصيدة في ديوانه ص٣٠٥ وهو اولى بهما .

الصفحة رقم ٢٥ :

لم يحسن المحقق قراءة المخطوط الذى نقل عنه ، ولهذا فقد اخذ يصحح ما شاء له فرفض صوابا واقر خطا . فقد جاء صدر البيت الاول رقم (١٧) في المخطوطه هكذا :

إذا سَأَلْــتَ عَنْ أَبْيَاتِ لُوْمٍ وَدِقَّــةٍ   فَسَلْ عَنْ بُيُوتِ الخُضْرِ خُضْرِ مُحَارِبِ

وذلك بالرغم من عدم وجود ما يبرر حذف الالف من الكلمة (سألت) الا ما نعتقده نزولا من الشاعر عند حاجته لانضباط وزن البيت . ولكن المحقق نقل هذا الصدر كما اتفق له واثبته على الشكل التالي :

اذا سُئِلَــتْ عن بُيْتِ لوم وذفــةٍ   فَسَلْ عن بيوتِ الخُضْرِ خُضْرِ مُحارِبِ

وهذا خطا ؛ لان معنى الصدر لا يستقيم على هذا الشكل مع عجز البيت ولا مع معنى البيت الذى يليه. وقد عد المحقق هذا خطا في مصدره الاول فسوبه في حاشية الصفحة (٢٥) بعبارات مضطربة واستنتاج خاطىء فقال : « ورد الشطر الاول « ابيات » وما اثبتناه هو الصواب والخطا في تحريف المصورة . ولعل كلمة « عن » في الشطر الاول زادها الناسخ . وعليه يكون اصل الشطر بتسكين التاء في « سئلت » واسقاط « عن » » .

اذا سُئِلَتْ ابياتُ لؤمٍ ودقةٍ

وهذا التعليل من المحقق اكثر خطا من ذلك الذى عده خطا في مصدره الاول وذلك لان معنى الشطر على كلا الوجهين لا ينسجم مع بقية المعنى في البيتين . ونعتقد ان ما قلناه عن رواية البيت ــ على الرغم من مخالفته لقواعد النحو ــ اقرب الى ما اراده ابن ميادة .

الصفحة رقم ٢٩ :

لم تثبت صحة نسبة البيت رقم (٢٤) لابن ميادة . اذ انه لم ينسب له الا في اللسان « كمثر » ٦/٦٨) والتاج « كمثر » وقد اغفلت نسبته بقية المصادر مثل المخصص ١٥/١٦ ولحن العوام ص ٢٢٩ والمعرب ص ٣٤٤ وربيع الابرار ورقة ٣٠٠ أ والمقصود والممدود للقالي ورقع ٤ أوسفر السعادة السخاوي ورقة ٦١ ب .

ومما يرجح ان هذا البيت ليس من شعر ابن ميادة ما اورده الجواليقي في المعرب ص٣٤٤ والزمخشري في ربيع الابرار ورقة ٣٠٠أ قائلين : انشد الاصمعي (البيت) ثم قال : حدثني عقيلي قال : قيل لابن ميادة أتعرف الكمثرى فلم يعرفه لانه اعرابي ثم فكر وقال : ما لهم قاتلهم الله يقولون الأُمْ أُتْرَى ، ليست والله بأترى ولا كرامة .

ففي هذا الخبر ما يفيد بان ابن ميادة لم يعرف الكمثرى ، فكيف يذكره بشعره لذلك فان هذا البيت هو القسم الثاني من شعر ابن ميادة وليس الاول .

الصفحة رقم ٣٠ :

صواب قراءة صدر البيت رقم (٢٧) كالتالي :

يَحْدُو ثمانيَ مُولَعاً بلقاحِها

وذلك لان الشاعر صرف ثمانية تشبيها لها بما جمع على وزن « مفاعل » فكأنه توهم ان واحدتها ثمينة فقال : ثماني .

الصفحة رقم ٣٣ :

من الحق البيت رقم (٣٢) من صحيح شعر ابن ميادة وليس الامر

كذلك فقد اتضح ان البيت قد نسب للبيد بن ربيحة في ربيع الابرار ورقة ١٦٦أ والشعر والشعراء ١/٦٨، ٢٧٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥٧ ويقال ان لبيدا لم يقل بالاسلام غير هذا البيت .

كما نسب البيت لسلمة بن غالب الجعفي في حماسة البحتري ص١٠٧ .

الصفحة رقم ٣٥/ هامش :

قال المحقق : اظن ان هذه الابيات ــ يقصد المقطوعة رقم ٢٥ ــ من القصيدة السابقة ــ يقصد القصيدة رقم ٢٤ ــ التي يمدح بها ابا جعفر المنصور .

ولكن من يقرأ المقطوعتين يجد اختلافا كبيرا في الجو الذي تشيعه الفاظ كل منهما . ففي حين جاءت الفاظ القصيدة الاولى على درجة كبيرة من الاشراق تشيع البهجة والتفاؤل الذى يتناسب مع مقام المدح الذي قيلت فيه القصيدة ، نجد المقطوعة الثانية بالفاظها القاتمة تشيع جوا من الكآبة والحزن لايتناسب والمقام الذي قيلت فيه القصيدة الاولى ولهذا نستبعد ان تكون المقطوعتان من قصيدة واحدة .

الصفحتان ٤٤ ، ٤٥ :

عد المحقق البيتين رقم (٥٠) والبيت رقم (٥٢) من صحيح شعر ابن ميادة ، وهذا وهم ؛ لان الابيات الثلاثة من قصيدة طويلة لابن مناذر في رثاء عبد المجيد الثقفي وقد اورد المبرد هذه القصيدة كاملة في كتاب الكامل ٢/ ٢٩٠ كما وردت هذه الابيات منسوبة لابن مناذر في الاغاني ٢٠/٦٦٦٨ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص١٢٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٧٦ والمنتحل ص ١٧٣ .

كما عد المحقق البيت رقم (٥٣) من صحيح شعر ابن ميادة ، وليس الامر كذلك فالبيت من قصيدة طويلة للمثقب العبدى في وصف راحلته كما في

ديوانه ص (١١) والبيان والتبيين ٢/٢٥ والكامل ١/٦٣ وسمط اللآلي ١/١٤٤ وشعراء النصرانية ٢٠٤ .

والطريف هنا ، ان المحقق يقول في الهامش الثاني ص ٤٥ « هذا البيت ــ يقصد الرقم ٥٣ ــ والذي قبله ــ يقصد البيت رقم ٥٢ ــ من جماسة قصيدة عرفنا منها البيتين رقم (٥٠) فالغرض متفق كاتفاق الوزن والروي»

ولست ادري اي اتفاق بين كل من بحر الخفيف ورثاء انسان (الابيات ذات الرقمين ٥٠ ، ٥٢) وبحر السريع ووصف الراحلة (البيت رقم ٥٣) . هذا عدا الاختلاف الواضح في روي الابيات .

الصفحة رقم ٤٦ :

عد المحقق البيتين رقم (٥٥) من صحيح شعر ابن ميادة مع انهما منسوبان لعبد الملك بن مروان في عيون المرتصات (ص ٥٢) . كما رتّب المحقق ابيات القصيدة رقم (٥٧) كما اتفق له فجعل مطلعها ــ الذي نص عليه صراحة ابو الفرج الاصفهاني ــ البيت رقم (٣) في الترتيب الذي ارتضاه القصيدة .

يضاف الى هذا ، ان البيت رقم (٥٩) صفحة (٥٠) هو احد ابيات القصيدة رقم (٥٧) ولكن المحقق يفصل هذا البيته عن القصيدة بلا تبرير ويشك ان البيت من القصيدة فيقول في الهامش الثاني ص (٥٠) « البيت اظنه من القصيدة التي قالها حين خرج من الشام » ولم يفطن المحقق الى ان ابا الفرج الاصفهاني قد نص على ذلك صراحة في الاغاني ٢/٧٠٥ وهو المصدر الذي نقل عنه الابيات .

الصفحة رقم ٥١ :

عد المحقق البيتين رقم (٦٠) من صحيح شعر ابن ميادة ، وليس الامر كذلك فقد نسبا ايضا لجميل بثينة في ديوانه ص ١١٣ والعقد الفريد

٢٩٩/٥ والحماسة بشرح التبريزى ٣٠٠/١ كما نسبنا لنهشل بن حري ، حماسة البحتري ص ٢٢٠ وآمالي المرتضـــي ٨٥/٣ والمختار من شعر بشـــار ص ٤٤ .

الصفحة رقم ٥٣ / هامش

يقول المحقق بصدد تعليقه على البيت رقم ٦٥ : وهذا البيت الثالث المطلع من قصيدته التي مدح بها ابا جعفر المنصور وتقدمت منه الابيات الآنفة . وقد وهم المحقق في الاعتقاد ان المعنيّ بالمدح هو المنصور لان المعروف عن ابن ميادة انه لم يمدح ابا جعفر المنصور الا بالقصيدة التي منهـــا :

وَكَواعـــبٍ قَـدْ قُلْـنَ يَوْمَ تَوَاعـدٍ   قَـوْلَ المُجِـدِّ وَهُـنَّ كالمُــزّاحِ

اما المقصود بهذا البيت والابيات التي قبله فهو جعفر بن سليمان العباسي وقد نص على ذلك صراحة ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٠٧ الذي نقل عنه المحقق . ومن الواضح ايضا ان الابيات ٦١،٦٢،٦٣،٦٤،٦٥ من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعا بالوزن والقافية والموضوع .

الصفحة رقم ٥٤ :

لم يحسن المحقق قراءة البيتين رقم (٦٧) في المخطوطة التي نقل عنها ولهذا اثبت البيت الثاني ـــ بعد التصحيح الذي اجراه ـــ على درجة كبيرة من اضطراب المعنى . وصواب قراءة البيت كالتالي :

ولكـن دعونـي يا بَنِـيَّ تَعُمُّني   ثعالـبُ في اَوْطانِهـا ونُســورُ

الصفحة رقم ٧٦ :

عد المحقق الابيات رقم (١٠٩) من صحيح شعر ابن ميادة وليست

اعتقد انه على الاطلاق فالمصدر الوحيد لهذه الابيات هو كتاب الحيوان ٥/٥٩٨ وقد جاء قبلها بيتان لابن ميادة ثم جاءت هذه الابيات مُصَدَّرة بعبارة « وقوله » مما جعل المحقق يعتقد ان عبارة « وقوله » هذه خاصة بابن ميادة ولكن الامر في هذه الحالة بحاجة الى ما يثبته بدليل ان الجاحظ قد اورد بعد هذه الابيات ايضا بيتين آخرين مُصَدَّرين بعبارة « وقوله » هذه وقد تمكن الاستاذ هارون محقق الكتاب من نسبة البيتين لصاحبيهما . فلو ان المحقق وقف على هذه الابيات منسوبة لابن ميادة في مصدر آخر لكانت عبارة « وقوله » تلك علامة على ابن ميادة وجاز للمحقق أن يعدها من شعره . ولكن المحقق لم يجدها في اى مصدر آخر كما لم اجدها انا ايضا الا في الحيوان ٣/٦١،٥/٥٩٨ بلا نسبة في الموضعين . لهذا تبقى نسبة هذه الابيات لابن ميادة مشكوك فيها ولا يجوز ان توضع في قسم الصحيح النسبة من شعر ابن ميادة .

الصفحة رقم ٨٠ والصفحة رقم ٨٢ — ٨٣ :

الابيات ذات الارقام (١١٧) ، (١٢٠) ، (١٢١) ، (١٢٢) ، (١٢٣) من قصيدة واحدة ذكرها خضر بن عطاالله الموصلي في كتابه الاسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف ١/٣٣٠ .

الصفحة رقم ٨٤ :

البيت رقم (١٢٥) من بحر الطويل وليس من الرجز .

الصفحة رقم ٩٤ :

عد المحقق الابيات ذات الرقم (١٣٨) خالصة النسبة لابن ميادة وقد

اتضح ان مزاحم العقيلي يفارقه بعض ابياتها كما جاء في معجم البلدان (تنع) وديوان مزاحم العقيلي ص ١٢٤ ـــ ١٢٥ واللسان (ختم) ١٥/٨٤

الصفحة رقم ٩٦ :

قدم المحقق الابيات ذات الرقم (٤٠) بقوله : وقال يمدح المنصور . ولكن القارىء لهذه الابيات سرعان ما يكتشف ان الممدوح هو جعفر بن سليمان العباسي وليس المنصور . كما ان من الواضح ان الابيات ذات الرقم (١٤٠) والبيت رقم (١٤٢) من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعا بالوزن والقافية والموضوع .

الصفحة رقم (١٠١) :

اخطأ المحقق في قراءة البيت رقم (١٥٢) فاثبته كما شاء له وصواب قراءتــــــه :

أَهْدَيْتُ للخُضْر إذْ خَفَّتْ بُعُولهم   تسمين بَأْباً وعيرا تحمل الثمرا

بدليل القول بعد هذا البيت في انســـاب الاشـــراف ١٢/٤٦ . « . . فكانت اذا اقبلت عير قالوا لعلها عير ابن ميادة » .

الصفحة رقم ١١٠ :

جعل المحقق البيتين رقم (٣) في المنســـوب لابن ميـــادة من الشعر والصحيح انهما له . ثم قال المحقق في الهامش الثاني للصفحة نفسها . وفي اللسان انها لتميم بن ابي مقبل ـــ انظر ٤/٢٩٦ . والصحيح ان صاحب اللسان ٤/٢٩٩ قد نسبهما لابن ميادة ولكنه قال : ونسبهما الازهري لابن مقبل . وعند الرجوع للازهرى في تهذيب اللغة ٢/٢٥٣ اتضح ان الازهري قد نسبهما صراحة لابن ميادة . وقد نسب البيتان لابن ميادة في كل من

غريب الحديث ٤/٥٥ والفلج (عمد) والمخصص ١٣/٦٦ والصاحبي ص ٦٩ والفائق في غريب الحديث ١/٤٤٠ والمحكم ٢/٢٩ والمزهر ١/٤٢ .

وتجدر الاشارة هنا الى ان الدكتور عزة حسن قد اعتمد على قول صاحب اللسان : « ونسبه الازهري لابن مقبل » فجعل البيتين في ذيل ديوان ابن مقبل ص ٣٥٥ .

الصفحة رقم ١١١ الهامش الثاني والصفحة رقم ١٤٢ تخريج رقم ٦ :

يقول المحقق عن البيتين — رقم ٦ — البيان والتبيين ٣/٣٤٩ انها لابن ميادة وفي الكامل ٧٠ انها لاعرابي ولم يسمه وفي حماسة ابن الشجرى ١٣٢ لأفعى بن جناب . وبعد الرجوع الكامل وحماسة ابن الشجرى لم نجد فيهما ذكرا لهذين البيتين من شعر ابن ميادة وبعد التثبت والتحقيق اتضح لنا ما يلي :

ورد في البيان والتبيين ٣/٣٤٩ بيتان لابن ميادة في الخمرة وبعدهما بيتان آخران في الخمرة بلا نسبة . وقد علق الاستاذ هارون محقق الكتاب بهامش الصفحة ٣٤٩ على البيتين الاخيرين بقوله : وهما في الكامل ٧٠ لاعرابي وابن الشجرى ٢٣ لافعى بن جناب . وقد نقل المحقق هذا التعليق على انه خاص ببيتي ابن ميادة وذلك دون رجوع منه لهذين المصدرين او التثبت مما يكتب .

الصفحة رقم ١٢٢ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٣)

البيت (٨) في اللسان ٩/٨٢ والصحيح انه البيت (١١)

البيت (٩) في الحيوان ٢/٣٦٢ والصحيح انه البيت (١٢)

البيت (١٠) في اللسان ٢/٤٦٢ والصحيح ان الذى في اللسان في هذا الجزء والصفحة هما البيتان ١٣ ، ١٧ .

البيت (١٤) في اللسان ٢/٨١ والصحيح انه البيت (١٧)

وفي هذه الصفحة ايضا يقول المحقق في تخريج رقم (٧)

البيت (٤) في الوساطة ٤٢٢ والصحيح انه البيت (٥)

الصفحة رقم ١٢٣ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٦)

البيت في اللسان مادة (خرق) ٢/٢٣٥ . والصحيح ان مادة (خرق) ليست في الجزء الثاني من اللسان وانما هي في الجزء الحادي عشر منه . ولكننا اذا رجعنا الى كتاب الفاخر الذى نقل عنه المحقق البيت ، وجدنا محقق الفاخر قد كتب في هامش الصفحة ٢٩٩ تعليقا على قولهم (قد شفت) ان هذا القول في اللسان ٢/٢٣٥ فاعتقد المحقق ان البيت لا بد ان يكون في مادة « خرق » لان احدى كلمات البيت من مشتقات هذه الكلمة . وبالتالي فان مادة خرق لا بد ان تكون في الجزء الثاني من اللسان .

الصفحة رقم ١٢٤ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٩)

البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٣٤ والصحيح انها صفحة ١٢٢٥ ويقول في تخريج البيت رقم (٢٣)

البيتان في البيان والتبيين ١/٢٢٢ والصحيح انهما في ٣/٢٤٦ ـ ٢٥٠ .

الصفحة رقم ١٢٥ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٢٧) :

البيت في اللسان ١٦/٢٣٠ مادة (رتح) . والصحيح ان الذي في هذا الجزء

والصفحة من اللسان هي مادة (شن) اما (رتح) ففي اللسان ٣/١٠٤ وفيها البيت ايضـا بلا عزو .

الصفحة رقم ١٢٦ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٣٧)

البيت في اللسان ٣/٢٧٨ مادة (ضبر) والصحيح ان مادة (ضبر) في اللسان ٦/١٥٠ ولكن الذي في اللسان حيث ذكر هي مادة (ركح) وفيها البيت ايضا .

الصفحة رقم ١٢٧ :

يقول المحقق في تخريج الرقم (٤٥) :

البيت (١) في تهذيب اللغة ١٢/١٦٠ والصحيح انه البيت رقم (٧) .

ويقول ايضا : البيت (٢) في اللسان ٦/٢٢٧ والصحيح ان لا وجود لهذا البيت في الجزء والصفحة التي ذكرها ولكن الموجود من القصيدة هي الابيات (١ ، ٤ ، ٥ ، ٧) .

الصفحة رقم ١٢٩ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٥٧) :

البيت (٢٠) في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٣٤ والتبريزي ٤/٢٧ والصحيح انه لا وجود لهذا البيت في الحماسة بالشرحين على الاطلاق .وفي هذه الصفحة ايضا ، يقول المحقق في تخريج المقطوعة رقم (٦١) : البيت (١) في الغريب المصنف ٢١٧ والصحيح انه البيت رقم (٣) .

الصفحة رقم ١٣٤ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٠٦) :

الابيات ـــ يقصد الارجوزة كاملة ـــ في التاج ٦/٤٠٣ والصحيح ان الذي في

التاج ٦/٤٠٣ هي الابيات ١،٢،٣،٤،٦،١٠ فقط ويقول : الابيات [illegible]

في الابدال ٢/٩٧ والصحيح ان الذي في الابدال حيث ذكر هي الابيات [illegible]

الصفحة رقم ١٣٦ ـــ ١٣٧ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٢٨) :

الابيات (١،١١،١٣،١٤،١٦) في الحماسة البصرية ٢/١١٠ والصحيح ان

الذي في الحماسة البصرية هي الابيات ١،١١،١٤،١٥،١٧ ، ويقول ايضا :

الابيات (١،١٣،١٤،١٥،١٦) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٠٨

والصحيح أن الذى في الطبقات هي الابيات (١،٤،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨).

ويقول : الابيات (١٠،١٣،١٤) في لباب الاداب ص ٤١٧، والصحيح ان

الذي في اللباب هي الابيات (١ ، ١٤ ، ١٥) .

ويقول : البيتان (١٣،١٤) في المؤتلف والمختلف ص ١٧٤ والموشح ص [illegible]

والسمط ص ٤٤٣ . والصحيح ان الذي في هذه المصادر هما البيتان

(١٤،١٥) وفي هذه الصفحة ايضا :

يقول المحقق في تخريج الرقم (١٢٩) .

الابيات (١،٢،٣) في الشعر والشعراء ص ٦٥٦ وطبقات ابن المعتز ص ١٠٦

والصحيح ان الذي في هذه المصادر هي الابيات (١،٢،٣،٤)

ويقول : ان الابيـــات (١،٢،٣) في الاضـــداد في كلام العرب ص ٢١٢

والصحيح ان الذي في الاضداد هو البيت رقم (١) فقط .

ويقول ايضا ان الابيات (١،٢،٣) في الازمنة ٢/١٤٥ والسمط ٢٢٧ .

والصحيح ان الذي في هذين المصدرين البيتان (١،٢) فقط .

الصفحة رقم ١٢٨ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم ١٣٤

البيت في اللسان ١٤/١٩١ مادة (شنظر) والصحيح ان الذي في اللسان حيث ذكر هي مادة (نعل) . اما مادة (شنظر . فهي في اللسان ٦/١٠٠ وفيها البيت ايضا بلا عزو .

ويقول في تخريج المقطوعة رقم ١٢٨ .

الابيات (١، ٢، ٤) في الحيوان ٣/٤٨٠ والصحيح ان الذى في هذا المصدر البيتان (١، ٢) فقط اما البيت (٤) ففي الحيوان ٤/٢٥٣ .

الصفحة رقم ١٤٢ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (١) : البيت في زهر الآداب ٢/١١٠ والصحيح انه في ٢/٩٥.

الصفحة رقم ١٦٦ :

يقول المحقق في نسبة كتاب المصون في الادب لابي هلال العسكري لان الكتاب لابي احمد بن عبد الله بن سعيد العسكري .

وقد يضاف الى كل ما تقدم ، العديد من التحريف والتصحيف الذي ورد فيما جمعه من الشعر . وقد كان بعضه من صنع المحقق نفسه وبعضه الآخر من صنع غيره من محققي مصادره التي أعتمدها ولكنه اثبتها كما وجدها دون اشارة منه اليها او محاولة لتصويبها . وفيما يلي كشف باهمها:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	٤	عند هجمتهـــا	بعد هجمتهـــا
٢٥	٩	تدفعنى امي (بالدال)	ترفعنى أمي (بالراء)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨	٩	وتجـــلدي	ذو تجلـــد
٣٢	١٠	أسد عفير (بالفاء)	اسد عقيـر (بالقاف)
٣٣	١٥	انحى نسيا (بالنون)	انحى قسيا (بالقاف)
٣٥	٣	جاء الثنـــاء	جلب الثنـــاء
٣٥	٥	وهجنت .. آل نطاح	ونطحت .. آل نطاح
٣٦	٥	حواضنا (بالضاد)	حواصنا (بالصاد)
٣٩	٤	كان يرح (بالنون)	كاد يرح (بالدال)
٤١	٢	وغيــر امــن	وغيــر امن
٤٣	٦	ان الطـــوال	واذا الطوال
٤٣	٧	الجوف فادرة (بالفاء)	الجوف واردة (بالواو)
٥٣	٧	سابـــروا	صبـــروا
٥٣	١١	رادت .... ريحانة	اودت ... ريحانـة
٥٩	٩	عــلا بعيــر	على ... عبيـر
٦٥	٩	المنمــر (بالميــم)	المنضــر (بالضاد)
٦٥	١٢	مفارقـــة (بالميــم)	نفارقـــه (بالنون)
٦٨	٤٠	ومن زوان (بالزاى)	ومن دوان (بالدال)
٦٨	٥	اللهو زينـــة	اللهــو ريبــة
٧٠	٣	الردى بـــه (بالدال)	الروى به (بالواو)
٨١	٢	فان ضياء البدن	كان ضياء البدر
٨٩	٤	قيل من القيل (بالياء)	قتل من القتل (بالتاء)
٩٤	١٠	دوارس اونى (بالواو)	دوارس ادنى (بالدال)
١١٠	٥	حيث قلـــت (بالقاف)	حين فلت (بالفاء)
١١٤	٧	الليل باذيال	الليل اذيال

وبعد ، فاذا كنت فيما تقدم قد اشرت الى كثير من الاخطاء التي جاءت في كتاب شعر ابن ميادة جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي فاني على يقين انها ليست كل الاخطاء التي جاءت فيه ، فهي من الكثرة والتنوع حيث تعذر عليّ احصاؤها او حصرها . واذا كان المحقق قد صحح بعض هذه الاخطاء واشار اليها في نهاية الكتاب الا ان ما اغفله المحقق من هـذه الاخطاء دون تصويب او اشارة يفوق الذي اشار اليه وصوبه بكثير . لذا فان شعر ابن ميادة — في اعتقادي — مازال بحاجة الى اعادة جمع واعادة تحقيـق .

د. حنا جميل حداد

قائمة المصـــادر

١ — الابدال لابي الطيب اللغوي،تحقيق عز الدين التنوخي — دمشق ١٩٦٠م

٢ — الازمنة والامكنة المرزوقي حيدر اباد ١٣٣٢ هـ

٣ — الاسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف لخضر بن عطاء اللـــه الموصلي مخطوطة حميدية — اسطنبول رقم ١٧٤ .

٤ — ارشاد الاريب الحموي بعناية مرجليوث القاهرة ١٩٢٧ م

٥ — الاضداد لابي الطيب اللغوي تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٦٣ م

٦ — الاغاني الاصفهاني طبعة دار الشعب — القاهرة ١٩٦٩ وما بعدها.

٧ — آمالي المرتضى — مطبعة السعادة — القاهرة ١٩٠٧ م

٨ — انساب الاشراف البلاذري مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨٥٦ — تاريـــخ .

٩ — البيان والتبيين للجاحظ المطبعة العلمية في القاهرة ١٣١١ هـ

١٠ ـــ تاج العروس للزبيدي المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦ هـ .

١١ ـــ التمثيل والمحاضرة للثعالبي تحقيق عبد الفتاح الحلو ـــ القاهرة ١٩٦١

١٢ ـــ تهذيب اللغة للازهري سلسلة تراثنا القاهرة ١٩٦٤م .

١٣ ـــ حماسة البحتري تحقيق لويس شيخو ـــ بيروت ١٩١٠ م

١٤ ـــ الحماسة الشجرية تحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي ـــ دمشـــق ١٩٧٠ م

١٥ ـــ حماسة ابي تمام شرح المرزوقي تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥١ ـــ ١٩٥٣ م

١٦ ـــ حماسة ابي تمام شرح التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـــ القاهرة ـــ بدون تاريخ .

١٧ ـــ الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٥ م

١٨ ـــ ديوان ابن الدمينة تحقيق محمد راتب النفاخ ـــ القاهرة ١٩٥٦م

١٩ ـــ ديوان المثقب العبدي تحقيق محمد حسن ال ياسين بغداد ١٣٨١ هـ

٢٠ ـــ ديوان جميل بثينه تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الثانية ـــ القاهرة ١٩٦٧ م .

٢١ ـــ ديوان الحسين بن مطير تحقيق الدكتور حسين عطوان مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الاول من المجلد الخامس عشر القاهرة ١٩٦٩م .

٢٢ ـــ ديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار فراج ـــ القاهرة بدون تاريخ

٢٣ ــ ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كرنكو ــ ليدن ١٩٢٠م .

٢٤ ــ ربيع الابرار الزمخشري مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٨٩٤ ادب .

٢٥ ــ زهر الآداب الحصري تحقيق زكي مبارك ــ القاهرة ١٩٢٥م.

٢٦ ــ سفر السعادة للسخاوى مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م .

٢٧ ــ شرح شواهد المغني للسيوطي ــ القاهرة ١٣٢٢ هـ

٢٨ ــ شعر ابن ميادة تحقيق محمد نايف الدليمي ــ الموصل ١٩٦٨م

٢٩ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق احمد شاكر القاهرة ١٩٥٨م

٣٠ ــ شعراء النصرانية جمع وتحقيق لويس شيخو بيروت ١٨٩٠م.

٣١ ــ الصاحبي لابن فارس تحقيق مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٤م

٣٢ ــ طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٨ م

٣٣ ــ العقد الفريد لابن عبد ربه لجنة التاليف القاهرة ١٩٤٩م

٣٤ ــ عنوان المرقصات لابن ابي عمران جمعية المعارف العمومية ١٢٨٦هـ

٣٥ ــ عيون الاخبار لابن قتيبة ــ القاهرة ١٩٦٤م

٣٦ ــ غريب الحديث لابن سلام الطبعة الاولى ــ حيدر اباد ١٩٦٤ ــ ١٩٦٧م

٣٧ ــ الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق البجاوى القاهرة ١٩٤٥م

٣٨ ــ الفاخر لابن سلمه تحقيق الطحاوى ــ القاهرة ١٩٦٠ م

٣٩ ــ الفهرست لابن النديم نشر فلوجل ليبزج ١٨٧٢م .

٤٠ ــ الكامل للمبرد تحقيق رايت ــ ليبزج ١٨٧٤م

٤١ ــ لباب الآداب لابن منقذ تحقيق احمد شاكر ــ الرحمانية ١٩٣٥م

٤٢ ــ لحن العوام للزبيدي تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٤ م

٤٣ ــ لسان العرب لابن منظور بولاق ١٣٠٢هـ

٤٤ ــ المخصص لابن سيده بولاق ١٣١٦هـ ــ ١٣٢١هـ

٤٥ ــ المصون في الادب للعسكري تحقيق عبد السلام هارون ــ الكويت ١٩٦٠م

٤٦ ــ معجم البلدان للحموي طبعة وستنفيلد ليبزج ١٨٦٦ م ــ ١٨٧٠ م .

٤٧ ــ المعرب للجواليقي تحقيق احمد شاكر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩م

٤٨ ــ المقاصد النحوية بهامش خزانة الادب بولاق ١٢٩٩هـ

٤٩ ــ المقصور والممدود للقالي مخطوطــة دار الكتب المصرية برقــم ١٨٤ لغـــــة .

٥٠ ــ الوحشيات لابي تمام تحقيق الميمني القاهرة ١٩٦٣م

حول كتاب سيبويه

الدكتور هشام الطعان

كتاب سيبويه يغني عن اي تعريف جديد ، وليس لاي دارس للعربية غنى عنه .

ولست بصدد اضافة اطراء جديد للكتاب ، او اكتشاف جانب جديد من جوانبه الثرة . انما انا اطرح منهجاً لاعادة تحقيقه تحقيقاً يوازي تقدمه ، فقد طبع الكتاب عدة طبعات آخرها طبعة الاستاذ الفاضل عبد السلام محمد هارون ، وكانت خير طبعاته . وفي حدود جهد الفرد ، كانت احسن ما يتوقع المتوقع .

الاّ انني اطمح الى خير من هذه الطبعة ، وفق منهج اتبنّاه ، يتواءم مع المنهج العلمي للتحقيق ، على ان تنهض به لجنة من المختصين ، وذلك لوعورة الطريق الى القيام بهذا العبء الثقيل والضروري . وسالخّص وجهة نظري في :

(١) الرواية القديمة للكتاب :

فهي مظلمة مربكة ، حتى اذا اطّرحنا جانبا ما قيل من ان سيبويه قد اوصى بدفن نسخة الكتاب معه في قبره ، لتهافت هذه القصة ، ولانّ ذلك يعني فيما يعني ان النسخة الوحيدة للكتاب قد دفنت ، وأن ما بايدينا من هذه النسخ الكثيرة ليست من الكتاب ولا من سيبويه في شيء .

اقول : اذا اطّرحنا هذه القصة ، فان الرواية القديمة للكتاب تبقى مظلمة مربكة ، فقد قيل لنا : ان الاخفش الاوسط هو طريقنا الوحيدة الى

الكتاب وعنه رواه المازني والجرمي ، وعن المازني رواه المبرّد ، وعن المبرّد اخذه الزجاج وابو الحسين محمد بن ولّاد ، اما ابو عمر الجرمي فقد قرأه عليه المازني (!) والمبرّد .

وعلى الجرمي ـــ لا علي الاخفش ! قرأه ابو اسحاق الزيادي الذي كان قد قرأه على سيبويه ولم يتمّه ثم فشا الكتاب وانتشر ، وكثر دارسوه وكثرت رواياته . الا أن هذه الروايات الاولى للكتاب لم تذكر دون تمريض فقد قيل ايضاً أن سيبويه مات والكتاب بحوزة الاخفش ، فخشي الجرمي والمازني ان يدّعيه لنفسه ، فزعما انهما يريدان قراءته عليه وتلطفا له حتى استخرجا الكتاب .

وقد احسّ الاوّلون ان بداية الكتاب مفاجئة ، مما يشعر ان سيبويه مات قبل ان يستوي كتابه وفق مناهج التاليف العربية .

وعلى اية حال ، لقد جاءت الطبعة الاخيرة ـــ طبعة الاستاذ عبد السلام هارون ـــ مصدّرة بسند كل رجاله من اعلام اللغة والنحو ، وامام هذا الاسناد كلام لابي جعفر النحاس ، احد رواة الكتاب عن ابن ولّاد فيه ثناء على الكتاب ، ويبدو لي ان هذا الكلام قد اقحم اقحاما وقد وجدته مفردا في رسالة ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) .

ولو ان النُسخ جاءت متطابقة الاّ مما يعتري بعضها من تصحيف او تحريف أو سقط أو تلف .. الخ ، وهي امور مألوفة ، لكان الامر هيّناً ولتغاضينا عن مسالة الرواية القديمة ، ولقلنا : ان عهد التاليف في هذا الموضوع كان غضّاً ، ولم تقعّد له القواعد ، ولا لاسناده حينذاك ثمة عنصر يرتضى لكننا سنرى ان الامر جرى بخلاف ذلك .

(٢) النسـخ القديمة الباقيـة

لدينا نسخة قديمة لجزء من الكتاب في الخزانة المتوكلية ، بالجامع المقدس في صنعاء ، تقول بعثة معهد المخطوطات العربية عنه : يرجـع تاريخه الى ١٢٠٠ سنة ، اي الى قريب من عصر المؤلف .

وفي مكتبة الامبروزيانا في ميلانو نسخة مكتوبة على رق غزال مـن القرن الثالث للهجرة ، الموجود منها الجزآن التاسع والعاشر من الكتاب.

وفي اثناء اجرته مجلة الف باء مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد اللـه، ذكر انه ما زالت في المغرب النسخة الاصلية للكتاب (!) ولم اعرف ماذا عنى بالاصليـــة .

ان كل نشرات الكتاب لم تستفد من اية من هذه النسخ القديمـة وهذا وحده كاف التفكير في اعادة تحقيقه

(٣) نسخ الكتاب القديمة التي لدينا اخبارها ونقف منها :

لقد كانت العناية بالكتاب عظيمة منذ جيل الرواة الاول ، واستمرت هذه العناية قرونا طويلة ، واتسعت .وقد بدأ ابو عمر الجرمي بنسبة شواهد الكتاب ، ونقل ابن المستوفي انه وجد في بعض نسخ الكتاب : قال ابو عثمان المازني (١)

واتى المبرد في نقده واطّرد بعد ذلك التاليف شرحا وتعليقا وشرحا الشواهد .. الخ . والشروح شان اذكره ، الا انني وجدت اشارات كثيرة الى نسخ الكتاب كانت في حوزة اعلام اللغة والنحو في عصور مختلفة

---

(١) شرح ابيات المغني — البغدادي ١/٣٧٣

فقد كانت للفراء نسخة ،وللجاحظ نسخة .وقال البغدادي مرة : عندي نسختان جليلتان من كتاب سيبويه (٢) .وذكر مرة اخرى : نسخة عتيقة من الكتاب تختلف عن النسخ المعروفة (٣) ونقل ابن سيده عن ابي علي الفارسي قوله : وفي بعض النسخ من كتاب سيبويه . . وفي نسخة اخرى (٤)

ولا اظن ان استقصاء هذه الاشارات السريعة هو كل ما يراد من محققي الكتاب ، وانما يجب ان نفترض ان الزمخشري كانت لديه نسخة في الاقل ،وكذلك البكري، والسيوطي ،وابو حيان النحوي، وكل من نقل عن كتاب سيبويه .

ان ضياع هذه النسخ لا يفتّ في العضد ، فقد تناثر الكثير منها في مؤلفات هؤلاء الاعلام ، وسنـــرى اية فوائد يمكن ان نفيدهـــا من هذه النتف المبعثـــرة .

ان على اللجنة التي تأخذ على عاتقها تحقيق الكتاب ، ان تشمّر عن سواعدها لاستخراج هذه النتف من مظانّها . وقد يسّر الاستاذ كوركيس عواد في كتابه (سيبويه امام النحاة) كثيراً من هذا الامر .

ان هذه النتف ستكون عوناً كبيراً للمحققين .

(٤) شروح الكتاب وما اليها

لقد ذكرت العناية بالكتاب شرحاً وتعليقاً ونقداً ، وقد وصل الينا الشيء الكثير من هذه الكتب ، وطبع قسمٌ منها .

---

(٢) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ٢/٨١ــ٨٢

(٣) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ١/١١٧

(٤) المخصص ١٤/١٤٥

ان بعض النشرات قد افادت من بعض هذه الكتب ، وهو منهج سليم، لكنّ امام المحققين ان يفيدوا من كل الشروح والتعليقات والدراسات القديمة الباقية ، المطبوعة والمخطوطة ، لانها تحمل في اثنائها نتفاً من نوع النتف التي اشرت اليها ، بل اكثر .

من هذه الكتب التي لم يشر الاستاذ كوركيس عواد الى وجودها :

أ ـ تعليقة ابي علي الفارسي على كتاب سيبويه .

في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) رقمها ٢٣٥٧

ب ـ تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الابنية، لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني .

ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) رقمه ٢٣٥٨

(٥) العين والكتاب

وهما كتابان حويا جلّ علم الخليل بن احمد الّا ان العين نسب اليه تارة ونسب الى تلميذه الليث تارة اخرى . اما الكتاب فقد نسب سيبويه صراحة ، وتكفل سيبويه بحفظ حقوق شيخه ، فاشار الى كل ما اخذه من الخليل ، وهو معظم الكتاب .

ان موادّ ـ تكثر او تقلّ ـ تشترك في الكتابين . وعلى المحققين الافادة من ذلك

نماذج مما حققناه مما يبرر الدعوة الى اعادة التحقيق

موادّ موجودة في كتب الاقدمين منسوبة الى سيبويه، وليست موجودة في كتابه .

امثلة (نقل السيوطي ان السخاوي ذكر في « شرح المفصل » ان سيبويه انشده (٥) بلفظ : لاتتركني فيهم اسيرا)

---

(٥) البيت : لاتتركني فيهم شطيرا　　　　اني اذن اهلك او اطيرا

قال البغدادي : واقول : ان هذا الشعر غير مذكور في كتاب سيبويه البتة ولم اقف على قائله (٦) والاية الكريمة (فذلك الذي يدُعُّ اليتيم)

في البرهان ٤ : ٣٠١ جعل الاخفش الفاء زائدة وقال سيبويه : هي جواب لشرط مقدر . اي ان اردت علمه فذلك . العكبري ٢ : ١٦١ والمغني ٢ : ١٧٥

علق الاستاذ عضيمه الذي اورد ذلك : سيبويه لم يذكر هذه الاية في كتابه (٧)

قد تكون هذه المواد من امالي سيبويه ، مما لم يضمنه كتابه ، الا اننا لا نستطيع ان نبتّ في ذلك ، فعلى المحققين ان يدخلوا ما نُصّ على انه من الكتاب في صلب الكتاب ، وان يجعلوا البقية ملحقاً به .

(٢) موادّ منصوص على كونها من الكتاب وهي موجودة فيه ، ولكن القراءتين تختلفان اختلافاً كبيراً مثلما ذكر البكري ان سيبويه قال في كتابه : « الدُؤَل » في كنانة و (الدُول) غير مهموز في حنيفة و (الديل) في عبد القيس (٨)

وجاء في التنبيه للبكري ايضا : قال سيبويه رحمه الله : (الدُئِل) في كنانة على وزن (فُعِل) وهو مثال عزيز و (الدُّؤَل) في حنيفة و (الديل) في عبد القيس (٩) والذي في الكتاب غير هذا وذاك .

وقال الزمخشري : البُضع مصدر « بَضَعَ المرأة » اذا جامعها ، ومثله فيما حكاه سيبويه : قَرَعها قَرْعاً وذَقَطها ذَقْطاً (١٠) كل ذلك بالضم .

---

(٦) شرح ابيات المغني ١ /٨٩

(٧) دراسات لاسلوب القرآن الكريم ٢ /٢٤٥

(٨) سمط اللالي ص٦٦

(٩) التنبيه ص ٤٤

(١٠) الفائق ١/ ١١٥

وفي الكتاب : وقالوا دَفَمها دَفْماً كالقَرْعِ ، ونَقَطها نَقْطاً ، وهو النكاح ونحوه ، من باب المباضعة (١١) كل ذلك بالفتح .

وجاء في الفائق للزمخشري : حُنظَب : ذكر الخنافس ، وقد يفتح ظاء حنظَب ، وهذا عند سيبويه دليل على زيادة النون ، وان الوزن فُنعَل لان فُعْلَلاً ليس يثبت عنده (١٢)

اما في الكتاب فجاء : واما النون فتلحق (ثالثة) فيكون الحرف على فُنْعَل في الاسماء مثل قُنْبَر وعُنْظَب (١٣) (بالعين)

ان ما اوردته نماذج فقط ، واظن تتبعه سيكشف عن شيء كثير .

الدكتور هاشم الطعان

---

(١١) الكتاب ٤/٦

(١٢) الفائق ١/٣٢٧

(١٣) الكتاب ٤/٢٦

تعليقات
و
مُناقشات

تعليق

على «المثل والقيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي»

للسيد [illegible]

الموضوع : مجلة المجمع — العدد المزدوج ١٣–١٤ / المجلد [illegible]

تموز — كانون الاول ١٩٨١ م / ص ١٥٤

تحية واحتراما ، وبعد ،

في مقالة الدكتور عفيف عبد الرحمن القيّمة بعنوان « المُثل والقيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي » ، جاء على الصفحة ١٥٤ الفقرة التالية وهي :

« ويصور خالد بن نضلة ما يلقى تارك قومه الى قوم آخرين وما سيلاقي فيقول : —

لعمري لرهط المرء خيرٌ بقيةً

عليه وان عالوا به كل مركب

من الجانب الاقصى وإنْ كان ذا غِنى

فكُلْ بما عُلِفْتَ من خبيث وطيّب

يبدو لي ان سهوا قد وقع في نقل ابيات الشعر إما عند اقتباسها من المصدر الذي يشير اليه الكاتب في الحاشية ، وهو شرح الحماسة للمرزوقي ١/٣٥٨ — ٣٥٩ ، او عند الطباعة . ثم ان القائل هو نضلة بن خالد وليس خالد بن نضلة ، وقيل هو زرارة بن سبيع ، او دودان بن سعد » وهو اسدي جاهلي ، قاله ابن بري ، وقال الجواليقي : هذا الشعر لمالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبه بن دودان بن اسد بن خزيمة : اما الابيات فهي :

لعمري لرهط المرء خيرٌ بقيةً

عليه وانّ عالوا به كلَّ مَرْكَبِ

من الجانبِ الاقصى وانْ كان ذا غِنىً

جَزيلٍ ، ولم يخبرْك مثلُ مجرّبِ

تبدّلتُ من سودانَ مصــراً وارضِهــا

فما ظفرتْ كفّــي ولا طــاب مَشْربي

اذا كنت في قــوم عِدىً لستَ منهــمُ

فكُلْ ما عُلِفْتَ من خبيــث وطيــب »

وبهذا النصّ الصحيح للابيات يستقيم المعنى الذي ذهب اليه الدكتور حذيفة في مقاله : فالشاعر يقول انك اذا كنت موجوداً بين اعدائك ، مُؤْثِراً ايّاهم على قومك ، فعليك أن ترضى بما يقدمونه لك من « علف » خبيث.. او طيب فتقبّله .

اما المصدر الذي اعتمدته في الاشارة الى هذا السهو — وجلّ مــن لايسهو — فهو كتاب « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، تحقيق السيد محمــد محيي الدين عبد الحميد ،الطبعة الرابعة . القاهرة ،المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٣ م،صفحة ٢٨٧ المتن والحاشية، والله اعلم .

امين فارس ماجس

أخبار مجمعية

جلالة الملك حسين المعظم

يتفضـــــل بافتتاح مبنى المجمع

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم الساعة الخامسة من مساء يوم السبت ١٥/٤/١٩٨٢م، بافتتاح مبنى مجمع اللغة العربية الأردني. وبعد ان تفضّل جلالته بإزاحة الستارة عن اللوحة التذكارية ، رافقه رئيس المجمع الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة واعضاء المجمع، والضيوف ،الى قاعة مجلس المجمع، حيث قدّم الرئيس لجلالة الملك شرحا وافيا عن نشأة المجمع، وانجازاته ، ومشاريعه. واكد الرئيس اهمية اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، ولغة الأمة العربية كلّها ، والتراث العربي المجيد برمّته . وقال ان المجمع رمز لجهد هذا البلد العربي الأصيل المناضل لخدمة اللغة العربية .

واشار الرئيس الى ان جلالة المغفور له الملك عبدالله بن الحسين طيب الله ثراه ،كان قد اصدر ارادته السامية بتشكيل مجمع علمي اردني في الأردن عام ١٩٢٤ ؛ وابرز خبرا عن ذلك المجمع نشر في عدد كانون الثاني ١٩٢٤ من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق .

واستعرض الدكتور خليفة انجازات المجمع منذ تأسيسه ، واهمية دوره في تعريب التعليم العلمي الجامعي ، واصدار مجلة علمية لغوية متخصصة ، ونشـــر عدد من الكتب العلميـــة المترجمة ، وكتب التراث ، والمصطلحات العلمية ، بالتعاون مع جهات مختلفة . وعرض الرئيس على جلالة الملك جميع منشورات المجمع ، مع شرح موجز عن كلّ منها .

وقدّم الدكتور خليفه باسم المجمع هدية لجلالة الملك، هي عبارة عن مصحف كريم مغلف بالصدف في علبة مصدّفة تحمل على غلافها صورة قبة الصخرة المشرّفة . واهدى الى جلالته والى سموّ ولي العهد الأمير حسن المعظم مجموعتين كاملتين من منشورات المجمع .

ثم تفضل جلالة الملك برافقه سمو الأمير حسن وكبار رجال الدولة فقاموا بجولة في مختلف قاعات المجمع ، واقسامه . وتفضل جلالته بالتوقيع في سجلّ المجمع .

وقد حضر حفلة الافتتاح سمو الأمير حسن ، ولي العهد المعظم، والسادة : رئيس الوزراء السيد مضر بدران ، ورئيس مجلس الأعيان السيد بهجت التلهوني ، ورئيس الديوان الملكي السيد احمد اللوزي ورئيس المجلس الوطني الاستشاري السيد سليمان عرار وسيادة القائد العام للقوات المسلّحة الفريق الركن الشريف زيد بن شاكر ، ووزير الثقافة والشباب السيد معن ابو نوار ، ووزير الاعلام السيد عدنان ابو عودة ، ورئيس الجامعة الاردنية الدكتور عبد السلام المجالي ، والامين العام لمجلس التعليم العالي الدكتور محمد نوري شفيق ، وعدد آخر من الضيوف من اعضاء الهيأة التدريسية في الجامعة الاردنية . ورافق جلالته كذلك سمو الأمير طلال بن محمد .

كتاب البيولوجيا ، من منشورات المجمع
يفوز بجائزة معرض الكتاب العربي السابع في الكويت

تلقى المجمع الرسالة التالية من الدكتور عدنان العقيل ، المدير العام لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، اشعارا بفوز كتاب البيولوجيا من منشورات المجمع للسنة الاولى الجامعية ، ضمن تعريب التعليم العالي الجامعي ، بجائزة معرض الكتاب العربي السابع لاحسن كتاب مترجم، وفي ما يلي نصّ الرسالة :

التاريخ : ٢٣/٥/١٩٨٢م
الاشارة : ٩٠٠/٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد عبد الكريم خليفه المحترم
رئيس مجمع اللغة العربية الاردني
عمان / ص.ب (١٣٢٦٨)
المملكة الاردنية الهاشمية

تحية طيبة وبعـــد : ــ

فيسرني أن ابلغكم بان مجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي قد اقر بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢١/٤/١٩٨٢ م فوز كتاب « البيولوجيا » تأليف جولد زبي وترجمة الدكتور عدنان علاوي وآخرين ، بجائزة معرض الكتاب العربي السابع لاحسن كتاب مترجم في العلوم، من بين الكتب المعروضة في المعرض ، وذلك بناء على توصية لجان التقييم في هذا الشأن .

وبهذه المناسبة نقدم لكم اجمل التهاني والتبريكات . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المدير العام
الدكتور عدنان عقيل

ويسرّ المجمع أن يرى هذا التقدير الكريم من مؤسسة الكويت التقدم العلمي لجهوده المتواصلة التي يبذلها من أجل تعريب التعليم العلمي الجامعي ، ويرجو أن يكون هذا التقدير دافعا للجامعات العربية الى مساندة جهاد المجمع هذه ، من أجل كرامة اللغة العربية، وعزّتها .

المجمع يستضيف ندوة اللغة العربية

عقد قسم اللغة العربية في الجامعة الاردنية ندوة في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع ، يومي السبت والاحد ١٧ — ١٨ نيسان ١٩٨٢م برئاسة الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس المجمع ، ورئيس قسم اللغة العربية في الجامعة . وكان عنوان الندوة : « اللغة العربية — آراء وقضايا » .

وافتتح الرئيس الندوة بكلمة اشار فيها الى ان الاهتمام باللغة العربية يأتي باعتبارها اللغة القومية ،من ناحية، وباعتبارها الوسيلة الاساسية للابداع واللحاق بركب الامم المتحضرة ، من ناحية اخرى.

وقال ان جميع الامم المتحضرة ادركت هذه الحقيقة ، فجعلت من لغاتها لغات العلم والحضارة ، والبحث العلمي ، والتدريس الجامعي في جميع مستوياته .

واضاف : لقد شعرنا في قسم اللغة العربية في الجامعة الاردنية أن ثمة ضعفا يكاد يكون عاما بمستوى المتعلمين باللغة العربية ، سواء أكانوا من الطلبة أم ممّن انهوا دراساتهم الجامعية . وتهدف الندوة الى تدارس هذا الوضع ، للخروج بحلول ايجابية بهدف رفع مستوى التدريس باللغة العربية في المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية ، حتى الجامعية.

وقال : لقد فكّرنا بعقد هذه الندوة منذ عدة اشهر لانه لابدّ من اعداد البحوث اللازمة التي تجرى حولها المناقشات . وستنشر هذه البحوث والمناقشات جميعها في كتاب خاص .

وقد حضر هذه الندوة عدد كبير من المهتمّين من الجامعة الاردنية ، وجامعة اليرموك ، ووزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث الدولية . والقيت في الندوة خمس محاضرات هي : —

نظرية الخطأ في لغة الملا / للدكتور نهاد الموسى

لغة ام لغتان / للدكتور فواز طوقان

مشكلات اللغة العربية وطرق حلها / للدكتور جعفر عبابنـة

ضعف الطلبة في اللغة العربية / للدكتور محمد حسن عواد

دراسة في مصطلحي علم اللغة ، وفقه اللغة / للدكتور محمود الجمّال

وجرت مناقشة كل بحث بعد انتهائه .وكان النقاش توضيحا وتعميقا للافكار المطروحة .

وفي ختام الندوة القى الرئيس الدكتور عبد الكريم خليفة كلمة قال فيها ان المناقشات خلال الندوة قد اتسمت بالروح العلمية ، واتجهت الاراء الى ان اللغة العربية تعاني اليوم من واقع لا يرتاح اليه احد من حيث تفشّي استعمال العاميّة ، وشيوع الاخطاء في استعمال الفصحى ، وتدنّي الضعف في التحصيل الثقافي العام لدى الطلبة في التراث العربي الاسلامي .

واضاف قائلا : لقد طالب كثير من المناقشين بان تخرج الندوة بتوصيات محددّة ، تحث على التمسك بالفصحى في جميع مجالات الاعلام والتدريس المدرسي والجامعي ، والانتباه الى الدراسات اللغوية .

وتشكلت بعد ذلك لجنة للصياغة من السادة :

الدكتور نصرت عبد الرحمن (رئيسا) .

والدكتور محمد بركات ابو علي

والدكتور علي حميـــد

والسيد عبد الحميد الفلاح ، من موظفي المجمع

والسيد كمـــال رشيـــد

والسيد محمد الحاج خليـــل

والسيدة زليخـــة ابو ريشـــه

والسيد جاسر الرواشده

توصيات النـــدوة

وقد خرجت لجنة الصياغة بالنتائج والتوصيات التالية : ـــ

في شأن الفصيحة والعامية :

١ ـــ رأى المجتمعون ان العربية الفصيحة هي العامل الرئيسي الموحد بين اقطار العرب ، وانها التي تربط العرب بدينهم وتراثهم ، وانها وحدها القادرة على استيعاب الحياة المعاصرة بكل زخمها وغناها.

وعلى الرغم من أن المجتمعين راضون عن دخول اللغـــة العربيـــة المحافل الدولية وعن الجهود التي تبذلها المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم ، فانهم ليجدون اللهجة العاميّة قد اخذت تزاحم الفصيحة فـــي الاقطار العربية مزاحمة شديدة ، وانها لم تعد لغة التخاطب اليومي فحسب ، وانما غدت لغة المسرح ، والرواية والغناء، وأخذت تتسرب

في المدارس والجامعات ، حتى باتت لغة الدرس لدى كثير من المعلمين في مدارسهم ومن الاساتذة في جامعاتهم .

واذا كان المجتمعون يرون هذه المزاحمة من العامية ، فانهم ليرون أنهم رغبتهم في أن يتوخى أبناء العربية وجه الفصاحة ، أن تنصف ملسن الناشئة والمتنشئين في أمر العربية ، اذا هم أصابوا وجهاً فصيحاً مدارج الصواب المريض في بناء العربية ، حتى تبعد أمرهم مع لغتهم قائمة على اليسر والاسماح .

ويوصي المجتمعون في هذا الشأن بمايلي :ــ

١ ــ اصدار تشريع يُلزِم المعلمين في مدارسهم والاساتذة في جامعاتهم ، استعمال العربية الفصيحة في دروسهم .

٢ ــ أن تتجه جهود وسائل الاعلام في الاقطار العربية الى خوض معركة ثابتة ، تنبني على اطّراح العامية فيما تذيع او تعرض ، او تجيز نشره وتداوله ، ورفض أي عمل ينال من اللغة العربية او يزري بالمشتغلين فيها .

في شأن تعريب العلوم :

يرى المجتمعون أن الدواعي التي كانت تحول دون تدريس العلوم في الجامعة بالعربية قد زالت الآن ، ولذا يوصون بما يلي :

١ ــ العمل من الفور على تدريس العلوم في الجامعات باللغة العربية فالقضايا القومية لاتتحمل اللبث أو الارجاء .

٢ ــ الافادة من التجربة السورية في تعليم العلوم في الجامعة بالعربية .

٣ ـــ الافادة من تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب بعض الكتب العلمية الجامعية .

٤ ـــ الافادة من نتائج البحوث التي اجراها مكتب تنسيق التعريب لجامعة الدول العربيـــة .

٥ ـــ الافادة من نتائج البحوث التي اضطلعت بها مجامع اللغة العربية في الاقطار العربية .

٦ ـــ الافادة من البحوث التي اجراها العلماء واصحاب المعاجم في هذا الميدان .

ثانيا : تصور الطلبة في اللغة العربية :

يرى المجتمعون قصورا في لغة طلبة الجامعـــــة وكليات المجتمـــع والمدارس ، ويردون هذا القصور الى عوامـــــل سياسية واجتماعيـــة واقتصادية وتعليمية ، والى مزاحمة العامية واللغـــــات الاجنبية للغة الفصيحة ، والشعور الجمعي بأن الاصابة في اللغة من شأن المختصيـــن بها . وهم يوصون بمايلي :ـــ

١ ـــ ان تتم مراجعة شاملة على مستوى الاقطار العربية ، لمكانة اللغة في المجتمع بحيث لا تعلو اية لغة على العربية الفصيحة .

٢ ـــ تحسين أحوال المعلمين ماديا ومعنويا .

٣ ـــ الا يكون لمعلمي اية مادة دراسية تميز او خصوص على معلمي ايـــة مادة اخرى وخاصة اللغة العربية .

٤ ـــ الا تجرى زيادة حصص اية مادة دراسية في التعليم العام بانتقاص

حصص اللغة العربية . وفي هذا الشأن يوصي المجتمعون وزارة التربية والتعليم باعادة تدريس العروض في المرحلة الثانوية.

٥ ـــ عدم تدريس اية لغة غير اللغة العربية في المرحلة الابتدائية العليا وعدم تدريس اكثر من لغة اجنبية واحدة في المرحلة الاعدادية .

٦ ـــ زيادة الاهتمام بالقرآن الكريم في جميع مراحل التعليم حفظا وتجويدا.

٧ ـــ زيادة الاهتمام بالشعر حفظا وانشادا .

٨ ـــ أن تتجه الجهود الى حصر ما يقع فيه ابناء العربية من اخطاء متكررة لايسمها وجه في العربية ، من اجل تصنيفها وتحليلها ، وتفسير اسباب الوقوع فيها ، ورسم تدابير منهجية منظمة لتلافيها ، إما بتداركها في كتب تعليم اللغة العربية ، وأما بالتدريب الموجّه المباشر

٩ ـــ مع تقدير المجتمعين لوزارة التربية والتعليم الاردنية في تشجيع الطلبة على المطالعة والكتابة والخطابة والشعر ، فانهم يوصونها برعاية المتفوقين منهم في اللغة كصرف مكافآت مالية لهم .

١٠ ـــ تاليف لجنة من اساتذة الجامعة ووزارة التربية والتعليم ومجمع اللغة العربية الاردني ، لرصد مظاهر القصور ، ورصد اسبابه ، ووضع العلاج المناســب لــه .

١١ ـــ اعادة النظر في منهجي النحو والصرف على مستوى اقسام اللغة العربية في الجامعات لضبط صورتهما من جميع وجوههما ، وعلاقتهما بالنظر اللغوي الموروث ، والنظر اللغوي الحديث ، والتماس صيغة واضحة في رأب الصدع بين النظرين .

مناقشة رسائل الماجستير في مبنى المجمع

جرت حتى الآن مناقشة الرسائل التالية في قاعة الندوات والمحاضرات في مبنى المجمع :

١ — « آثار الاعتزال في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين — » السيد فرحان علي موسى الفارس .

جرت مناقشتها في ٢٩/١٢/١٩٨١م.وتالفت لجنة المناقشة من :—
الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة (المشرف)

والاستاذ الدكتور محمود السمره

والاستاذ الدكتور محمود ابرهيم

٢ — « عشريات وادي اليابس — جمع وتحقيق وتقديم »

السيد زياد صالح المحمود المحمد الزعبي

جرت مناقشتها في ٥/١/١٩٨٢م . وتالفت لجنة المناقشة من :—
الاستاذ الدكتور محمود السمره (المشرف)

والاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة

الاستاذ الدكتور هاشم ياغي

٣ — « الدراسات السكانية »

السيد حسين احمد الحاج حسين

جرت مناقشتها في ٢٩/٥/١٩٨٢م .وتالفت اللجنة من :

الاستاذ الدكتور شفيق العتوم (المشرف)

والاستاذ الدكتور موسى سمحه (المشرف المساعد)

والاستاذ الدكتور محمد العوض جلال الدين

والاستاذ الدكتور احمد حموده

٤ ــ « جبرا ابرهيم جبرا روائيا »

للسيد علي القزّاع العواملة

جرت مناقشتها في ١٩٨٢/٥/٣١م وتألفت لجنة المناقشة من :

الاستاذ الدكتور محمود السمره (المشرف)

والاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفه

والاستاذ الدكتور محمود ابرهيم

٥ ــ « شعر المرأة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر » .

للسيدة ميسون ديرانيـــة

جرت مناقشتها صباح الاحد ١٩٨٢/٦/٢٧م . وتألفت لجنـــة المناقشـــة مـــن :

الاستاذ الدكتور عبد الرحمن ياغي (المشرف)

والاستاذ الدكتور نهـــاد الموسى والاستاذ الدكتور هاشم ياغي

٦ ــ (حركة الشعر في قبيلة طي)

للسيدة نجمة زايد

جرت مناقشتها صباح يوم السبت ١٩٨٢/٧/٣م. وتألفت لجنة المناقشة من :

الاستاذ الدكتور هاشم ياغي (المشرف)

والاستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن

والاستاذ الدكتور نهاد الموسى

وفود المؤتمر الاول للمجمع بحوث الحضارة الاسلامية (آل البيت) تزور مجمع اللغة العربية الاردني

في صباح يوم الثلاثاء ١٩٨٢/٤/١٣ م وعلى اثر انتهاء المؤتمر السنوي الاول لمؤسسة آل البيت ، قام عدد كبير من وفود المؤتمر بزيارة لمجمع اللغة العربية الاردني ، حيث استقبلهم رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة واعضاء المجمع . وجرى اللقاء في قاعة مجلس المجمع . وقدّم رئيس المجمع للضيوف شرحا عن نشاة المجمع وتطوّره ، وعن انجازاته ومشاريعه .وذكر ان المجمع قد ترجم ونشر كتب العلوم للسنة الاولى الجامعية ، ويقوم الآن بترجمة كتب السنة الثانية ونشرها . كما نشر عددا من الكتب الاخرى في حقل المصطلحات العلمية ، وكتب التراث وغيرها ، والتعاون مع عدد من الجهات الاخرى .

وتحدّث الرئيس عن اهمية اللغة العربية ،وحرص المجمع على اغنائها وعلى جعلها لغة التعليم العلمي في الجامعات .

ثم تحدّث عدد من العلماء الضيوف ، مؤكدين ضرورة عناية الجامعات العربية باللغة العربية ، بعد ان ثبتت مقدرتها على استيعاب العلوم

واقام المجمع بهذه المناسبة حفلة شاي على شرف الوفود.

المعرض الاول للكتاب التقنـــي

افتتح في تونس يوم السبت ١٩٨٢/٤/٢٤م. المعرض الاول للكتاب التقني بالتعاون بين الاتحاد العربي للتعليم التقني في بغداد ، والشركة التونسية للتوزيع ، ودار المعلمين العليا للتعليم التقني ، في تونس .

وقد مثّل المجمع في المعرض نائب الرئيس الاستاذ الدكتور محمود السمرة ، واقتصرت معروضات المجمع على الكتب العلمية والتقنية . وقد قدّم الدكتور السمرة ورقة في المعرض حول « تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب الكتب والمصطلحات العلمية » . واختتم المعرض اعماله يوم الخميس ١٩٨٢/٤/٢٩م .

ندوة معجم هندسة البناء

عقدت في الجمعية العلمية الملكيـــة في عمّان صباح يوم الاثنين ١٩٨٢/٤/٢٦م. ندوة مناقشة « معجم هندســة البناء » ، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ممثلة بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، والجمعية العلمية الملكية . وشارك فيها عدد من ممثلي الدول العربية ، والمؤسســات العلمية . ومثّل المجمع فيها الاستاذ الدكتور عبد المجيد نصير .

زيارات كليات المجتمع للمجمع

زارت المجمع افواج من طالبات كليات المجتمع المختلفة ، وقد استقبلها الامين العام للمجمع عيسى الناعوري ، وطاف بها في مختلف اقسام المجمع وقدّم لكلٍّ منها شرحاً عن نشوء المجمع وتطوّره ، وعن انجازاته ومشاريعه

هذه الوفود كانت كما يلـي : —

١ — صباح الاربعاء ٢١/٤/١٩٨٢م . طالبات قسم اللغة العربية في كلية المجتمع في عجلون ، يرافقهن اثنان من اساتذة الكلية .

٢ — صباح الاثنين ، ٢٦/٤/١٩٨٢م. طالبات قسم اللغة العربية فـي كلية الرازي، مع عدد من المدّرسين .

٣ — صباح يوم الاربعاء ٥/٥/١٩٨٢م. طالبات كلية المجتمع في الكرك، يرافقهن الاستاذ ابراهيم أبو قديري ، من مدّرسي الكلية .

ندوة لمعلمي اللغة العربية

عقدت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع ندوة (دورة الفنون الأدبية) التي تنظمها كلية المجتمع في السلط لمعلمي اللغة العربية ، وذلك في الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ، ٢٦/٦/١٩٨٢م. القى فيها رئيس المجمع الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة محاضرة حول المجمع، وقضايا اللغة العربية ، استعرض فيها انجازات المجمع منذ انشائه في ١/١٠/١٩٧٦م . ومايقوم به في سبيل الحفاظ على اللغة العربية ، وجعلها لغة العلم والبحث العلمي .

وتلت المحاضرة مناقشات من قبل الطلاب والطالبات ، استوضحـــوا فيها من أمور تتعلق بالموضوع ، وأبدوا ملاحظاتهم حول تدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات .

مجلة المجمع العلمي الهندي

العدد المزدوج (١—٢) المجلد الرابع

صدر العدد المزدوج (١ — ٢) من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي الهندي ، وقد جاء في ٢٠٤ صفحات من القطع الكبير . ويشتمل العدد على الموضوعات التالية :

١ — تلخيص كتاب الحيوان ، لابن باجة الاندلسي — للدكتور محمد صغير حسن معصومي

٢ — العربية تواجه المسر في الجاهلية — للدكتور ابراهيم السامرائي

٣ — بين النويري والميداني — للدكتور عبد الحليم الندوي

٤ — نظرة اجمالية على مخطوطة نادرة (عصمة الانبياء ، لملا مخدوم الملك) — للدكتور عبد الباري

٥ — فهرسية المخطوطات العربية كمشكلة ادبية — للمستشرق الدكتور رودلف زيلهايم

٦ — الى الدراسة الاسلامية من جديد — للاستاذ امتياز علي عرشي

٧ — قصة الارز في الادب العربي — للاستاذ ابو محفوظ الكريم معصومي

٨ — الاستاذ محمد كرد علي والهند — للدكتور مختار الدين احمد

٩ — الشيخ محمد يوسف البنوري — للدكتور مختار الدين احمد

١٠ — الدكتور السيد محمد يوسف — للدكتور مختار الدين احمد

ويشرف على إصدار المجلة الزميل الدكتور مختار الدين أحمد ، الأمين العام للمجمع العلمي الهندي ، ورئيس تحرير المجلة ، والعضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني.

ونحن نثني على ما يقوم به المجمع العلمي الهندي الزميل لخدمة اللغة العربية ، وما تؤديه لها مجلته الرصينة من خدمة جليلة.